(ISSUE No. 1557) 28 /6/ - 4/7/ 2003 (Year 34)

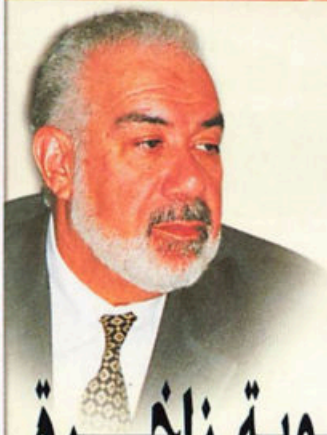
العدد (١٥٥٧) ٢٨ ربيع الآخر - ٤ جمادي الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٨ يونيو - ٤ يوليو ٢٠٠٣م (السنة ٣٤)

انتخابات الكويت: إجماع على محاربة ظاهرة شراء الأصوات

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم



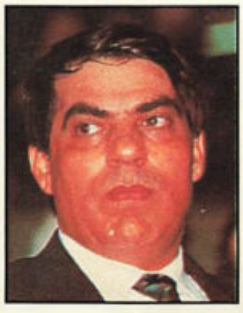
محفوظ نحناح.. رحلة دعوية زاخرة

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

لصوص حول الرئيس ..

شبح الفساد «ينزح» خزائن البلاد





شبابك يا «زين»

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ١ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

ضاعف عائداتك بالاستثمار مع

صندوق أعيان العقاري الأول



فرصة متميزة للاستثمار تقدمها لكم أعيان من خلال صندوق أعيان العقاري الأول الذي سيخصص في الاستثمار في السوق العقاري الذي يعد من أفضل الأسواق وأكثرها ربحية. نتطلع لتقديم عائدات مرتفعة لعملائنا. استثمر اليوم معنا واستفد من خبراتنا.

- **فترة الإكتتاب:** من 2003/6/23 إلى 2003/7/23.
- **سعر الوحدة:** 1.000 د.ك.
- (القيمة الإسمية 1 دينار كويتي).
- **الحد الأدنى للإشتراك:** 20,000 وحدة.
- الإشتراك مفتوح لجميع الجنسيات.
- الإسترداد نصف سنوي بعد مرور السنة المالية الأولى.

أعيان

شركة أعيان للإجارة والاستثمار
A'AYAN LEASING & INVESTMENT CO.

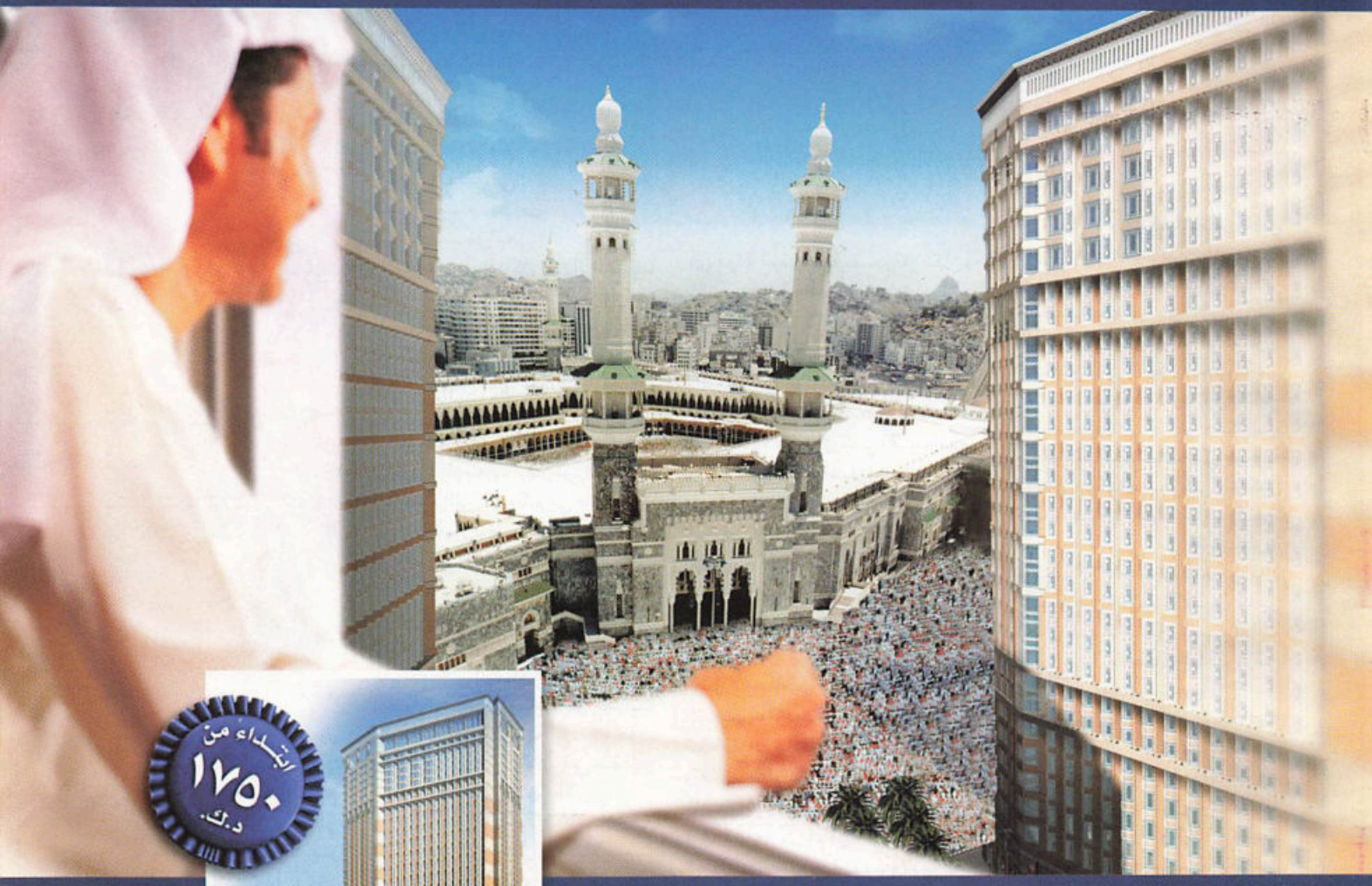
وكلاء البيع

امين الاستثمار

مدير الصندوق

للاستفسار اتصل على :
88 00 66
www.aayan.com

تخيل أنك هنا ..
حيث يحلو المقام .. بجوار البيت الحرام.. عاماً بعد عام





ابتداء من ١٧٥٠ د.ك.

برج زمزم... أول مشروع عقاري يتيح للمسلمين في كافة أرجاء العالم التمتع بحق الإنتفاع بوحدات سكنية لسنوات طويلة في هذا الموقع الفريد من مكة المكرمة، وفقا لنظام صكوك الإنتفاع ، الذي يتطابق مع أحكام الشريعة الإسلامية.

- اتصال مباشر بساحات الحرم المكي.
- وحدات سكنية مميزة بأحجام مختلفة.
- أسعار مناسبة للجميع.
- مركز تجاري متكامل.
- مواقف تتسع لـ ١٤٠٠ سيارة تقريبا.
- خدمات فندقية بمستوى عالمي على مدار الساعة.
- خدمات تمويلية وفق الشريعة الإسلامية.

تفضلوا بزيارة معرضنا في فندق

راديسون ساس، قاعة فيلكا من

٩:٣٠ صباحا الى ١:٠٠ ظهرا

٥:٠٠ عصرا الى ٩:٠٠ مساء

يوم الجمعة الفترة المسائية فقط

آخر يوم في المعرض الثلاثاء ١ يوليو، ٢٠٠٣

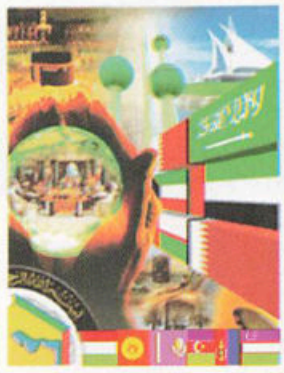
ملاحظة: مواقف السيارات متوفرة أسفل مبنى الهاشمي

منشات
2467188

برج زمزم
ابداع في الإعمار ... تميز في الإستثمار
www.zamzamtower.com

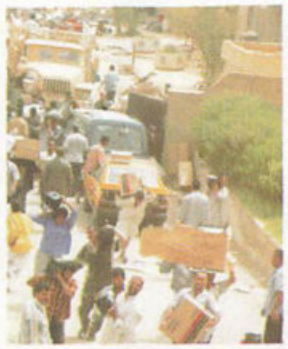
MAS
ماس العالمية
Mas International
80 20 55

خدمات التمويل مقدمة من:
الخدمات التمويلية
FINANCING SERVICES
88 9000



رأي القارئ

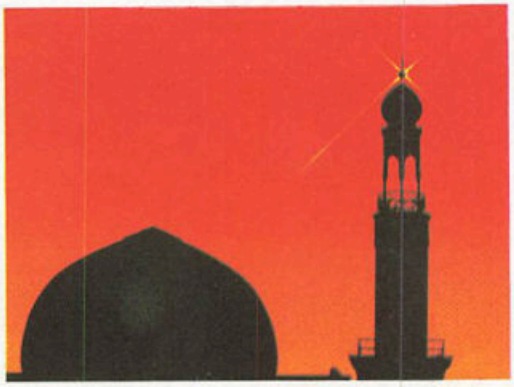
محاكمة



من دواعي الحزن والأسى، ما حدث في العراق من قتل، ونهب وفوضى، والقضاء على سيادة دولة، وتدمير اقتصادها، كل هذا بدعوى أن هناك أسلحة دمار شامل، وحتى الآن لم يعثروا على شيء، وللأسف لم تقم أي جهة إسلامية كانت أو عربية برفع قضية على المعتدين، لمحاكمتهم على تلك الجرائم وتلك الحرب غير الشرعية التي لم يوافق عليها المجتمع الدولي. ولذا أرسل ندائي إلى اتحاد المحامين العرب، وأعضاء المؤتمر الإسلامي لرفع قضية لمحاكمة المسؤولين عن هذه الحرب أمام محكمة العدل الدولية، كي نثبت للعالم أن لنا كرامة ندافع عنها؟!. ■

د. مفرح محمد السعيد - صيدلي بالمدينة المنورة

ويمكرون ويمكر الله...



إن مخطط القضاء على الإسلام والمتمسكين بتعاليمه القويمة يجري على قدم وساق، وقد صرح الأعداء بأن الإسلام هو الخطر الحقيقي الذي يجب التصدي له والقضاء عليه، فكل الدول العربية والإسلامية مستهدفة بصورة أو بأخرى، ويمارس ضدها الإرهاب بشكل دائم، فمن فرض عقوبات ظالمة، الغرض منها تدمير الاقتصاد، إلى فرض أسلوب الحياة والتحكم في مناهج التعليم، إلى التحكم في الموارد الطبيعية وفرض الوصاية عليها، إلى التحكم في مضايق البحار والممرات المائية، إلى استباحة الأجواء بالتعنت والتجسس، إلى إثارة الفتن والحروب الأهلية، إلى منع تصدير المحاصيل والمنتجات إلى الدول الغربية، إلى إلصاق التهم بالبعض واعتبار البعض إرهابياً، أو مسانداً للإرهاب، إلى محاولة إبادة شعوب بأكملها، ودفن الآلاف في مقابر جماعية لم يشهد مثلها التاريخ.

ولن يتوانى أعداء الإسلام في الانتقام من الدول الإسلامية الواحدة تلو الأخرى، وكلٌ سيأتي دوره، بناءً على أسباب يتم الإعداد لها والتحضير لها سلفاً، وسيجتمع الأعداء للانقضاض على الفريسة، بعد أن يتم توزيع الأدوار والمكاسب قبل البدء في الهجوم.

إن التحديات التي يواجهها المسلمون في الوقت الحالي جد خطيرة، ولابد من اتخاذ قرارات حاسمة، ولا مفر من الاعتراف بالواقع، وكفانا وهم «الأمن والأمان» الذي نعيش فيه، فلا يكفي للنائم أن يكون آمناً في مسكنه، بينما تحوم حول بيته الذئاب.

لابد من تغيير وضع المسلمين الحالي وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ولابد من تقديم تضحيات لمنع كوارث لا قِبَل لنا بها في المستقبل.

يجب أن تُحل الخلافات في إطار إسلامي، وعدم السماح لتدخل أي دولة أجنبية بقدر الإمكان، فتدخل هذه الدول يعني تدمير ثقافتنا وقيمنا ومبادئنا وإشاعة الانحلال الأخلاقي وفرض الوصاية والتحكم في مواردنا وثروات بلادنا. إن تدخل هذه الدول يعني ببساطة القضاء على كل شيء فيه نفع لبلادنا، ويعني الخسارة للجميع.

إن التحديات التي يواجهها المسلمون كثيرة في الداخل والخارج، وعلى كل فرد أن يغير من سلوكياته إلى الأمثل، وأن يعتني بأهل بيته ويوجه أبناءه إلى الطريق السليم، وأن يسلحهم بأحدث ما وصل إليه العلم، وأن يبث فيهم روح التحدي وأن يبعدهم عن شبح ما تبثه قنوات فضائية من فُجر وفسوق ونفاق، وعلى كل أم وزوجة أن تعي المسؤولية الملقاة على عاتقها، فباستطاعة كل أم أن تصبح مدرسة كاملة تساعد في التقدم والنهوض بتخريج أبناء وأحفاد يعملون على رفع راية الإسلام، فالأجيال القادمة تبشر بالخير إن أفسحنا لها الطريق، ولم نقف عائقين لمسيرتها.

إن الأمل مازال قائماً في أن تهب الأمة مرة ومرات، فإن كان هذا الجيل يعاني من بعض الضعف والوهن، فما زالت الأجيال القادمة قادرة على فعل الكثير، وعلينا ألا نفقد الأمل أو يتسرب اليأس إلى قلوبنا للحظة واحدة.

فالدين دين الله وهو سبحانه الكفيل ببقائه وإظهاره، وله سبحانه جنود لا نراها ولا يتخيلها أحد، فلنعدِّل من أنفسنا ولنر الله ما يسره وما يرضاه منّا، ومن لا يستطيع فعل شيء يستطيع إبناؤه وأحفاده فعل الكثير، ﴿ ولينصرن الله من ينصره ﴾ (الحج: ٤٠). ■

د. محمد بدوي - مصر

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤) ﴾ (البقرة)

الدليل الدامغ

سارع جهابذة المحللين الذين تغرقنا بهم الفضائيات المسموعة والمرئية، بعد انفجارات الدار البيضاء ليزعموا، أن المتسبب في الأعمال الإرهابية بالمغرب الشقيق، هي الأفكار المبثوثة في المناهج المقررة بالمدارس، ومشايخ الصحوة في فاس ومكناس، وخطباء الجمعة في طنجة وتطوان، وكذلك مدرسي مراكش (المطاوعة)، بالإضافة لنمط المجتمع المغربي، في تقييد المرأة وإقصاء الآخر، والأهم من ذلك تأثير فلول الإسلاميين الذين لجأوا للمغرب في الستينيات، فراراً من الاضطهاد الناصري في مصر والبعثي في سورية(!!)

أليس هذا ما تفتقت عنه أذهان أولئك الجهابذة في تفسيرهم التفجيرات الأخيرة؟، فحتى متى ستظل توجهاتنا الأيديولوجية، وأهواؤنا في الحب والبغض تحيد بنا عن الموضوعية؟، حتى في أحلك اللحظات وأشد الأزمات التي تحتاج فيها أوطاننا المنكوبة إلى وقفة صادقة من كل صاحب فكر، ليسعى مخلصاً للإسهام في تخفيف ما يحل بنا من كوارث.. الواحدة تلو الأخرى، وليس لها من دون الله كاشفة. ■

أشرف السيد سالم

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع


شامبو نونو
تسلملى عيونو
NEW!
baby
خلى الأمومه عليكى ..
وسيبى النعومه علينا
متوفر فى الدول العربية
مصنع البترجي لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل
ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٢٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٢
المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٢ ص.ب ١٠٦٦٧

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٥٥٧ السنة (٣٤)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام قاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف - الدار البيضاء - ص.ب 13.683 - ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

صوت من داخل أمريكا

حذر تقرير أعدته هيئة أمريكية مستقلة تضم ٦٠ شخصية من العاملين في مجالات الدبلوماسية والمساعدات الإنسانية وقطاع الأعمال، من ورطة أمريكية كبرى في أفغانستان والعراق. وقال تقرير الهيئة التي انشئت في إطار دراسة مشتركة لمجلس العلاقات الخارجية و«جمعية آسيا»: إن الولايات المتحدة تواجه احتمال هزيمة كبرى في الحرب على ما تسميه بالإرهاب، ومثل هذه الهزيمة يمكن أن تنسف الأساس الذي باتت تقوم عليه السياسة الأمريكية في أعقاب أحداث سبتمبر ٢٠٠١ وهو مكافحة ما يسمى بالإرهاب.

ويرصد التقرير أن الولايات المتحدة قالت إنها ستقوم بمجهود مكثف وسريع لإعادة بناء أفغانستان ولكن يتزايد الآن عدد المنتقدين الذين يتهمون واشنطن بالإحباط في تحقيق هذا الهدف.

ويقول السفير الأمريكي السابق فرانك ويرنر: إن صدقية الولايات المتحدة على المحك . إذا لم تنجح أمريكا في إصلاح الأمور في أفغانستان فسوف يكون من الصعب جداً إقناع الآخرين بالعمل معها من أجل إصلاح الأوضاع في العراق.

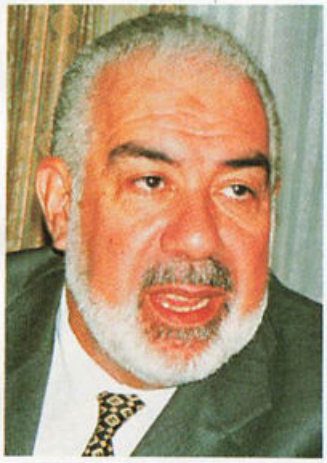
لكن ما لم يقله السفير ويرنر أن أمريكا فشلت بالفعل في السيطرة على الأوضاع في أفغانستان والعراق، وأنها تواجه يوماً بعد يوم معارضة متصاعدة وخسائر شبه يومية.

فمتى تعي الولايات المتحدة أن شعوب العالم ليست عجينة طرية تشكلها كما تشاء، وأن للشعوب الإسلامية خصوصيتها المرتبطة بالعقيدة والقيم والأخلاق مما لا يمكن التفريط فيها أو التنازل عن شيء منها؟■

في هذا العدد



الانتخابات الأردنية والإخوان: خطوة في الاتجاه الصحيح (٢٤)



الشيخ محفوظ نحناح كما عرفته (٣٢)

١٠ الكويت: إجماع من مرشحي مجلس الأمة على محاربة ظاهرة «شراء الأصوات»

٢٠ مصر: نواب الإخوان ينتقدون تجاوزات السفير الأمريكي

٢١ أمريكا «تتجمل» لمسلمي إفريقيا

٢٨ شبابك... يا زين!

٣٠ في درب المراثي الحارة

٣٨ العراق... فرص عودة الحكم الملكي

٤٠ شبح الفساد «ينزح» خزائن البلاد

٤٦ أكاذيب مهدت للاحتلال

٥٥ الأمم بين الاستخلاف والاستبدال

٥٨ التعامل بالربا مع غير المسلمين

٦٠ تونس: ارتفاع نسبة الطلاق.. والمتزوجون الجدد في المقدمة!

٦٢ الفيتامينات والمعادن تمنع الالتهابات عند مرضى السكري

DET NORSKE VERITAS

MANAGEMENT SYSTEM CERTIFICATE

Certificate No. 03-DUB-AQ-023129

This is to certify that
the Quality Management System
of

FIRST FINANCE COMPANY

at

P.O. Box: 7258, Doha, Qatar

has been found to conform to the Quality Management System Standard:
ISO 9001:2000

This Certificate is valid for the following product or service ranges:

PROVIDING FINANCIAL SERVICES TO CORPORATE & INDIVIDUAL CUSTOMERS, BASED ON ISLAMIC PRINCIPLES.

Original Certification date:
January 22nd, 2003

This Certificate is valid until:
January 21st, 2006

Accredited by the RvA

Place and date:
Dubai, February 1st, 2003

for the Accredited Unit:
DNV CERTIFICATION B.V.,
THE NETHERLANDS

Compliance to the Standard in respect to the indicated scope is verified by the DNV approved registered Team Leader:

Majdi Burgan
Lead Auditor

Yngve Amundsen
Management Representative

CERT Q 2000-07-01

Lack of fulfilment of conditions as set out in the Appendix may render this Certificate invalid.

DNV CERTIFICATION B.V. Haastrechtstraat 7,3079 DC Rotterdam, The Netherland, TEL.INT.:+31 10 2922 688, FAX:+31 10 4796 768

www.ffc.com.qa www.ffcqatar.com

الأولى للتمويل
FIRST FINANCE

Islamic Financial Services خدمات تمويلية إسلامية

نتيجة لتفوقها في تقديم خدمات تمويلية
إسلامية عالية الجودة فقد حصلت
الشركة الأولى للتمويل - قطر (ش م ق م)
على شهادة الجودة في نظم الإدارة

أيـزو 2000:9001

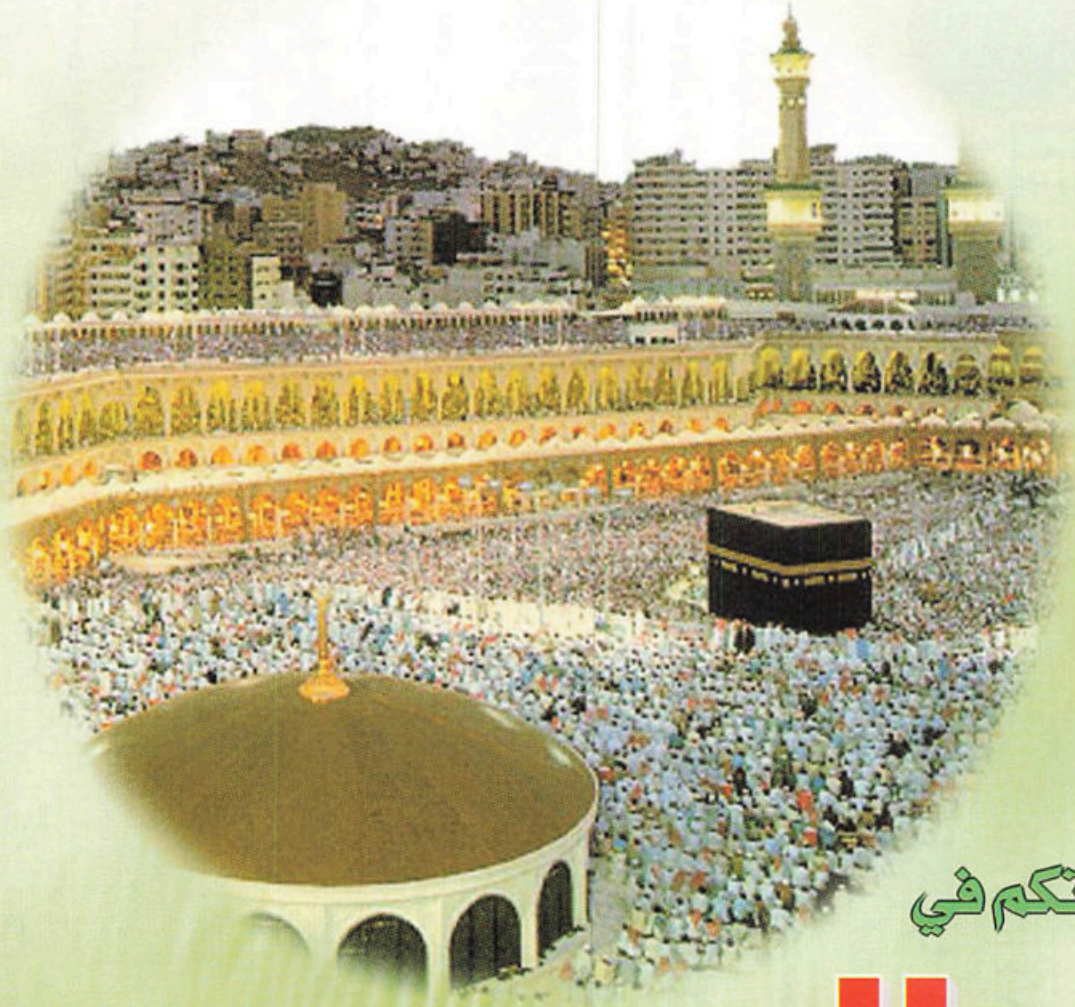
في ٢٢ يناير ٢٠٠٣

من الجهة المانحة شركة ديت نورسك فيريتاس
بالتعاون مع مجموعة أبو غزالة وشركاه
وبهذه المناسبة السارة نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان
للسادة المساهمين والبنوك والمؤسسات المالية الكويتية
لتعاونهم معنا ومساعدتهم لنا
في تحقيق أهدافنا

الأولى للتمويل
FIRST FINANCE
Islamic Financial Services خدمات تمويلية إسلامية
الشركة الإسلامية الأولى للتمويل في قطر
شارع السد - الفردان بلازا - ت: ٤٤٧٧٢٠٠

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

الانتخابات أمانة .. فليؤدِّ كل كويتي ما اؤتمن عليه

تستعد الكويت لإجراء الانتخابات البرلمانية في الخامس من شهر يوليو القادم، وهي الانتخابات التي ستفرز البرلمان العاشر في تاريخ الحياة السياسية منذ استقلال البلاد عام ١٩٦١م.

وقد قطعت الكويت عبر أكثر من أربعين عاماً من الممارسة النيابية شوطاً كبيراً على طريق إرساء معالم الحياة الشورية الديمقراطية، وحظيت التجربة بحرية في التعبير والترشح للانتخابات ونزاهة في الاقتراع، وهو ما انعكس على الحياة العامة في الكويت وأضفى عليها طابعاً من المشاركة الفعالة والترابط الاجتماعي والتواصل المتبادل بين القوى السياسية والسلطة مهما بلغت درجة الاختلاف في الرأي والرؤى، وقد تبوأت الكويت بذلك مكانة في الحياة السياسية على الخريطة العربية والإسلامية ترنو إليها الأبصار وتتطلع إليها شعوب كثيرة حرمت نسائم الحرية والمشاركة السياسية.

ولا شك أن كل وطني مخلص لوطنه مطالب اليوم بالحفاظ على تلك المكتسبات السياسية المهمة التي صنعت للكويت صورة مشرقة على خريطة العالم الإسلامي.

ومن هناك فإننا عندما نتوقف أمام بعض المظاهر والسلبيات التي تلقي بظلالها على التجربة السياسية الكويتية - بل ويمكن أن تهددها بالتقويض إن هي تُركت دون علاج ناجع - فإن دافعنا الأول هو الحفاظ على التجربة ودفع البلاء عنها وقطع الطريق على ما يهددها بالتقهقر والانزواء.

وليس بخافٍ على أحد أن أبرز تلك المظاهر والسلبيات يتمثل في محاولة فريق من النفعيين الذين يقدمون مصالحهم الخاصة على المصلحة العامة ويسلكون في سبيل ذلك طرقاً غير شرعية، يحرمها الشرع الإسلامي الحنيف وياباها الشرفاء والمخلصون.. ومن تلك الطرق ما اصطلح على تسميته بشراء الأصوات، والرشاوى الانتخابية التي يلجأ إليها المفلسون سياسياً، الذين انفض الناس عنهم. وبدلاً من أن يراجع هؤلاء مواقفهم ويصلحوا أنفسهم حتى تقبل الجماهير عليهم أو يعتزلوا الحياة السياسية فيريحوا الناس من شرورهم إذا بهم يحاولون إفساد الحياة السياسية وتدمير الممارسة البرلمانية وتشويه سمعة الكويت وتجربتها السياسية من خلال شراء ذمم وأصوات ضعاف النفوس من الجهلة بالدين أو من فقدوا الحس الوطني الشريف.

وقد أحسن الوطنيون المخلصون في القوى السياسية صنعاً عندما بذلوا جهدهم لقطع الطريق على ذلك الوباء الاجتماعي الخطير، فشكلوا لجنة وطنية لمقاومة شراء الأصوات الانتخابية عبر القنوات القانونية، كما أحسنت وزراء الأوقاف الكويتية وعلماء الكويت عندما بادروا إلى إعلان فتاواهم الشرعية بخصوص تلك الظاهرة الخطيرة.

فقد أصدرت هيئة الفتوى التابعة لوزارة الأوقاف الكويتية يوم الأحد ٢٠٠٣/٦/٢٢ فتوى أكدت فيها حرمة قيام أي من المرشحين «بإغراء الناخبين لانتخابه بالمال أو أية منفعة أخرى»، مؤكدة أن ذلك يعد «رشوة منهياً عنها وملعوناً من اقترفها».

كما أكدت عدم جواز قيام المرشح بأخذ عهد أو ميثاق أو قسَم على الناخب بأن يعطيه صوته.

وحذرت الفتوى المرشحين وأنصارهم من التنابذ والسباب والغيبة والنميمة والبهتان أثناء الحملات الانتخابية. وحددت الفتوى المبادئ التي تحكم العملية الانتخابية، ومنها أن يعطي الناخب صوته «لأصحاب الكفاءة والعدالة القادرين على تحمل أعباء هذه الوظيفة، المهتمين بالمصالح العامة غير متأثرين بمصالحهم الشخصية والفئوية، ومقدمين المصالح العامة عليها».

وحذرت الفتوى من إقدام الناخبين على نقل أسمائهم من منطقة إلى أخرى نقلاً صورياً غير حقيقي، واعتبرت ذلك نوعاً من التزوير.

من جهته أكد الأستاذ الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً في فتوى مماثلة أن: «الصوت شهادة وتزكية وأمانة، والشهادة لها مكانة خاصة في الشرعية الإسلامية والقانون، فيجب وضعها في موضعها؛ ولكي يتجرد صاحب الشهادة من أي غرض فإنه لا يجوز شرعاً أن يأخذ المسلم أجراً على هذه الشهادة».

وأضاف النشمي: «من يدلي بصوته لمن يعلم عدم كفاءته رغم وجود الكفء فإن شهادته شهادة زور، لأنها شهادة كذب ليوصل بها من لا يستحق إلى منصب يتحكم به في مصير بلد.. فإذا كان هذا الشاهد أو هذا الناخب قد أخذ مالاً لتوصيل هذا النائب فإن هذه شهادة زور مركبة».

وأوضح أن هذه الشهادة «جمعت بين الكذب والبهتان وأكل المال بالباطل، ومن ثم ينبغي أن يتم إسقاط منصب النيابة عن النائب - الذي يقدم على شراء الأصوات - فترفع عنه الحصانة النيابية ليقدم إلى المحكمة لأن ما بُني على باطل فهو باطل».

إننا نضع تلك الفتاوى الشرعية أمام الجميع للعمل على هديها، طاعةً لله وحفاظاً على المكتسبات الوطنية وتجربتنا السياسية، آملين أن يسعى الجميع لرضى الخالق؛ لا رضا المخلوقين.. وفي رضاه سبحانه وتعالى الفوز الأكبر والأمن في الدنيا والجنة في الآخرة.■

إجماع من المرشحين على محاربة ظاهرة شراء الأصوات

التأكيد على حرمة شراء الأصوات وبيعها.. وأخطار تلك الظاهرة على أمن الكويت

كتب: خالد بورسلي

ناشد بيان أصدرته ١٧ جمعية نفع عام وهيئة شعبية، الحكومة التصدي لظاهرة شراء الأصوات «التي تزلزل أركان استقرار البلد، والمحرمة شرعاً بتفاوى من علماء أجلاء»، مشدداً على أن «بيع الصوت خطا في حق الوطن بحجم الخيانة»، واعتبرت الجمعيات والهيئات الشعبية أن هذه الظاهرة «تشويه للمسيرة الديمقراطية وإساءة إلى هذه التجربة الرائدة في المنطقة العربية»، إضافة إلى كونها «تفتح باباً يمكّن الخارجين على القانون ومنتهكيه من السيطرة على مقدرات الكويت ومستقبلها السياسي»، كما ناشدت كل من له الحق في التصويت «رفض بيع ضميره لصالح حفنة من الأشرار الذين سوف يبيعون البلد من خلال شراء ذلك الصوت، وألا يساهم في الإساءة لوجه الكويت وأن يعطي الأمانة لمستحقيها».

وكان عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الكويت **الدكتور محمد الطبطبائي** قد أكد حرمة دفع الرشاوى مهما كان نوعها وحرم قبولها سواء كان ذلك بقصد أم من غير قصد، ووجوب ردها على الراشي وقال: «إذا تم اختيار المرشح على أساس الرشوة سواء كانت مادية أو لمصالح أخرى فهذا حرام شرعاً، وإن وقع ذلك من المرشح والناخب فهما ملعونان».

وبدوره دعا مرشح الدائرة العشرين «الجهراء القديمة» **النائب د.محمد البصيري** مرشحي الجهراء إلى التكاتف لمحاربة ظاهرة شراء الأصوات التي بدأت تنتشر في الدائرة، وبالذات بين ضعاف النفوس لبيع ضمائرهم ودينهم، حيث ينتهي الأمر إلى خلق عرف لدى المواطنين بأن هذا هو الأسلوب الطبيعي، وهو ما ينذر بأزمة أخلاقية تنعكس على المجتمع، وتهدد الروح الوطنية التي يجب أن تسود، ومما يؤسف له، أنه على الرغم من الحرمة الشرعية الواضحة للرشوة في حديث الرسول ﷺ: «لعن الله الراشي والمرتشي والرائش بينهما»، أي الوسيط، إلا أن هناك من يغيب عنهم الوعي الشرعي بهذه القضية، مشيراً إلى أن الشرفاء وأصحاب الكرامة والمدركين لخطورة ظاهرة شراء الأصوات في الجهراء كثر، وهم أسمى وأرفع من أن ينجرفوا وراء هذا المرشح أو ذاك بسبب الأموال.



وأعرب مرشح الدائرة التاسعة النائب **د.ناصر الصانع** عن حزنه لأن هناك مرشحين يحاربون شراء الأصوات في الندوات والمحاضرات وفي الخفاء، وتحت الطاولة يقومون بعملية شراء الذمم، وحذّر د.الصانع «من يبيع صوته ودينه ويقبل بمبلغ زهيد فقد خان الله ورسوله».

ووجه الصانع الشكر لمجلس الوزراء الذي ألغى اسم أحد المرشحين بعد الإعلان المشبوه، ودعا للتدقيق في أموال المرشحين المشبوهين، فربما جاءت هذه الأموال من سفارات بعض الدول وهنا تكمن الخطورة حين ينجح هؤلاء ويدخلون مجلس الأمة الكويتي بأموال بعض الدول، وفي إحدى الندوات الانتخابية تحدث مرشح الدائرة ٢١ **النائب وليد الجري** قائلاً: «إن المحاولات لم توقف للزج بالمال الحرام في سوق الانتخابات، مطالباً الجهات المعنية بضبط ولو حالة شراء صوت واحد، كما تضبط تجار المخدرات واللصوص، ولو فعلت ذلك وطبقت عليه القانون، لاحترمه الكل».

وطالب مرشح الدائرة ١٤ **د.فيصل المسلم** الحكومة بأن تضرب بيد من حديد كل من يشتري ضمائر الناس، مستغلاً حاجتهم للمادة، وقال: إذا لم يصل إلى مجلس الأمة رجال أقوياء لا ينظرون إلى المجاملات، فإن الأمة لن تجني ثمار هذه الديمقراطية التي ينعم بها الوطن، موضحاً أن الكرسي النيابي ملك للشعب، فلا ينبغي للناخب أن يجامل أحداً على حساب وطنه».

وأعلن **طارق الكندري** - عضو اللجنة الوطنية لمكافحة شراء الأصوات «نزاهة» أن اللجنة خاطبت وزير الإعلام لتخصيص «فلاش إعلاني يظهر في التلفزيون يحذر من خطورة ظاهرة شراء الأصوات»، وأضاف: «خاطبنا وزارة الأوقاف لتخصيص خطبة الجمعة لموضوع مكافحة هذه الظاهرة وحرمتها في الدين وخطورة انتشار الرشوة في المجتمع، وقد استجابت الوزارة مشكورة، واللجنة تبذل مجهوداً كبيراً للحد من انتشار هذه الظاهرة».

ومن جهته، وصف **مرشح الدائرة ٢١ خالد العدوة** ما يحدث من تدنيس للعملية الانتخابية في الكويت وفي مثل هذا العرس الديمقراطي بأنه أشبه بالسوق الشعبي تعقد فيه الصفقات المشبوهة «فالراشي والمرتشي والرائش عليهم اللعنة» بنص الحديث.

ومن خلال الندوات والمحاضرات الانتخابية دعا المرشحون إلى مكافحة شراء الأصوات، فالمرشح **رضا حسين - الدائرة ١٨** يناشد أبناء دائرته حفظ الكرامة «فالصوت أمانة وجزء من شرف الكلمة، فإذا كنتم تريدون مجلساً قوياً فعلاً غير خاضع لضغوط أصحاب النفوذ فأعطوا كل ذي حق حقه، ولنقطع دابر شراء الذمم والضمائر».

وفي إحدى الندوات دعا المرشح **محمد خورشيد - الدائرة ١٣** - الحكومة - درءاً لاتهامها من البعض بأنها وراء ظاهرة شراء الأصوات - إلى متابعة «المشبوهين» لإلقاء القبض عليهم وإحالتهم إلى جهة الاختصاص حفاظاً على سمعة الدولة، وتأكيداً لصدق النوايا وتجديداً للثقة.

ويرى المرشح **الحميدي السبيعي - مرشح الدائرة ٢٥** أن خطورة ظاهرة شراء الأصوات في انتخابات مجلس الأمة أن تصبح الكويت - بجميع دوائرها الانتخابية - سلعة تباع وتشترى وهذا هو الخطر الأكبر على الأمن القومي الذي يعتمد على تكاتفنا جميعاً في وجه المحن.

ومن جانبه قال المرشح **د.فهد سماوي الظفيري - مرشح الدائرة ١٩** - «إن الله سبحانه وتعالى كرم بني آدم، لكن الإنسان يبيع نفسه مقابل مبلغ زهيد من المال، فالمال سيذهب ويبقى العار والإهانة، هذه مسؤولية عظيمة وأخطارها جسيمة ذات أبعاد دينية ووطنية ونفسية وإنسانية، فاللعنة على الراشي والمرتشي، وشراء الأصوات معصية لله سبحانه وتعالى، وإهدار لكرامة الإنسان وخيانة للوطن، كما أن القانون يعاقب على هذه الممارسات غير الشرعية».

وفي إحدى الندوات الانتخابية دعا المرشح **عواد برد العنزي - مرشح الدائرة ١٩**، لأن يهب شرفاء الكويت للتصدي لظاهرة شراء الأصوات، وأكد أنه لابد من فزعة جماعية وإلا فإننا سنواجه مرحلة صعبة في مصير بلدنا العزيز.■

الكويتية تفوز



وسائل الراحة
جهاز تمرين القدمين
(ايروجيم)

خدمات التموين الغذائية
قوائم الطعام الجديدة

وسائل الراحة
أدوات الراحة في مقصورة الركاب

وسائل الترفيه
سماعات عازلة للصوت لركاب
الدرجتين الأولى ورجال الأعمال

اجراءات الأمن والسلامة
شريط فيديو إجراءات الأمن والسلامة

خدمة طاقم الطائرة
العناية بالركاب

الاستحقاق والجدارة
استراحة الركاب

جوائز

لخدماتها على الطائرة

الخطوط الجوية الكويتية

خمسة محاور لهموم الوطن والمواطن

د.وليد الوهيب: أداء ضعيف للحكومة ومجلس الأمة

يؤكد د.وليد الوهيب - مرشح الدائرة السابعة «كيفان» - أن أمواج الأحداث الدولية المتلاطمة يجب ألا تنسينا هموم الوطن والمواطن، ويرى أن أبرز تلك الهموم يمكن تجميعها في خمسة محاور هي: استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، التوظيف، الأداء، التنمية، الخدمات.

● **سألناه عن المحور الأول فأجاب:**

○ علينا أن نتبنى ما انتهت إليه لجنة استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية، ومتابعة إقرار ما توصلت إليه داخل مجلس الأمة، ومتابعة الحكومة في تنفيذ كل الدراسات والقرارات والمشاريع الصادرة عن اللجنة. ولي الشرف أن شاركت في إعداد استراتيجية عمل اللجنة العليا للعمل على استكمال أحكام تطبيق الشريعة الإسلامية وأدرك أن مشكلة اللجنة هي عدم قدرتها على متابعة مشروعاتها لدى السلطتين التنفيذية والتشريعية لعدم اختصاصها قانوناً للقيام بهذا العمل لكونها لجنة استشارية فقط تقدم الدراسات والاستشارات المتخصصة.

● **بالنسبة لمحور التوظيف كيف ترى الحل الأمثل لهذه المشكلة؟**

○ ليس حلاً أمثل، ولكن هذه المشكلة تحتاج إلى الدعم السياسي الذي لن يتوافر إلا بمزيد من الرقابة والمتابعة من قبل مجلس الأمة على دعم جهود حل مشكلة البطالة والتوظيف وذلك من خلال تعديل قانون العمل في القطاع الأهلي وتعديل قانون التأمينات ووضع نظم جديدة للابتعاث والمنح الدراسية للعاملين في القطاعين الحكومي والخاص، واستكمال منظومة الخدمات لدعم العمل الحر والمشروعات الصغيرة.

وفي برنامجي سأعمل على إنشاء صندوق لدعم العمالة الوطنية، وإلزام القطاع الخاص بتعيين



د. وليد الوهيب

المواطنين من خلال تفعيل ودعم نظام نسب العمالة الوطنية، ووضع نظام جديد لإحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة في القطاعين الحكومي والخاص، وكل هذه الإجراءات تهدف إلى القضاء على البطالة وزيادة فرص العمل للمواطنين في القطاعين الحكومي والخاص.

● **ماذا تقصد بمحور الأداء؟**

○ أقصد أن ضعف الأداء لم يقف عند حد الأداء الحكومي بل تعداه إلى أداء مجلس الأمة، حيث ضاعت الأولويات في خضم المزايدات السياسية، وعندها ضاعت مصالح المواطنين، وإنني سأعمل من خلال محور الأداء على إنشاء لجنة برلمانية خاصة للرقابة على الأداء الحكومي لتعزيز قدرة المجلس على متابعة أداء الحكومة، إضافة إلى سن تشريع للإصلاح الإداري، وإلزام الدولة بتبني وإحداث التطوير الإداري الذي يرضى عنه المواطن، وسأعمل على سن تشريع بإلزام كل الجهات الحكومية بأن تكون لديها مؤشرات أداء عن إنتاجيتها وكفاءة عملياتها وجودة خدماتها وفاعلية أدائها وتخصيص مكافأة للمتميزين وإيجاد آليات محاسبة المسؤولين الذين يتسببون في ضعف الأداء الحكومي، ومحاسبة الحكومة ومتابعتها للالتزام بتنفيذ الخطط والسياسات المعتمدة، والاتفاق مع أعضاء مجلس الأمة على تحديد أولويات العمل في بداية كل دور انعقاد واستحداث آلية مناسبة لوضع ومراجعة وتحديث هذه الأولويات.

● **كيف تقيّم مستوى الخدمات التي تقدمها الحكومة؟**

○ أعتقد أن على مجلس الأمة القادم أن يولي قضية الخدمات اهتماماً كبيراً لما لها من أهمية في حياة المواطن من خلال تشجيع سياسة تخصيص الخدمات وفق عدد من الأسس ومنها حماية حقوق العمالة الوطنية، في الوظيفة الكريمة التي توفر مستوى معيشياً كريماً للمواطنين، إضافة إلى حماية أو تعويض المواطنين من ارتفاع أسعار رسوم الخدمات ومنع الاحتكار، وفتح المجال لأكبر عدد من المواطنين للمساهمة في ملكية المشروعات التي يتم تخصيصها وعدم تخصيص أي مشروع إلا بقانون أو وفقاً للقانون، وإيجاد آلية سليمة محايدة تدير عملية التخصيص وتقديم خدمة أفضل بتكلفة موازية أو أقل.

وفيما يتعلق بشكاوى وطلبات المواطنين لابد أن يوفر مجلس الأمة آلية حضارية لتلقي الشكاوى وطلبات المواطنين لإنجاز معاملاتهم التي تتم عرقلتها في الأجهزة الحكومية، وبقدرة قادر يتم إنفاذها من قبل الوزير المختص، وذلك بغرض استخدام حاجات المواطنين وخدماتهم لشراء الولاء والمواقف السياسية، فعلينا أن نترفع عن هذا الأسلوب وأن نرسخ مبدأ العمل المؤسسي وفق النظم واللوائح المتبعة وتطبيقها على الجميع دون تمييز، وبالتساوي والعدل، لأن العدل أساس الحكم، والجميع يرضى بحكم العدل ومراعاة القيم والأسس القانونية.■

الدويلة لـ المجتمع: المجلس القادم سيواجه قوانين الضرائب والمرأة والخصخصة

كتب: محمد عبدالوهاب

قال النائب مبارك الدويلة - مرشح الدائرة السادسة عشرة: إن الحكومة تواجه تياراً زاحفاً من الوعي والصحوة الشعبية باتجاه ظاهرة شراء الأصوات، مشيراً إلى أن حالة السخط والغليان الشعبي ستدفع الناخب لاختيار المرشح الأفضل لضمان الحياة الكريمة واستمرار المحافظة على مكتسباتهم الشعبية والدستورية.

وأضاف الدويلة في تصريح خاص لـ المجتمع: إن صحوة الشارع الكويتي وغضبه جاءا ترجمة لضياع بعض المكتسبات الشعبية، مؤكداً ضرورة اختيار المرشحين الوطنيين أصحاب الكفاءات الذين يستطيعون تفعيل الممارسة الديموقراطية نحو الإصلاح والتنمية البشرية.



مبارك الدويلة

وأوضح النائب الدويلة أن هناك أوساطاً متنفذة تسعى جاهدة لإسقاط المرشحين الإسلاميين، يقف وراءها أصحاب مصالح مشبوهة تضر بالوطن الكويتي، مؤكداً أن المجلس القادم سيواجه قوانين الضرائب والمرأة والخصخصة، مما يتطلب وجود أغلبية تمرر أو تعارض ما تريد المطلوب.■

د.الصانع: القضية الأخلاقية من الأولويات

أوضح النائب الدكتور: ناصر الصانع - مرشح الدائرة التاسعة «الروضة»، أن هناك محاولات لواد الإنجازات والمكتسبات التي حققها مجلس الأمة الكويتي، وأكد أن الذي يصل للمجلس، عليه المحافظة على المكتسبات الوطنية والدستورية التي كفلت الحريات والتعددية والمشاركة الشعبية وحق الإنسان بالتعبير عن رأيه.

● سألناه: ما أبرز المكتسبات الشعبية التي حققها مجلس الأمة؟

○ لعل من أبرزها «قانون دعم العمالة الوطنية»، هذا القانون لابد من المحافظة عليه ولا يمكن تجاوزه إذ إنه يشجع العمالة الوطنية على العمل في القطاع الخاص، وقد استغرق إصداره أربع سنوات، إذ قدمته العام ١٩٩٦م، وصدر العام ٢٠٠٠م، وإلى الآن لم ينفذ بصورة كاملة مع ما فيه من مميزات وبنود من صالح المواطن، في حال تنفيذه، ولكن للأسف لم يطبق، وإذا بالإجراءات التنفيذية تشوه صورة القانون الذي حتماً سيعالج البطالة في الكويت، ومع الأسف ومع احترامي للإخوة الوافدين، فهناك طائرات جهزت لاستقطاب موظفين من إحدى الدول العربية للعمل في البنوك، بينما أبناء البلد يعانون البطالة، ومن المكتسبات الوطنية أيضاً قانون التأمينات الاجتماعية وزيادة رواتب المتقاعدين، إذ بذلت الحكومة كل ما في وسعها من أجل عدم إقرار هذه الزيادة ولكن لفتة صاحب السمو أمير البلاد - حفظه الله ورعاه - شملت المتقاعدين فحصلوا على الزيادة.

ومن المكتسبات الوطنية أيضاً «علاوة الأولاد»، فبعدما حاولت الحكومة إقناع النواب أن العلاوة ستقتصر على خمسة أولاد فقط تغير كل شيء بين عشية وضحاها، إذ وافقت الحكومة على سقف علاوة الأولاد وهذا الأمر ينسحب على تخفيض قسط القرض الإسكاني، حيث أعلن مدير بنك التسليف والادخار أن عجزاً سيواجه البنك إذا خفض القسط الإسكاني من ١٥٪ إلى ١٠٪، ومع ذلك تمت الموافقة على تخفيض القسط بعد إصرار من مجلس الأمة.

ومن المكتسبات أيضاً حماية الجمعيات الخيرية التي حاول البعض الضغط لإغلاقها بحجة دعم الإرهاب! نحن ضد الإرهاب ولكن جمعياتنا هي السور الخامس، فكفالة اليتيم ومعالجة المرضى، والتعريف بالإسلام، ليس إرهاباً، وقد قلنا ذلك للشيخ صباح الأحمد - النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية في أكثر من لقاء معه، وقد تفهم الأمر - والحمد لله - كما تمكنا أخيراً من إصدار قانون يسمح بفتح البنوك الإسلامية إلى جانب بنك بيت التمويل، وهناك العديد من المكاسب يجب المحافظة عليها.



د. ناصر الصانع

● كيف واجه مجلس الأمة مظاهر الفساد الأخلاقي في المجتمع الكويتي؟

○ الحديث يطول في هذا الموضوع، ولكن لنحدد مثلاً قضية المخدرات، فقد شكل المجلس لجنة خاصة لمواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، ويجب أن تتضافر الجهود للتصدي لها بعد أن انتشرت بين الشباب وأصبحت تؤرق كل بيت كويتي، واللجنة البرلمانية لها جهود في منع دخول هذه السموم إلى البلاد من خلال التعاون مع إدارة خفر السواحل، حيث تبين أن ٨٠٪ من نسبة المخدرات تصل للبلاد عن طريق البحر، وظهرت إعلانات مشروع «غراس» وحملتها ضد المخدرات وتفاعلت قطاعات المجتمع الكويتي مع الحملة، وتم توقيع اتفاقية السياج الأمني في حدودنا البحرية لمحاربة دخول المخدرات، وقد دعم المجلس جهود وزارة الداخلية في هذا الصدد، ولابد أن نشير إلى دور لجنة «بشائر الخير» في هذا المجال والالتقاء مع السجناء المدمنين لحثهم على الإقلاع عن تعاطي السموم، مع الضمان لهم بإدراج أسمائهم ضمن كشوف التائبين وسن التشريعات اللازمة من مجلس الأمة حتى يحافظ هؤلاء التائبون على حقوقهم، ولابد أن تتضافر الجهود للتصدي لتجار المخدرات ومحاربتهم حفاظاً على أرواح الشباب الكويتي من الضياع لأنهم هم «الذخر»، ويتحمل مجلس الأمة القادم، الدور في مواصلة العمل لدعم قضية القيم والأخلاق في المجتمع الكويتي، فهي أولى الاهتمامات، ويجب أن تكون من الأولويات للمحافظة على أخلاق أبنائها، فما الفائدة من مؤسسات الدولة وأموالها، وإمكانياتها، إذا لم نحافظ على أخلاق أبنائنا ونحارب مظاهر الفساد؟!.■

البصيري: قوة الأسرة الحاكمة قوة للدولة



د. محمد البصيري

شن الناطق الرسمي باسم الحركة الدستورية د.محمد البصيري هجوماً شرساً على الشيخ سعود الناصر الصباح الذي قال عنه: إننا نلمس أياديه الخفية التي تسعى في جميع مناطق الكويت لإسقاط الإسلاميين، الذين أسقطوه وتسببوا في خروجه من الحكومة، مذكراً بقول الشيخ سعود في إحدى الصحف: إن الكويت «مخطوفة» من قبل الإسلاميين.

وأشار البصيري إلى اعتزازه بالأسرة الحاكمة، واحترام الشعب الكويتي لها، فقد بايعوها للحكم وهو لا يريد سواها، والشعب بذلك حريص على أوضاعها، فقوتها قوة للدولة، ونظامها نظام للدولة، مشيراً إلى أهمية المرحلة القادمة ودقتها وأهمية مواكبة الظروف التي تمر بها المنطقة محلياً وعالمياً.

وأوضح الدكتور البصيري أن قانون الخصصة محاولة جادة لبيع البلاد بشكل قانوني للمتنفذين وأصحاب المصالح المشبوهة، مؤكداً أن الوضع الحالي يتطلب جهوداً قوية ومثابرة لحماية البلاد من سراق المال العام الذين يتشكلون كل يوم بأسلوب وطريقة من أجل سرقة الكويت وأهلها.

وطالب د.البصيري ناخبي الجهراء بضرورة اختيار الأصلح وعدم السماح بمن يريد بيع الكويت بالاستمرار في ذلك، مؤكداً أهمية الأمانة وإعطائها لمن يستحق.■



آن الأوان

أي المرشحين سيعبر النهر؟

عصام عبداللطيف الفليج

هناك لغز قديم كنا نتداوله عندما كنا صغاراً: ثلاثة عبروا النهر: الأول رأى الضفة وخاض في الماء وعبر، والثاني رأى الضفة الأخرى ولم يخض في الماء وعبر، والثالث لم ير الضفة الأخرى ولم يخض في الماء وعبر!.

لا أعرف لم ربطت ذهنياً بين شخصيات هذا اللغز التي عبرت النهر ومرشحي مجلس الأمة الذين سيعبرون الانتخابات، وكأني بذلك قسمت المرشحين إلى ثلاثة أقسام:

المرشح الأول: وهو الذي لديه رؤية مستقبلية وبرنامج انتخابي واضح ويرى إلى أبعد من ٥ يوليو ٢٠٠٣م، سعى واجتهد وخاض المحك بنفسه، وناقش وحاور وأقنع، حتى حقق له سعيه العبور والنجاح.

والمرشح الثاني: وهو الذي لديه رؤية محدودة جداً ومحصورة في شخصه ومصالحه، ويحاول مجاراة المرشحين الآخرين ذوي الرؤى المستقبلية العامة، ويحاول أن يكون له برنامج غير الخدمات، ومع ذلك فهو يعتمد في سعيه على الآخرين، لم يخض غمار الانتخابات بمرها وحلوها، وإنما حصل على تأييد ودعم لوجستي ومادي وإعلامي من جهات أخرى غير القبيلة والجماعة والعائلة والتيار، وبذلك الدعم استطاع أن يعبر الانتخابات ويتجاوز الخامس من يوليو إلى قبة البرلمان، فهو كالمحمول على الأكتاف.

أما المرشح الثالث: فهو لا يرى إلا تحت قدميه وما بين يديه من معاملات وخدمات ومساعدات مباشرة أو غير مباشرة (أقول مساعدات وليس شراء أصوات) وبالأحرى هو يقاد ولا يقود، ويشترى له ولا يشتري ويخطط له، ولا يخطط، وبالتالي فهو لم يخض المعارك الانتخابية بحقها، فهو كالمحمول في الخباء لا يدري ما يجري، فإذا بالجمل ينوخ براكبه عند مجلس الأمة، لدرجة أنه يفاجأ بوصوله إلى المجلس بهذه السهولة رغم شدة التنافس الانتخابي.

ولاشك أن بين كل مرشح وآخر أنواعاً وأقساماً أخرى من المرشحين في رؤيتهم وعملهم وحركتهم وأسلوبهم، ويستطيع كل مرشح أن يقيس نفسه من أي الأقسام هو، ويستطيع كل ناخب أن يقيس المرشحين في دائرته قبل أن يتخذ القرار، فالمرشح الوطني مطلب وطني ويفترض أن نسعى لإنجاحه ليحقق أهدافاً تصب في مصلحة الوطن، ولا يفترض الاستسلام أمام دغدغة مشاعر الخدمات و«الشروات» والمساعدات «والبيزات»، فالحكومة تلبي حاجات المواطن بشكل كبير، وإن كان من تقصير فهو من المسؤولين الذين هم بالنهاية مواطنون وليس تقصير السلطة، ويجب أن نطالبهم بتحسين أداء أعمالهم، ولن يقف معنا في ذلك سوى المرشح المحافظ الملتزم بدينه وخلقه، وهذا المرشح سيكون اليد اليمنى للحكومة وليس العكس، فهو سيعينها في مشاريعها وإيصال صوت المواطن، وسيكون المرآة الصادقة لها، لا كمن يجمل السيئ لاسترضاء الآخرين.

الاختيار أمانة ومسؤولية، ويجب على كل مواطن أن يحسن الاختيار، وقد آن أوان وضع المرشح المناسب في المكان المناسب، حفاظاً على مصلحة الوطن ومستقبله.■

الكندري ممثل اللجنة الوطنية لمكافحة شراء الأصوات «نزاهة»:

نسعى لمحاربة ظاهرة شراء الأصوات ومحاصرتها في أوكارها

قال طارق الكندري - ممثل اللجنة الوطنية لمكافحة شراء الأصوات «نزاهة»: إن محاربة ظاهرة شراء الأصوات واجب وطني تسعى إليه الموسسات والأوساط الشعبية وهو محاربة جادة لمن يريد الإساءة للكويت، ومحاربة للمفسدين الذين يريدون تشويه الديمقراطية الكويتية من أجل تحقيق مصالح شخصية، مشيراً إلى أن هذه الظاهرة لابد أن تحاصر في أوكارها، وذلك لن يتحقق إلا بتعاون الجميع، واستمرار التوعية بين أهالي الكويت.

وأضاف الكندري في حديث خاص لـ«المجتمع»: إن دور هذه اللجنة هو دعم جميع المرشحين نحو ترسيخ محاربة هذه الظاهرة بشتى الوسائل وعدم السماح لمن يريد تشويه الديمقراطية الكويت أن يتمددوا داخل مناطق الكويت، مشيراً إلى أن المحاضرات والنشرات والإعلانات التي قامت بها اللجنة كان لها الأثر البالغ.

وقال الكندري: إن مشروع «نزاهة» مشروع وطني لا يقصد منه إلا الحفاظ على سمعة الكويت وأهلها ممن يريد تشويهها، وأن الفترة القادمة ستشهد تحركاً سريعاً، من خلال بعض الوسائل الإعلامية بالإضافة إلى المشاركة مع المرشحين في ندواتهم ومنتدياتهم، مؤكداً أن التكاتف والتعاون كفيلان بوقف هذه الظاهرة، ليبوء المفسدون بالخسران والخيبة.■

تنعي جمعية الإصلاح الاجتماعي

ابناً باراً من خيرة أبنائها
المربي الفاضل
مساعد سالم العبد الجادر

الداعية الكبير الشيخ
محفوظ نحناح
رئيس حركة مجتمع السلم في الجزائر

والجمعية إذ تحتسبهما عند الله تعالى لترجو أن يتقبل الله صالح عملهما ويخلفهما في أهلهما وولدهما ومحبيهما، ويلهمهم الصبر والسلوان ويجعل منزلتهما في أعلى الجنان، إنه حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

الوطن
الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة



طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / Tel:4840451 - للإشتراكات: 4835091
لندن - للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات: Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

المبخر الجديد من الشايع



تم افتتاح فرعنا الجديد في جمعية النزهة – الميزانين

السعودية
- مكة المكرمة - مركز مكة التجاري
- مكة المكرمة - مجمع الضيافة
- الرياض - مركز المملكه (دبنهامز)
- الخبر - مجمع الراشد

دبي - سيتي سنتر - محلات دبنهامز

قطر - ٧ فروع

الكويت - ٣١ فرع

معارض الشايع للعطور
منذ 1928



المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

«عنكبوت».. حجمه ٥٦ مليار دولار!

اهتزت العاصمة التركية أنقرة الأسبوع الماضي من جراء تصريحات حول المسؤولين عن أعمال فساد مالي واسع النطاق كلفت البلاد مليارات الدولارات. وأفادت معلومات عرضت على لجنة التحقيقات البرلمانية أن حجم أعمال الفساد المالي التي وقعت في السنين الأخيرة من قبل مجموعة من رجال الأعمال - بمساعدة بعض



السياسيين والبيروقراطيين - يبلغ زهاء ٥٦ مليار دولار. وأفاد مدير الأمن شرف الدين بورال الذي كان يتولى سابقاً التحقيق في أعمال فساد واسعة أُطلق عليها اسم عملية «العنكبوت» أنهم توصلوا إلى وثائق تثبت علاقة بعض الشركات الداخلة في أعمال الفساد بمنظمتي القاعدة وحزب العمال الكردستاني.

واستمعت اللجنة البرلمانية الأسبوع الماضي إلى إفادة شرف الدين بورال المدير السابق لشعبة التهريب والجرائم المنظمة في أنقرة الذي أقيل من قبل وزير الداخلية في حكومة بولند أجاويد الائتلافية من مهمة التحقيق في أعمال الفساد. وقال بورال إنهم توصلوا في نهاية تحقيقات طويلة ومضنية ووثائق بلغت آلاف الصفحات إلى أسماء ٦٧٠ شركة تقوم بهذه الأعمال وشرعوا بأربعين عملية ضدها استطاعوا إنهاء اثنتين منها فقط بلغ حجم الفساد فيهما ثلاثة مليارات دولار لكنه أقيل بعدها مع كادره الأمني من المهمة!. وأضاف بورال: «في نهاية الأمر استطعنا التوصل إلى الشخص الكائن في قمة هذه الأعمال وهو طورجود يلماز شقيق مسعود يلماز، زعيم حزب الوطن الأم الذي تولى رئاسة الحكومة ثلاث مرات وأصبح نائب رئيس الوزراء في حكومة أجاويد التي أقالته»!.■

جنرال تركي يدعو لمكافحة «الأصولية الإسلامية»!

وجه قائد قوات المشاة التركية الجنرال «شنر أريوغور» نداءً إلى الشعب التركي للوقوف إلى جانب القوات المسلحة التركية في مكافحة المنظمات التي وصفها بالأصولية في البلاد، ويقصد بذلك المنظمات الإسلامية.

وأكد «أريوغور» موقف الجيش التركي من مكافحة ما سماه بالأصولية التي قال عنها: «إنها شهدت انتشاراً كبيراً في تركيا مؤخراً»!

جاء ذلك في كلمة ألقاها الجنرال التركي في قيادة قوات المشاة بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيسها، وتابع: «لقد تلقينا معلومات تفيد بأن نحو ٢٩٠ طالباً من شبابنا في المدارس يتلقون دروساً للأصولية في إحدى مدننا الصغيرة بتركيا».■

«كشمير مفتوحة».. حل تدعمه روسيا والصين



في مقابل «خطة الطريق» الأمريكية لحل القضية الكشميرية التي تناقلتها الأنباء، يبدو أن روسيا والصين قد أدركتا أخيراً خطورة دخول واشنطن إلى قلب آسيا على أطراف حدود الدولتين، وقررتا التقدم بمشروع لحل القضية الكشميرية

فقد تضمنت مسودة ختامية للقاء جرى الشهر الماضي ضم زعماء المنظمات الجهادية الكشميرية وقادة الأحزاب السياسية بالقرب من خط الهدنة موافقة زعماء المجاهدين وقادة الأحزاب على ما وصفوه مسودة الحل لأزمة كشمير التي تقدمت بها كل من روسيا والصين.

وتقول المسودة إن الحل العادل والوحيد للنزاع الهندي الباكستاني على كشمير - والذي بإمكانه أن يوقف المجابهة بين البلدين ويستجيب في الوقت نفسه لمطالب الشعب الكشميري في البقاء موحداً محافظاً على هويته وثقافته وجذوره التاريخية ويبعد عنه شبح التقسيم والتشتيت - هو إنشاء كشمير مفتوحة بحيث يُلغى خط الهدنة ويسمح لشعبي كشمير في الشطرين الهندي والباكستاني بالتنقل على الجانبين واعتباره بلداً واحداً، وتبقى المؤسسات والمرافق كما هي عليه كما تبقى العملتان الباكستانية والهندية متداولتين في الإقليم، على أن تنشأ حكومة مشتركة يقوم الكشميريون في الشطرين بانتخابها وتعيين برلمانها.

وتشير المسودة إلى أن يقوم كل من الجيشين الهندي والباكستاني بالتناوب على الحفاظ على الأمن وإدارة الإقليم، عاماً بعد عام. وتقول المسودة إن شؤون إدارة الإقليم بما فيها الخارجية والمالية والدفاع تعود إلى الكشميريين.

وتهدف هذه المسودة فيما تهدف إلى إبعاد أمريكا من تحويل المنطقة إلى قاعدة عسكرية لها.

وكان المجاهدون والسياسيون الكشميريون قد رحبوا في لقائهم بهذه المسودة واعتبروها الحل الوحيد الذي يحافظ على تضحياتهم وشهدائهم ودمائهم ومطالبهم في تقرير المصير والحرية. وتعتبر هذه المرة الأولى التي يجتمع فيها الكشميريون مقاتلين وسياسيين على فكرة واحدة، مما قد يسهل مهمة إسلام آباد ونيودلهي والمجتمع الدولي لإنهاء هذه المعضلة.■

مهرجان مسابقات

٧٤ سيارة فورد ولينكون ٢٠٠٣

الجزيرة للسيارات
ALJAZIRAH VEHICLES

و

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

مجموع جوائزها أكثر من

٦,٠٠٠,٠٠٠ ريال

عكاظ مسابقة

سيارة العمر

٤٠ سيارة فورد ولينكون ٢٠٠٣



سيارة أسبوعياً لفائز واحد

Alnadi النادي مسابقة

كون فريقك

٦ سيارات فورد فوكس

سيارة شهرياً لفائز واحد



Saudi Gazette سعودي جازيت مسابقة

٢٨ سيارة فورد فوكس



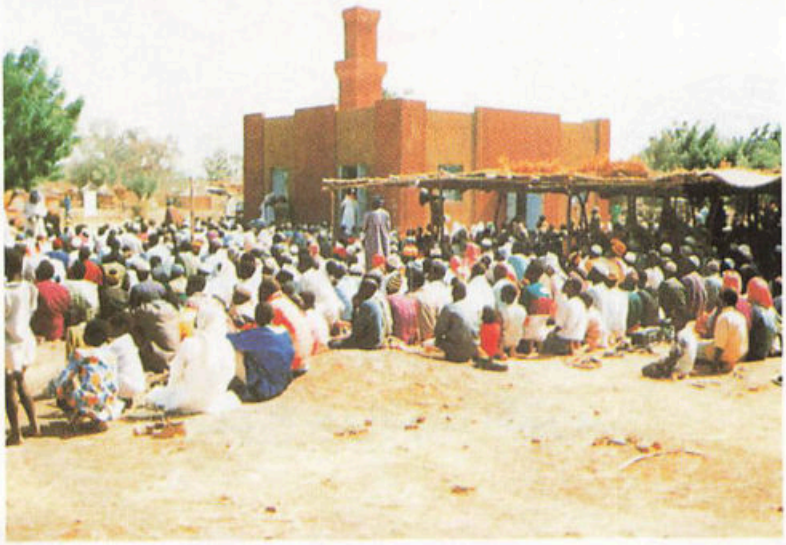
Ford LINCOLN

شركة توكيلات الجزيرة للسيارات
AL JAZIRAH VEHICLES AGENCIES CO. LTD.

معنا أنت الرابح دائماً

عكاظ
مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
OKAZ ORGANIZATION FOR PRESS & PUBLICATION

أمريكا «تتجمل» لمسلمي إفريقيا!



تنظم الولايات المتحدة حالياً حملة لتحسين صورتها في عدد من الدول الإفريقية، وإظهار عدم وجود أي عداء بينها وبين الإسلام، وتقدم من خلالها تبرعات ومنحاً دراسية تستهدف بصورة خاصة مسلمي تلك الدول.

ففي **سيراليون** قدمت السفارة الأمريكية مساعدات في شكل مجموعات من المواد التعليمية للطلبة والتلاميذ في مدارس المسلمين.

وأوضح بيان صادر عن السفارة أن تلك المساعدات تأتي لمساعدة هذه المدارس في تجاوز آثار التخريب والدمار الناجمين عن الحرب الأهلية التي تعرضت لها البلاد خلال الإحدى عشرة سنة الماضية.

وفي **رواندا** افتتح السفير الأمريكي مدرسة إسلامية ثانوية في العاصمة كيجالي تم بناؤها بمعونة أمريكية قدرت بنحو مائة ألف دولار أمريكي.

وحرص السفير الأمريكي عند افتتاحه للمدرسة على التأكيد بأن «بلاده ليست في صراع مع الإسلام»، وقال: «إن الحرب التي تشنها بلاده حاليًا موجهة ضد مجموعات لا تتصرف من منطلق تعاليم الإسلام الصحيحة وتستهدف إرهاب أمن العالم واستقراره».

وفي **نيجيريا** أعلنت السفارة الأمريكية تقديم ٥٠ منحة دراسية للفتيات النيجيريات من ذوات الظروف الخاصة، وقال السفير الأمريكي لدى نيجيريا إن المستفيدين من برنامج المنح هم من الأيتام وذوي الإعاقة الظاهرة، مشيراً إلى أن المنحة تأتي في إطار برنامج يبلغ عدد المستفيدين منه ٦٠٠ فتاة في ١٢ ولاية نيجيرية معظمها في إقليم الشمال ذي الأغلبية المسلمة.

وكشف السفير الأمريكي النقاب عن وجود «مشروعات جديدة بدأت بلاده في تنفيذها بالدول الإفريقية الواقعة جنوب القارة كاستراتيجية جديدة تهدف من ورائها إلى إظهار النيات الحسنة لأمريكا تجاه شعوب الدول الإفريقية خاصة ذات الكثافة السكانية الإسلامية، ولإثبات أن أمريكا دولة محبة للسلام وتنشد الخير والوئام والرخاء للعالم أجمع، كما ترفض الإرهاب والتطرف»، على حد قوله.■

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾

صدق الله العظيم

المستشار محمد المأمون الهضيبي

المرشد العام للإخوان المسلمين وإخوانه

ينعون إلى الأمة الإسلامية رجلاً من أصدق وأبرز رجالات الدعوة الإسلامية في العالم

فضيلة الشيخ محفوظ نحناح

رئيس حزب «حركة مجتمع السلم» بالجمهورية الجزائرية

أسكنه الله فسيح جناته، وأسبغ عليه عظيم رحماته، ويتقدمون للجزائر شعباً وحكومة وقيادة، ولآل الفقيد الكريم، وإخوانه بخالص العزاء ويدعون الله أن يخلفهم في مصيبتهم بخير

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

المستقبل الإسلامي

نحو جيل جديد



نافذتك على العالم

- أخبار المسلمين وقضاياهم في كل مكان .
- استطلاعات مصورة لأوطانهم.
- آراء وتحليلات لنخبة من الأقلام المخلصة.
- ملحق أسرة المستقبل رؤية مستنيرة ووعي جديد.

اشترك الآن تصلك مطلع كل شهر هجري

قسيمة اشتراك:

مجلة المستقبل الإسلامي

الإسم: .....

العنوان: .....

المدينة: ..... ص.ب ..... الرمز البريدي .....

الدولة: .....

قيمة الاشتراك: ❖ داخل السعودية ١٠٠ ريال

❖ المؤسسات والشركات ١٥٠ ريالاً ❖ باقي دول العالم ٤٠ دولاراً

☐ سنة واحدة ☐ سنتان ☐ مدة أخرى ☐ جديد ☐ تجديد

طريقة الاشتراك

١- ارسال شيك مصدق باسم : الندوة العالمية للشباب الإسلامي على العنوان الموضح

٢- إيداع في حساب الندوة رقم ٩ / ٦٣٥٣ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا مع إرسال نموذج الإيداع المختوم . والعنوان البريدي في ورقة واحدة على فاكس رقم ٤٦٤٩١٨٧ أو على عنوان الندوة.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

الرياض ١١٤٤٣

ص.ب ١٠٨٤٥

هاتف ٤٦٤١٦٦٩

تحويلة ٢٥٦

الندوة العالمية للشباب الإسلامي الرياض ١١٤٤٣-ص.ب ١٠٨٤٥ - هاتف ٤٦٤١٦٦٩ - تحويلة ٢٥٦

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين بالعليا حساب رقم ٦٣٥٣ / ٩

.. البرلمان المصري يرفض صفقة البرغوثي- عزام

رفض عدد من نواب المعارضة والمستقلين في مجلس الشعب المصري ما نشرته صحيفة (يديعوت أحرونوت) الصهيونية مؤخراً عن وجود ما سمته بصفقة ثلاثية، يتم بموجبها إطلاق سراح مروان البرغوثي مقابل وقف فصائل المقاومة الفلسطينية العمليات الاستشهادية، وإفراج مصر عن الجاسوس الصهيوني عزام عزام المدان في قضية تجسس منذ ست سنوات.

وقال النائب مصطفى محمد إنه مع ترحيب مصر بالإفراج عن البرغوثي أحد أبطال الانتفاضة الفلسطينية إلا أن الإفراج عنه لا يكون مقابل الإفراج عن جاسوس حكم القضاء بإدانته.■

شطب المحامين المطبعين

قررت نقابة المحامين المصرية شطب جميع المحامين الذين يثبت تورطهم في التطبيع مع العدو الصهيوني من جداول القيد بالنقابة.

وأكد سامح عاشور نقيب المحامين ورئيس اتحاد المحامين العرب أن النقابة تقف بقوة وصلابة في مواجهة التطبيع، وذكر أن مجلس النقابة قرر تخصيص مبلغ ٥٠ ألف جنيه لشراء أدوية ومواد طبية لصالح الشعب الفلسطيني.. كما تقرر فتح حساب لتلقي التبرعات الخاصة بمساعدة الفلسطينيين لدعم انتفاضتهم، مع تخصيص رسم قيمته جنيهان مصريان (ثلث دولار) تخصص قيمته لصالح الانتفاضة.■

مصر: نواب الإخوان يوافقون على إنشاء مجلس حقوق الإنسان



وافق نواب الإخوان المسلمين في مجلس الشعب المصري على مشروع قانون إنشاء المجلس القومي لحقوق الإنسان، مؤكدين ضرورة التوسع في مثل هذه الهيئات التي تساعد على ترسيخ حقوق الإنسان.

وقال الدكتور محمد مرسي المتحدث باسم نواب الإخوان المسلمين: إننا وإن كنا نوافق على القانون المعروض إلا أننا نطالب بإلغاء جميع القوانين الاستثنائية والمحاكم الخاصة وقانون الطوارئ والمحاكم العسكرية والاعتقالات العشوائية، وغير ذلك من الأمور التي تتعلق بحقوق الإنسان.

وأكد مرسي أن المجلس المقترح سيساعد على صيانة حقوق الإنسان إذا انطلق من الثوابت الإسلامية التي تحقق الأمن والاستقرار للمسلمين وغيرهم.■

استخدام الإنترنت.. تهمة!

قررت نيابة أمن الدولة العليا في مصر تجديد حبس ١٣ من إخوان محافظة المنوفية ١٥ يومًا على ذمة التحقيق، وكانت أجهزة الأمن قد ألقت القبض عليهم ونسبت إليهم تهمة استغلال الإنترنت بواسطة موقع «نافذة مصر»؛ للترويج لأفكار الجماعة!

وتُعد هذه أحدث تهمة توجه لأحد من الإخوان، إذ لم تستخدم من قبل، وتُضاف إلى جملة الاتهامات التي عادةً ما تُنسب إلى الإخوان في مصر.■

.. ويطالبون بـ«فلترة» مواقع الإنترنت

ووجه نواب الإخوان استجواباً لوزير الاتصالات عن ضوابط مقاهي «الإنترنت»، وشروط منح التراخيص لها، محذرين من خطورة انتشارها في ظل غياب الرقابة على ما تقدمه، خاصة أنها أصبحت أماكن جاذبة للشباب والفتيات.

وتساءل نائب الإخوان علي لبن عن السلطات الممنوحة للأجهزة الرقابية والتفتيشية في مواجهة المخالفين من أصحاب هذه المقاهي، وحثّ على ضرورة اتخاذ إجراءات فورية يتم بمقتضاها منع المواقع الجنسية والإباحية من العرض.

وتساءل نائب الإخوان عن الخطوات والإجراءات التي اتخذتها الوزارة لمنع مثل هذه المواقع، التي لها تأثير سلبي على الشباب والطلاب والطالبات، وكانت سببًا في زيادة حالات الاغتصاب وحوادث القتل، وهل فكرت الوزارة في تركيب أجهزة وأدوات تكون بمثابة «الفلتر» لشبكة «الإنترنت»؟

النائب قدم أيضاً اقتراحًا برغبة لوزير الإعلام لتخصيص قناة دينية فضائية مصرية لما لهذه القنوات من تأثير تربوي كبير في حفظ الأخلاق، وترسيخ السلوكيات الحميدة، ومواجهة الفضائيات المنحلة.■

.. وانتقادات عنيفة لتجاوزات السفير الأمريكي بالقاهرة

قدم نائبان في مجلس الشعب المصري بيانًا عاجلاً لوزير الخارجية عن تصريحات السفير الأمريكي بالقاهرة، التي انتقد فيها الحكومة المصرية، وطالبها بسرعة الإصلاح السياسي والاقتصادي، وتغيير المناهج التعليمية، وتطوير أجهزة الإعلام.

وقال النائبان حمدي حسن ومصطفى عوض الله: إن السفير ديفيد وولش يتعامل كأنه رئيس دولة وليس سفيراً، مؤكدين أنه يتخذ من مقر الغرفة التجارية الأمريكية بالقاهرة مركزاً لتوجيه النقد اللاذع وغير المبرَّر للحكومة، ويحاول التدخل في الشؤون الداخلية، كالمطالبة بتغيير مناهج التعليم، وتنفيذ برنامج إصلاح سياسي تتبنّاه الإدارة الأمريكية، وهو ما يتخطّى حدود وظيفة السفير الدبلوماسية.

وانتقد النائبان الزيارات التي يقوم بها السفير للمحافظات المختلفة، ويُعامل فيها كأنه رئيس دولة، خاصةً زياراته لمحافظات الصعيد في الآونة الأخيرة، مشيرين إلى أنه انتقد الصحافة المصرية التي رفضت الموقف الأمريكي من الحرب على العراق، وقد وجه السفير الانتقادات أمام عدد من الوزراء وكبار المسؤولين، في أثناء انعقاد الاجتماع السنوي لغرفة التجارة الأمريكية في القاهرة، ولم يقُم أيُ وزير أو مسؤول بالردّ عليه!■

الاضطهاد الديني يطال مفتي القدس


الشيخ عكرمة صبري

ويستمر مسلسل الاضطهاد الديني الذي تمارسه الحكومة الصهيونية.. بداية من اعتقال رئيس الحركة الإسلامية الشيخ رائد صلاح ورئيس بلدية أم الفحم وإخوانهم وانتهاء باستدعاء مفتي القدس الدكتور عكرمة صبري للتحقيق معه حول علاقته بالحركة الإسلامية، وقد جاء هذا التحقيق غير المبرر بعد تصريحاته الأخيرة التي أعلن فيها صراحة عدم السماح لغير المسلمين بدخول ساحات المسجد الاقصى، مادامت يد الظلم تمنع المسلمين من دخوله من خلال ممارسات الاحتلال بمنع المسلمين من الضفة الغربية من الدخول ومنع من كانت أعمارهم تحت الأربعين من مسلمي الداخل من الصلاة في الأقصى.

هذه التحقيقات والاعتقالات لا تبقي شكاً في أن ما يجري هو عملية اغتيال سياسي لقيادات دينية تحاول الدفاع عن حرمة الأقصى والقدس، ومحاولات إسقاط صوت الحق في زمن تخاذل وصمت من وجب عليهم الدفاع عن الأقصى والقدس واللاجئ والحق المشروع للمستضعفين في الأرض.■

خطط شيشانية لتوسيع المواجهة

أكد مجلس الشورى العسكري للمجاهدين الشيشانيين أن لديهم خططاً قادمة لتوسيع نطاق الحرب في الشيشان لتشمل كل ما يتعلق بالمصالح الروسية في الدول المجاورة بل وحتى في العاصمة موسكو نفسها.

وأشار مجموعة من قادة المجاهدين إلى أن القوات الروسية لا تزال مستمرة في عدوانها على المسلمين في الشيشان وقتل الرجال والنساء والأطفال والتدمير، مما يدل على الحقد الدفين لدى الحكومة الروسية تجاه المسلمين في الشيشان.

وقال موقع المجاهدين الشيشانيين على الإنترنت «قوقازدوت كوم»: «إنه لا يمكن أن يوقف هذه العداوة والحقد إلا أن تذوق روسيا الكأس والمرارة التي تذيقها الشعب الشيشاني عاجلاً أو آجلاً».

إلى ذلك، نظم مئات الآلاف من المواطنين الروس مظاهرة في وسط موسكو، معبرين عن استنكارهم لاستمرار الحرب في الشيشان، وما تقوم به القوات الروسية من انتهاكات ضد المدنيين العزل.

ورفع المتظاهرون لافتات تندد باستمرار القوات الروسية في الشيشان، وتنادي بإحلال السلام، وقال بعضهم: «إننا لا نقبل ما يقوم به المسؤولون الروس باسم الشعب الروسي».

وعلى الصعيد ذاته، وصل وفد من البرلمان الأوروبي إلى العاصمة جروزني للاطلاع على الوضع المتدهور لحقوق الإنسان في الشيشان، والتحقيق في ذلك.■

تنبيه

تود مجلة المجتمع أن تلفت نظر مشتركيها الكرام إلى أن حساب الاشتراكات في المجلة تغير إلى الحساب التالي:

7449480101 بنك الكويت الوطني - الفرع الرئيسي
National Bank of Kuwait - Main Branch

كما تود من مشتركيها الكرام أن تكون قيمة الاشتراك عن طريق الحوالة؛ نظراً للرسوم الباهظة التي يتم فرضها مقابل تحصيل الشيكات.

آملين مراعاة ذلك، مع وافر الشكر والتقدير

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

الاختراق الصهيوني عند الفرات

السيناريو الدائر اليوم في العراق أشبه بالسيناريو الذي دار في بداية القرن الماضي على أرض فلسطين... تسلل في هدوء ثم انتشار وتمكين.. هذا ما نرقبه اليوم من حركة الكيان الصهيوني نحو الأراضي العراقية، لكن الفارق أن التسلل اليهودي إلى فلسطين كان محاطاً بعوامل من السرية والكتمان، مقروناً بحشد من المبررات الإنسانية الكاذبة التي قامت على صناعتها ورعايتها الإمبراطورية البريطانية في ذلك الوقت.

أما اليوم، فإن التسلل اليهودي إلى الأراضي العراقية لم يعد في حاجة إلى مثل تلك السرية أو الكتمان أو المبررات الإنسانية لأن حركة الاندفاع نحو العراق ترعاه دولة الكيان المسنودة بالإمبراطورية الأمريكية، في وقت بات فيه الشأن العراقي كله في قبضة المحتل برضا وتسليم دولي، وهو ما أعطى المحتل حصانة وصلاحية في تنظيم حركة المرور من العراق وإليه، بل في داخل الأراضي العراقية نفسها، ولن نجد على الساحة من يحاول الاعتراض أو الامتعاض من القوى الدولية المؤثرة، والتي كان لها موقف معارض لواشنطن قبل الحرب ، فقد صارت تتطلع إلى توفيق أوضاعها مع الأوضاع الجديدة بغية الحصول على موطئ قدم لمصالحها قبل قوات الأوان.

في المسألة الصهيونية يبدو أن ما أشيع عن إقامة يهود صلاة شكر على شاطئ الفرات عقب سقوط بغداد لم تكن إشاعة، فالمسألة مرتبطة بعقيدة «كينونة» الدولة الصهيونية وحدودها... من النيل إلى الفرات.

كما يبدو أن الأخبار المتواترة عن الاتجاه نحو تشغيل أنبوب النفط من العراق إلى ميناء حيفا في فلسطين تتجه نحو التأكد وربما تكون هناك مقايضة لنفط العراق بفواكه وخضراوات إسرائيلية يتم توريدها إلى القوات المحتلة هناك.

ومن هنا فإننا ناخذ المعلومات الصادرة عن «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» في العراق مأخذ الجد، إذ أعلن المجلس، الخميس ٢٠ يونيو الجاري عن «أن هناك عراقيين يعملون لمصلحة الاستخبارات الإسرائيلية يعتزمون شراء فندق ضخم ليكون مقراً لـ«الموساد». وقالت صحيفة «العدالة» الناطقة باسم المجلس: «إن الموساد يحاول استئجار أو شراء فندق زهرة الخليج وسط العاصمة لقاء أي مبلغ... ولكن أصحاب الفندق رفضوا العرض».

أما محطة «سي إن إن» الناطقة بالتركية، فقد أفادت: «أن الموساد أقام مكاتب سرية في العديد من المدن العراقية ومنها بغداد والموصل والسليمانية وكلها قريبة من الحدود العراقية مع إيران وتركيا وسورية».

وقد سربت وكالة الاستخبارات التركية أن عدداً من الحاخامات والخبراء بشؤون العراق بصدد إعداد دراسات أمنية ودينية واستراتيجية حول مستقبل العراق ومن خلاله مستقبل المنطقة عموماً.

يحدث ذلك في الوقت الذي يسعى فيه تجار يهود إلى شراء ما يستطيعون من العقارات والأراضي داخل العراق وبأي سعر مهما كان باهظاً، في مشهد أشبه بما حدث في فلسطين في البدايات الأولى للوجود اليهودي...

إنها حركة متناسقة ومنتظمة ترمي إلى التمكين من عصب الحياة هناك أو بمعنى آخر، السطو على أهم مقومات الدولة: الأرض والثروة..

الآن بدأت الخطوة الثانية وقبل الأخيرة... من الفرات...■

الإسلاميون في الأردن يحققون حضوراً قوياً في الانتخابات النيابية

حقق الإسلاميون في الأردن نتائج جيدة ومتوقعة في انتخابات مجلس النواب التي أجريت الأسبوع الماضي، ونجحوا في الحصول على ١٧ مقعداً من مقاعد المجلس الـ١١٠، بزيادة مقدارها مقعد واحد عن آخر انتخابات شاركت فيها الحركة الإسلامية عام ١٩٩٣ وحصلت خلالها على ١٦ مقعداً. وشارك في انتخابات المجلس النيابي الرابع عشر ٧٦٥ مرشحاً تنافسوا على ١٠٤ مقاعد، في حين خصصت المقاعد الستة المتبقية لـ «الكوتا» النسائية.

عاطف الجولاني
jolani_atef@maktoob.com

غابت الأحزاب.. والعشائر سيدة المجلس:

وبسبب قانون الصوت الواحد الذي أجريت وفقه الانتخابات وكان مثار معارضة شديدة من القوى السياسية، بخاصة الإسلاميون، نجح المرشحون العشائريون في السيطرة على غالبية مقاعد المجلس، وغاب عنه المرشحون السياسيون تقريباً، باستثناء النواب الإسلاميين الذين يشكلون الكتلة الوحيدة المنظمة في المجلس.

وإضافة إلى المرشحين الإسلاميين والعشائريين والمستقلين، شارك في الانتخابات ١٤ مرشحاً من التيار الوطني الديمقراطي (يساريون وقوميون)، لكنهم فشلوا في الفوز بأي مقعد في المجلس. كما شارك تيار الإصلاح الديمقراطي (يساريون وقوميون) بـ٢٣ مرشحاً وفشل في الحصول على أكثر من ثلاثة مقاعد اثنان منها عن المقعد المسيحي. كذلك فشل حزب الوسط الإسلامي الذي خاض الانتخابات بمرشحين اثنين، في الفوز بأي من مقاعد المجلس.

ويشكل المعارضون أقل من ربع أعضاء المجلس الجديد، ويتألفون من الإسلاميين وبعض المستقلين. وهو ما يعني سيطرة حكومية كبيرة على قرارات المجلس، بصورة لا تختلف عن الحال في المجلسين السابقين.

وقد كان لمشاركة الحركة الإسلامية في الانتخابات الأخيرة دور مهم في زيادة نسبة المشاركة الشعبية في الانتخابات وفي زيادة الاهتمام السياسي والإعلامي بنتائجها؛ حيث حققت الانتخابات الحالية أعلى نسبة مشاركة شعبية منذ استئناف الحياة الديمقراطية عام ١٩٨٩ ووصلت نسبة المشاركة فيها ٥٩٪ من أصحاب حق الاقتراع البالغ عددهم مليونين و(٣٢٥٤٩٦) ناخباً.

وقال مراقبون سياسيون إن نسبة المشاركة كانت ستكون أقلّ بكثير لو قاطعت الحركة الإسلامية الانتخابات كما حصل عام ١٩٩٧. ولعل هذا ما دفع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني للإشادة بمشاركة الإسلاميين في الانتخابات الحالية، حيث أكد في رده على سؤال حول مشاركة الحركة الإسلامية في الانتخابات بالقول: إن «الإخوان المسلمين جزء من النسيج الاجتماعي والسياسي في الأردن». وأعرب عن ارتياحه لمشاركتهم في الانتخابات، وقال إنه لم يكن لديه شك في مشاركتهم في الانتخابات الحالية التي هي الأولى التي تجرى في عهده. وكان العاهل الأردني التقى قبل أسابيع من الانتخابات بالمراقب العام للإخوان المسلمين عبدالمجيد ذنيبات وعبّر عن رغبته بمشاركتهم في الانتخابات.

الجبهة تؤكد.. والحكومة تنفي

وشهدت الانتخابات العديد من التجاوزات التي قام بها أساساً مرشحون وبعض المسؤولين في مواقع انتخابية. وتمثلت غالبية هذه التجاوزات في التلاعب بالبطاقة الانتخابية والتصويت أكثر من مرة للناخب الواحد، وانتخاب بعض من لا يحق لهم الانتخاب من العسكريين.

وقد تم ضبط أكثر من ٥٠٠ بطاقة انتخاب مزورة في إحدى المناطق الانتخابية، كما ضبطت آلة لتزوير البطاقات الانتخابية لدى أحد المرشحين في مدينة الكرك (جنوبي الأردن)، وتمكن هذا المرشح من الفوز في الانتخابات بالفعل.

جبهة العمل الإسلامي أصدرت بياناً شديد اللهجة انتقدت فيه التجاوزات في العملية الانتخابية وحملت الحكومة المسؤولية، وأشار بيان الجبهة إلى تجاوزات حصلت أثناء سير العملية الانتخابية، وأخرى حصلت قبل يوم الاقتراع تمثلت في القانون الانتخابي الذي أصرت عليه الحكومة (قانون الصوت الواحد)، وتوزيع الدوائر بصورة غير عادلة، وحرمان المرشحين لا سيما مرشحي الجبهة من الحصول على كشوفات الناخبين، وحرمان النساء المنقبات من المشاركة في الانتخابات عبر التشدد في ضرورة كشف وجوههن أمام اللجان الانتخابية ورفض كل الحلول التي طرحتها الجبهة لحل المشكلة من قبيل وضع نساء في اللجان الانتخابية المشرفة على الانتخابات.

كما انتقدت الجبهة الضغوط الأمنية والإدارية التي كان الهدف منها صرف المواطنين عن مؤازرة مرشحي الجبهة، من خلال الاستدعاءات الأمنية والتهديدات لبعض المواطنين وتدخل بعض المسؤولين ضد مرشحي الحركة الإسلامية. كما تحدثت عن عملية شراء للذمم والأصوات الانتخابية بمبالغ مالية عالية دون تدخل من الجهات الرسمية لمنع هذه الممارسات التي يعتبرها القانون الانتخابي جرائم يعاقب مرتكبيها.

من جانبها أكدت الحكومة أنها حرصت على أن تجري الانتخابات بنزاهة عالية، ونفت الاتهامات التي وجهت إليها بالتزوير، وقالت إن تجاوزات حصلت في الانتخابات من قبل بعض المرشحين بصورة فردية، وأنها تعاملت مع تلك التجاوزات بجدية وتتابعها باهتمام.

ودللت أوساط حكومية على نزاهة الانتخابات بالعدد الكبير من الأصوات والمقاعد التي حصلت عليها الجبهة، وكذلك بفوز عدد من الرموز الإسلامية التي توصف بالتشدد في مواقفها تجاه الحكومة مثل الدكتور محمد أبو فارس والدكتور علي العتوم والشيخ عبدالمنعم أبو زنط والمهندس علي أبو السكر.

وقد شهدت أربع مناطق في الأردن أعمال عنف وشغب احتجاجاً على التجاوزات وعلى نتائج الانتخابات، حيث قام بعض المحتجين بإحراق سيارات ومنازل، كما قاموا بإشعال الإطارات المطاطية في عدد من الشوارع، وبإلقاء الحجارة على رجال الأمن، لكن لم تسجل إصابات تذكر أو خسائر في الأرواح في تلك المواجهات.

المرأة.. نتائج ضعيفة

ولم تنجح أي من النساء الـ ٥٤ المرشحات في الحصول على مقعد برلماني ، وكانت أفضل نتيجة للمشاركة الانتخابية النسائية تلك التي حققتها مرشحة الحركة الإسلامية في مدينة الزرقاء الدكتورة حياة المسيمي التي استطاعت الحصول على ٧١٣٣ صوتاً بفارق بسيط عن آخر الفائزين في دائرتها، لكنها دخلت مجلس النواب من خلال (الكوتا) النسائية التي خصصت ستة مقاعد للمرأة. وتزيد أصوات المسيمي على مجموع أصوات الفائزات الخمس الأخريات، حيث بلغ مجموع أصواتهن ٥٥٠٤ أصوات فقط، وهو ما يعني أن مرشحة الحركة الإسلامية استطاعت

مقارنة لنتائج الحركة الإسلامية في الانتخابات الأخيرة مع انتخابات ١٩٨٩ و١٩٩٣

السنة	١٩٨٩	١٩٩٢	٢٠٠٣
عدد مقاعد البرلمان	٨٠	٨٠	١١٠
عدد مرشحي الحركة	٢٨	٣٦	٣٠
عدد مقاعد الحركة	٢٢	١٦	١٧
نسبة مقاعد الحركة	٢٧,٥	٢٠	١٥,٤
نسبة نجاح مرشحي الحركة	٧٧	٤٤,٤١	٥٦,٦
نسبة أصوات الحركة	١٤,٣	١٦	١٢,٥

عدد المقاعد وعدد المقترعين ونسبة أصوات الحركة الإسلامية ومقاعدها في المحافظات المختلفة					
المنطقة الانتخابية (المحافظة)	عدد المقاعد	مقاعد الحركة الإسلامية	نسبتها المئوية (%)	مجموع المقترعين	أصوات الحركة الإسلامية	نسبتها المئوية (%)
العاصمة	٢٣	٧	٣٠,٤	٣٧٦١١٩	٧١٨٨٨	١٩,١
إربد	١٦	٢	١٢,٥	٢٧٠٧٩٢	٢٥٧١٤	٩,٥
الزرقاء	١٠	٣	٣٠	١٤٨٤٥٤	٣١٤٦٠	٢١,٢
البلقاء	١٠	١	١٠	١١٨٣٤٢	١١٩٧٨	١٠,١
الكرك	١٠	٠	٠	٨٣٠٥٩	٦٧٠٢	٨,١
معان	٤	لم تشارك	٠	٢١٣٠٧	٠	٠
الطفيلة	٤	لم تشارك	٠	٢٨٦٥٤	٠	٠
المفرق	٤	١	٢٥	٤٠٥٨٤	٤٠٧٨	١٠,١
مأدبا	٤	٠	٠	٤٤٩٧٠	٣١٩٠	٧,١
جرش	٤	١	٢٥	٤٦٩٧٩	٣٨٩٠	٨,٣
عجلون	٤	٠	٠	٤٦٤٦٥	٣٤٠٧	٧,٣
العقبة	٢	١	٥٠	١٤٦٩٧	٤١٠٥	٢٨
مناطق البدو	٩	لم تشارك	٠	٩٢٤١٠	٠	٠
الكوتا النسائية	٦	١	١٦,٦	٠	٠	٠
المجموع	١١٠	١٧	١٥,٤	١٣٣٢٨٣٢	١٦٦٨٤٧	١٢,٥

وحدها الحصول على ٥٦,٥ ٪ من مجموع أصوات (الكوتا) النسائية. وفشل أربعة مطبعين مع العدو الصهيوني شاركوا في الانتخابات في الفوز بأي من مقاعد البرلمان، رغم أن أحدهم كان قد نجح في مرتين سابقتين بالفوز بأحد مقاعد المجلس، وهو ما يشير إلى رفض الشارع الأردني للمطبعين ولفظه لهم في الانتخابات.

نتائج جيدة للحركة الإسلامية

وبالعودة إلى نتائج الحركة الإسلامية يمكن ملاحظة ما يلي:

١. تمكن ١٧ من مرشحي الحركة الإسلامية الـ ٣٠ من الفوز، أي أن ٥٧ ٪ من مرشحيها تمكنوا من الوصول إلى مجلس النواب.

٢. تشكل المقاعد الـ ١٧ التي حصلت عليها الحركة نسبة ١٥,٤٪ من مجموع مقاعد البرلمان الـ ١١٠، مقابل ١٦ مقعداً حصلت عليها عام ١٩٩٣، و٢٢ مقعداً في انتخابات عام ١٩٨٩ التي أجريت وفق قانون القوائم وليس الصوت الواحد الذي قلص عدد مقاعد الحركة وحرمها من القيام بأي تحالفات انتخابية.

٣. حصل نواب الحركة الفائزون في الانتخابات على (١٣٩٢٢٩) صوتاً تشكل نسبة ٢٨,٢ ٪ من مجموع الأصوات التي حصل عليها كافة نواب البرلمان الفائزين.

٤. مجموع الأصوات التي حصل عليها مرشحو الجبهة الفائزون والخاسرون هو (١٦٦٨٤٧) صوتاً تشكل نسبة ١٢,٥٪ من مجموع أصوات الناخبين الذين شاركوا في عملية الاقتراع والبالغ عددهم مليوناً وثلث المليون.

٥. من بين ١٤ دائرة انتخابية شاركت فيها الحركة الإسلامية، تمكن مرشحوها من احتلال الموقع الأول في عشر دوائر من حيث عدد الأصوات، وبفوارق كبيرة عمن يلونهم في الترتيب، في حين حصل ٤ من نواب الحركة على الترتيب الثاني، وحصلا اثنان على الموقع الثالث، وحصل واحد على الموقع الرابع.

٦. قوة الحركة الإسلامية تركزت في العاصمة عمان وفي المدن الرئيسة الكبرى (الزرقاء وإربد والرصيفة)، والجدول المرفق يظهر قوة حضور الحركة في تلك المواقع.■

في مواجهة مع وزير الداخلية الأردني

الأردن لم ينقل خبرات من أحد لتزوير الانتخابات.. ولدينا شفافية

عمان: مجاهد الصوابي

● هناك بعض الانتقادات التي توجه للحكومة من المعارضة بانها قامت بتوزيع الدوائر الانتخابية بطريقة تضمن تحجيم وجود المعارضة في مجلس النواب؟

○ في الانتخابات السابقة كان عندنا ٢٠ دائرة انتخابية ولما انفصلت العقبة وصارت محافظة صار عندنا ٢١ محافظة، كما أن عدد المقاعد التي حصل عليها الإخوان من جبهة العمل الإسلامي أو غيرهم متقاربة منذ أول انتخابات في ١٩٨٩، وعدد المقاعد التي حصلوا عليها في انتخابات ١٩٩٣، وفي الانتخابات الحالية في ٢٠٠٣ أيضاً متقاربة.. فسواء الدوائر وسعناها أو ضيقناها لن يغير هذا من الأمر شيئاً..

كما أنني أعتقد أن هذا التوزيع للدوائر توزيع - من وجهة نظرنا - تم بطريقة عادلة لكافة الدوائر، والشرائح، ولخدمة الوطن وكافة الوحدات الإدارية.

● وما ردكم على ما أثير حول منع المنقبات من الإدلاء باصواتهن إلا بعد كشف الوجه!!.. وكنّ على مدار الأعوام السابقة يدلين باصواتهن منقبات؟!

○ لقد خاطبنا الجهة التي خاطبتنا حول موضوع النقاب هذا واستفتينا وأخذنا رأي مجلس الإفتاء وهو شرعي، وأجازوا للمنقبة أن تكشف عن وجهها لغايات الإدلاء بصوتها وهو بمثابة الشهادة ولا إثم عليها في ذلك.. كما أن المرأة تحمل صورة في هويتها الشخصية وجهها فيها مكشوف، وعندما تسافر تكشف وجهها، وعندما تراجع أي مؤسسة تكشف عن وجهها، وكذلك العملية الانتخابية عليها أن تكشف وجهها من أجل الشفافية منعاً للتزوير واستغلال هذا الأمر بدعوى أنها منقبة.

● وما ردكم على أن هذا القانون عني به تضييع فرص الفوز على المرشحين الإسلاميين على وجه الخصوص؟

○ نحن قمنا بعمل هذا الإجراء من أجل نزاهة العملية الانتخابية وشفافيتها ولا نتعمد فيه أحداً، كما أوضحنا مراراً.. وإذا لاحظت في الصحف هذا اليوم تجد العناوين تؤكد أن المنقبات وجدن الأريحية في هذا القرار ولم يكن هناك أي شئ يسيء إليهن.

● لماذا لم توفر الوزارة الشرطيات للتغلب على هذه الأزمة؟

○ الشرطة ليست معنية بهذا الأمر وإنما المعني بهذا الأمر هو رئيس هيئة الاقتراع بالناحية القانونية.

● ولكن هناك العديد من الأصوات التي فقدها مرشحو حزب جبهة العمل الإسلامي بسبب ذلك؟

○ غير صحيح.. ولم يفقد مرشحو جبهة العمل أصواتا تذكر بسبب هذا القانون، كما أنهم حصلوا على أعلى الأصوات في دوائرهم فكيف نقول إنهم فقدوا أصواتاً!!.. لا يوجد شيء يعيق عملية التصويت لأي مواطن.

● هناك اتهامات توجه لوزارة الداخلية بانه يتم نقل الخبرات من بعض الدول العربية في محاولة للالتفاف حول المعارضة في الانتخابات للتقليل من عددهم والحد من تأثيرهم؟

○ لا شيء عندنا في الأردن نخفيه عن الآخرين فكل أمورنا واضحة وشفافة وأمام الجميع، وعندنا زائرون حتى يطلعوا على التجربة وينقلوها إلى بلادهم ويدونوا عليها ملاحظاتهم ونحن نرحب بذلك.■

الانتخابات الأردنية.. والإخوان خطوة في الاتجاه الصحيح



رشحت جبهة العمل الإسلامي ثلاثين مرشحاً للتنافس على المقاعد الـ ١١٠ للبرلمان الأردني، وهذا يعكس روح المشاركة لا الاستحواذ، كما يبين نفسية التدرج الهادئ والتغيير السلمي وتفهم دور البرلمان في نظام سياسي لم ينضج النضج الكافي لتداول السلطة.

وهذه فلسفة التغيير التي يتبناها الإخوان المسلمون من قديم والتي تجعل النضال الدستوري طريقاً لإعلاء إرادة الشعب ورغباته، وهذا يتواكب مع النشاط الأصلي للإخوان في الدعوة والتربية والعمل المجتمعي والنشاط الثقافي والفكري، كي يتبنى الشعب الخيار الإسلامي عن اقتناع تام وتغيير حقيقي في فكره وثقافته وسلوكه، مما يهيئ البلاد لقيام نظام إسلامي مستقر قادر على الوفاء بمتطلبات الواقع وتحقيق الأمن والاستقرار، كما يوفر الرعاية الاجتماعية والاقتصادية للجماهير، ويحقق تداول السلطة سلمياً بين النخب الفكرية التي تستجيب لإرادة الأمة وتحقق طموحاتها في ظل نظام دستوري نيابي يتفق مع القواعد الإسلامية والقطعيات الشرعية.

د. عصام العريان

elerian54@hotmail.com

العودة عن المقاطعة: لذلك كانت عودة الإخوان المسلمين في الأردن عن قرارهم بمقاطعة انتخابات ١٩٩٧م بعد استشارة واسعة للقواعد ثم اجتماع لمجلس الشورى ولقاءات مستمرة لجبهة العمل الإسلامي وقيادة الإخوان، مما أسفر في النهاية عن قرار المشاركة رغم الاعتراض على نظام الانتخاب الذي يراه الإخوان ظالماً وهو قانون «الصوت الواحد» ويتفق كل المراقبين تقريباً على عدم عدالة هذا القانون وأنه جاء ليحجم دور الإخوان.

ولعل في تصريح العاهل الأردني أثناء تفقده للانتخابات ما ينبئ عن فتح صفحة جديدة في العلاقات بين الإخوان والقصر فقد قال: «إن الانتخابات نموذج يحتذى في المنطقة» وامتدح مشاركة جماعة الإخوان المسلمين، مشيراً إلى أنها «جزء من النسيج الاجتماعي والسياسي في الأردن» (الحياة - ٦/١٨).

ولكي يصبح الأردن نموذجاً يحتذى في المنطقة لابد من إعادة النظر في قضايا عديدة ليس في مقدمتها قانون الصوت الواحد، فهو إفراز لتوجه سياسي عام، لكن أهم القضايا هي تحويل الأردن إلى «ملكية دستورية» بكل ما يعنيه المصطلح من تداعيات، بحيث تصبح الحكومة هي المسؤولة تماماً عن رسم السياسات ووضع البرامج وتغيير ما يلزم من مواد دستورية أو قوانين، مع التحديد الواضح للتهديدات التي تواجه الأردن خاصة من العدو الصهيوني، والاتفاق على أن الحفاظ على أمن الأردن القومي لن يتم بعيداً عن الأمن القومي العربي كله والاعتماد على وحدة عربية حقيقية مع السعي إليها، بديلاً عن الاعتماد على الحماية الأجنبية والوعود الأمريكية، وهذا توجه صعب لكن يمكن التحول إليه ببطء وعبر إجراءات جزئية تسير في الاتجاه الصحيح.

تراجع الأحزاب

كانت العشائر هي الفائز الأكبر في الانتخابات الأردنية وسيشكل المستقلون العشائريون الموالون للحكومة - والذين ليس لهم برامج سياسية، ولا تجمعهم أحزاب واضحة المعالم - الكتلة الرئيسة في البرلمان (أكثر من ٨٠٪).

وقد تراجع دور الأحزاب السياسية في هذه الانتخابات باستثناء جبهة العمل الإسلامي، فهي جميعها لم تترشح على المقاعد النيابية كافة، وتنافست في المدن الكبرى ومع ذلك لم يفز مرشح حزبي يساري أو قومي في العاصمة عمان، وهذه الظاهرة تحتاج إلى دراسة جادة عن تراجع دور الأحزاب السياسية وتصاعد الأحزاب الإسلامية، في مصر واليمن والأردن وتركيا وباكستان، مما يدلل على أن الأحزاب التقليدية على النمط الغربي (اشتراكية - قومية - ليبرالية) والعلماني فشلت في كسب ثقة المواطن العادي وفشلت في تقديم نموذج سياسي يتوافق مع دعوتها السياسية وفشلت في إقناع الناس والنخب بأنها ديمقراطية في تشكيلها وبرامجها وسياستها، فهي على مدار نصف قرن أو يزيد ضاعفت مشكلات المجتمع سواء أكانت في المعارضة أم في الحكم، وباعدت بينها وبين ثقافة المجتمع، فأصبحت أشبه بنبتة مستوردة رفضت البيئة والتربة احتضانها، ولم توفر لها مقومات النمو والحياة فكانت إلى ذبول، بينما نجحت الحركات الإسلامية عبر النشاط الشامل وليس السياسي فقط.

وهذا ما أشار إليه د. رفيق حبيب في كتابه «الأمة والدولة» إصدار دار الشروق ٢٠٠١م في الفصل الثاني «الجماعة والحزب: نحو بديل سياسي حركة» إذ يقول باختصار:

«عرف التاريخ العربي الإسلامي الكثير من الجماعات والحركات الفاعلة، والتي كان لها دور مؤثر في العمل السياسي وفي الحركة الفكرية والفقهية.

في المقابل لم يعرف الأحزاب بوصفها القوة السياسية وأداة العمل السياسي، ومع صعود الحضارة الغربية وانتشار الحديث عن الديمقراطية أصبحت الأحزاب مفهوماً يتم تداوله على المستوى الفكري، ثم أصبحت نظاماً يطبق في عدد من البلدان العربية.. ولم تختف الجماعات، بل نجد أن أحد أهم قوى المعارضة في الكثير من البلدان العربية، الحركة الإسلامية، تعد جماعات وليست أحزاباً، ومن خلال التجارب الحزبية يلاحظ أن الحزب كدعاء لحركة الشارع السياسي لم يحقق النجاح المرجو، بل ظل يبدو كياناً غريباً محدود التأثير».

ويصل في حديثه إلى القول:

«مما سبق نصل إلى تصورنا عن الحياة السياسية، والتي نرى إمكانية تطويرها وتجديدها من خلال بناء النظام السياسي على البنية الجماعية، كبديل للبنية الحزبية».

وهذا كلام مهم من باحث مدقق ومراقب مهتم وليس ناشطاً متهماً يحتاج إلى تأمل في ضوء التردي الواضح لأداء الأحزاب العربية جميعاً ومقارنته بالصعود الكبير للحركة الإسلامية.

الصعود العشائري

الوحيدون الذين يستطيعون استيعاب التوجه إلى القبيلة والعشيرة الذي تريد النظم العربية الاحتماء بها هم الإسلاميون، لأن ثقافة الإسلام لا ترفض انتماء المواطن لأسرته أو قبيلته أو

عشيرته، بل هي تهذب وتشذب هذا الانتماء الغريزي وتضعه في الإطار السليم الذي لا يجعله متصادماً مع الانتماء العام للمجتمع، ولا تضع مصالح العشيرة في مواجهة المصلحة العامة، وفي الفقه الإسلامي نجد أن «عاقلة» الرجل مسؤولة عن بعض أفعاله ونظام الميراث الإسلامي يحافظ على النسيج الاجتماعي القائم على الأسرة والأرحام، وإذا كان توجه النظم إلى العشائر، يظنونه بديلاً عن الإسلاميين بعد أن فشلت الأحزاب السياسية فأعتقد أن عليهم مواجهة الحقيقة الساطعة وهي أنه لا بديل عن الإصلاح الحقيقي الشامل الذي يكون الإسلام مرجعيته الأصلية والذي لا يستبعد أحداً ولا يقصي تياراً شعبياً ويتيح للجميع فرصاً متكافئة.

وإذا كان المطلوب التحديث فليس من الحكمة وضع التحديث في مواجهة ثقافة المجتمع الإسلامية بل إن صدقت النيات في التحديث والمعاصرة، فأقدر الاتجاهات على المواءمة بين الثقافة المجتمعية والمرجعية الإسلامية وبين تحديث المجتمعات هو الاتجاه الإسلامي الإصلاحي الذي يمثله الإخوان المسلمون، فرجالهم وقادتهم يمثلون الطبقة الوسطى في المجتمع التي جاءت نتيجة التحديث وتخرجوا في الجامعات الحديثة والكليات العلمية وتعلم كثير منهم في الغرب ولكنهم احتفظوا بهويتهم الإسلامية ولم تمسخ شخصياتهم أو تذب في الإطار الثقافي التغريبي، بل أخذوا من الحضارة الغربية أفضل ما فيها ورفضوا منها ما لا يتفق مع ديننا وشريعتنا وقيمنا، أخذوا النظم السياسية والإدارية والعلوم التطبيقية الحديثة ورفضوا الانحلال الأخلاقي والتفسخ الاجتماعي والتحلل من ربقة الدين وتأليه الإنسان وتعظيم الربح على حساب القيم والأخلاق.

الانتخابات في السياق الإقليمي

تأتي الانتخابات البرلمانية الأردنية في سياق التوجه الأمريكي لإحداث تغييرات ضخمة في المنطقة كما يعلن رجال الإدارة، وقد سبقتها انتخابات في المغرب والبحرين واليمن وستتلوها أخرى في الكويت، وقد أثبتت كل هذه الانتخابات أن الأحزاب الإسلامية متجذرة في المجتمعات وأنه يصعب إن لم يستحل نزعها أو إقصاؤها وأن على كل من يريد التغيير أن يتعامل مع هذا الواقع بجدية وتفكير سليم.

وبينما تتنوع الاتجاهات الحكومية في المنطقة العربية تجاه الإسلاميين لا نجد وضوحاً في السياسة الأمريكية، بل نجد العكس تماماً: الغموض المريب، فهي تصم حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين ولبنان بالإرهاب انسياقاً وراء التوجه الصهيوني، بينما هذه الحركات شعبية وسياسية وإصلاحية واجتماعية، وعنصر المقاومة فيها نتيجة للاحتلال الصهيوني ورد فعل له، وكما صرح قادة حماس دوماً: «ستبقى المقاومة ما بقي الاحتلال» فهي معادلة شديدة الوضوح يرفض الأمريكيون المتصهينون الاعتراف بها.

وفي المنطقة العربية نجد ترحيباً بالإدماج الجزئي أو الكلي للإسلاميين في بلاد مثل الأردن والبحرين والكويت وإلى حد ما لبنان بينما نجد الترحيب الحذر أو التخوف، والإدماج مع الحصار في اليمن والمغرب والجزائر، حيث التجارب تسير بصورة جيدة إلا أن صوت العلمانيين اليساريين المتراجعين سياسياً يرتفع مطالباً بالإقصاء التام والدخول في مواجهة مع الإسلاميين لن يخسر منها إلا الوطن.

وهناك بلاد تعيش منزلة بين المنزلتين ولا يتم حسم القرار فيها مثل مصر التي تعيش حالة بالغة الغرابة، فالإخوان المسلمون قوة شعبية تحظى بأكبر عدد من المقاعد النيابية مقارنة بجميع الأحزاب الرسمية، ومع ذلك يرفض النظام الاعتراف بها قانوناً، وإن اعترف بها واقعياً وهي تكتسب شرعيتها من القبول الشعبي لها في كل المنتديات بينما يصنفها البعض بالمحجوبة عن الشرعية أو المحظورة، ولا يسمع الناس بأحزاب المعارضة الـ ١٦ (منها ٧ مجمدة) بينما ينتشر ذكر الإخوان في كل المنتديات.

وفي الطرف المقابل هناك الحالة الإقصائية شديدة الشذوذ والغرابة في ليبيا وسورية وتونس، ولابد من مراجعة أمينة لهذا الشذوذ الذي لن يجد له مكاناً في ظل التغييرات الهائلة التي يشهدها العالم.

لقد كسب الإخوان المسلمون في الأردن باختيارهم المشاركة، وكان فوزهم تتويجاً لحضور مجتمعي وتأثير شعبي ملحوظ، فعليهم أن يعبروا عن طموحات المواطن الأردني البسيط كما يحملون في الوقت نفسه هموم الأردن وفلسطين والأمة العربية، وعليهم ألا يحملوا الأردن أكبر مما يحتمل وأن يعيدوا بناء أولوياتهم في ظل ما يشهده العالم العربي والإسلامي من تغييرات.

التصدي للفكر الانسحابي من الساحة أو الفكر التدميري للمجتمع من أهم ما يجب إنجازه، وقد كان خيار المشاركة يصب في هذا الاتجاه، ويبقى على الحكومة المقبلة وعلى بقية النخبة الأردنية أن تساهم في حماية الأردن والحفاظ على مصالحه وأمنه واستقراره وأن تدرك أن التهديد الحقيقي ليس من الأردنيين أبداً بل هو من هؤلاء الذين لا يرقبون في مؤمن إلاً ولا ذمة ويتربصون بنا الدوائر، عليهم دائرة السوء إن شاء الله.

أولويات المرحلة القادمة

جاءت تشكيلة البرلمان الأردني كالتالي:

- أغلبية ساحقة من العشائريين ورجال الدولة والضباط السابقين.
- أقلية منظمة من أعضاء جبهة العمل الإسلامي.
- أفراد من المستقلين.

ويغلب عليه حضور ناشطين من المجتمع الأهلي كنقابيين سابقين ورجال دولة (رؤساء وزارات ورؤساء برلمانات.. إلخ).

وفي مقدمة ما ينتظره:

- مراجعة إقرار التشريعات العديدة التي صدرت خلال سنتين غاب عنها البرلمان وتأجلت فيها الانتخابات أو تلك القديمة.
- ومنها تشريعات حساسة تتعلق بالمسار الانتخابي مثل قانون الصوت الواحد وقانون البلديات.
- التطورات في الساحة العراقية وتأثيراتها على الاقتصاد الأردني والمجتمع العربي.
- الدور الأردني في «خريطة الطريق» وما يتعلق بالتطبيع مع العدو الصهيوني ومنع التحريض ضد معاهدة «وادي عربة» والسياسات الأردنية تجاه فلسطين.
- الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في الأردن خاصة مع رفع شعار «الأردن أولاً».

وقد حدد الأستاذ حمزة منصور الأمين العام لجبهة العمل الإسلامي أولويات أعضاء الحزب في البرلمان في هذه القضايا، موضحاً التوجه العام للحركة في الآتي:

١ - ضبط السلوك السياسي والاقتصادي للحكومة ووقف التطبيع ودعم مقاومة الشعبين الفلسطيني والعراقي.

٢ - إطلاق الحريات العامة والتصويت ضد القوانين التي صدرت وتقيد هذه الحريات في الانتخابات والبلديات والاجتماعات العامة.

٣ - الرقابة الفعالة على الحكومة خاصة في مجال إرهاق المواطنين بالضرائب.

وأعلنت الجبهة أنها إذا شاركت في الحكومة فستشارك بشروطها هي وليس بشروط غيرها، في حكومة ضد اتفاقيات وادي عربة وضد التطبيع، وهو ما يبدو شرطاً مستحيلاً.

تقييم الأداء

تحتاج الحركة الإسلامية بالأردن إلى وقفة لتقييم الأداء في مجالات متعددة:

١ - استقرار سياسة المشاركة البرلمانية وتقييم قرار المقاطعة.

٢ - المشاركة في الحكومة.

٣ - الموقف من ضوابط الترشح وقرارات الفصل، في ضوء الفوز الكبير الذي حققه الشيخ عبدالمنعم أبو زنط، حيث جاء أولاً في دوائر العاصمة وحصل على أعلى الأصوات.

٤ - قرار ترشيح الوجوه الجديدة، وهو قرار شجاع يتواكب مع منع قيادات العمل التربوي والدعوي من الترشح وهو ما يحتاج إلى تقييم وإعادة نظر.

٥ - الموقف من المرشحين الإسلاميين المستقلين وكيفية التنسيق معهم والاستفادة من أداء بعضهم المتميز مثل الوزير السابق عبدالله العكايلة.

٦ - الملفات الصعبة التي سيواجهها النواب وتشكيل بيوت خبرة وطنية ومحلية للمساعدة في اكتساب الخبرة وتأهيل عدد ضخم للنشاط السياسي ودعم نشاط النواب.■

هدنة فلسطينية وشبكة وسط مواصلة شارون اغتيال قادة المقاومة

جاء اغتيال المهندس عبدالله القواسمي أحد قادة حماس والمطلوب رقم واحد في الضفة الغربية لأجهزة الأمن الصهيونية، ليصب الزيت على نار المحادثات الجارية بين حكومة أبو مازن والفصائل الفلسطينية، وهي المحادثات التي قال مسؤولو السلطة إنها وصلت إلى مرحلة الحسم وإن على الفصائل بعدها الالتزام بوقف إطلاق النار ووقف العمليات المسلحة.

وتزعم سلطات الاحتلال الصهيوني أن الشهيد القواسمي هو قائد كتائب الشهيد عزالدين القسام في منطقة الخليل والمسؤول عن كل العمليات الاستشهادية التي جرت داخل الخط الأخضر وفي القدس الغربية خلال الشهور الماضية وآخرها عملية القدس الغربية التي أعقبت المحاولة الصهيونية الفاشلة لاغتيال المجاهد عبدالعزيز الرنتيسي. ولا شك أن هذا العمل الإجرامي الصهيوني يدعم موقف المقاومة الذي يؤكد أن الحكومات الصهيونية لا تفهم إلا لغة واحدة وهي لغة القوة، كما أن من شأن مثل هذه الجرائم المتكررة أن تدعم رأي المراقبين بأن شارون يتدخل كل مرة يوشك الفلسطينيون فيها على التوصل إلى اتفاق بينهم على «تهدئة» الأوضاع، ليفجر الوضع من جديد وليعود الفلسطينيون إلى المربع «صفر».

من ناحية أخرى، لم تمض أربع وعشرون ساعة على مغادرة وزير الخارجية الأمريكي كولن باول فلسطين المحتلة واجتماعه مع رئيسي الوزراء الصهيوني شارون والفلسطيني محمود عباس، حتى استجابت السلطة الفلسطينية لمطلب باول الذي ألحّ في اجتماعه مع أبو مازن على ضرورة أن تتسلم السلطة المسؤولية الأمنية في المناطق التي ينسحب منها جيش الاحتلال من قطاع غزة ومدينة بيت لحم حتى لو لم تتوصل إلى اتفاق أو إعلان هدنة مع الفصائل الفلسطينية.

فقد أعلنت الحكومة الفلسطينية استعدادها لتسلم المسؤولية الأمنية في أي منطقة تنسحب منها قوات الاحتلال. كما طالبت بأن يكون الانسحاب من قطاع غزة ومدينة بيت لحم انسحاباً تاماً، لكن حكومة العدو أصرت - في اجتماعات التنسيق الأمني مع السلطة - على ضرورة بقاء سيطرتها على شارع صلاح الدين وهو الطريق الرئيس الذي يصل شمال غزة بجنوبها.

وزير الثقافة الفلسطيني زياد عمرو - والمسؤول عن ملف التفاوض مع الفصائل على الهدنة - أشار إلى أن المفاوضات مع الفصائل انتهت، وأنه بانتظار



باول ومحمود عباس!

إعلان منها بقبول الهدنة، لكنه لم ينس التأكيد على أن الهدنة المطلوبة والمقبولة تعني أيضاً استجابة من جانب حكومة شارون للمطالب الفلسطينية بوقف عمليات الاغتيال وهدم البيوت، وإطلاق سراح السجناء الفلسطينيين وفتح المعابر الحدودية.

كما أعلن وزير شؤون الأمن الداخلي الفلسطيني، محمد دحلان، يوم السبت الماضي أن المفاوضات مع الفصائل على وشك الانتهاء، وأن رئيس الحكومة، محمود عباس، في انتظار ردودها. وقال دحلان إن «الكرة الآن في ملعب الفصائل الفلسطينية، وهم يعون خطورة الوضع الذي يعيش فيه الفلسطينيون».

وأضاف دحلان أن السلطة الفلسطينية ما زالت تنتظر عرضاً إسرائيلياً «حقيقياً» لانسحاب تام من جميع مناطق قطاع غزة ومدينة بيت لحم، ولا تريد «اقتراحاً تجميلياً»، كما عرضت الحكومة الإسرائيلية خلال اللقاءات التي عقدت بين الطرفين.

من ناحيته قال وزير الإعلام الفلسطيني نبيل عمرو: إن الاتجاه العام للحوار يتسم بالإيجابية. وأضاف أن السلطة عرضت على الفصائل تشكيل قيادة وطنية موحدة. وينقل مسؤولو السلطة عن حركة حماس استعدادها الفوري لوقف عملياتها الاستشهادية؛ شرط أن يوقف الاحتلال عمليات الاغتيال بحق الفلسطينيين.

ضغوط متزايدة على المقاومة

وكانت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» قد ذكرت أن وزير الخارجية الأمريكي، كولن باول، عمل في زيارته الأخيرة للشرق الأوسط على وضع الترتيبات الأخيرة لاتفاق بين الحكومة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية، تنقل إسرائيل بموجبه السيطرة الأمنية في قطاع غزة ومدينة بيت لحم للفلسطينيين.

وحسب التقرير تشمل الاتفاقية نقل منطقة تساوي في مساحتها أربعة أضعاف المنطقة التي اتفق على نقلها في إطار خريطة الطريق. وقالت مصادر فلسطينية إنه على الرغم من العوائق الكثيرة القائمة والتي قد تعترض الاتفاقية، إلا أن الانسحاب الإسرائيلي قد يؤدي بالطرفين إلى عقد اتفاقية أوسع تشمل - فيما تشمل - اتفاقية وقف لإطلاق النار مع حماس ووقف عمليات الاغتيال التي تنفذها قوات الاحتلال.

وبموجب تقرير الصحيفة، فسيكون لرئيس الوزراء الفلسطيني، فترة زمنية تمتد أكثر من أسبوع (!)، لا ترد قوات الاحتلال خلالها بعمليات عسكرية على «أعمال عنف» قد تقع في قطاع غزة. وسيشرف على تنفيذ البرنامج المطروح المبعوث الأمريكي الخاص لمنطقة الشرق الأوسط، جون وولف، وطاقم مشرفين من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية.

الضغوط على حماس بشكل خاص تزداد، إذ أصبحت الحركة محور تعليقات وانتقادات المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين وحتى الأوروبيين. ومن الواضح أن هدف هذه الحملة الدولية وقف المقاومة الفلسطينية المستمرة التي تؤرق حكومة شارون.

وزير الخارجية الأمريكي باول قال في مؤتمره الصحفي مع شارون في القدس المحتلة: إن حماس عدوة السلام، ودعا السلطة الفلسطينية إلى محاربة من أسماها بالمنظمات «الإرهابية».

أما الاتحاد الأوروبي فقد أعلن عزمه القيام بنشاطات واسعة ضد البنى التحتية التي تمول حماس. وطالب وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، حماس، بوقف جميع العمليات، وهددوا بأنه إذا لم تستجب لهذا المطلب، فسيتم إدراجها على قائمة المنظمات الإرهابية.

وقال المسؤول عن ملف الخارجية والأمن في الاتحاد الأوروبي، خافيير سولانا: «نريد أن نوضح للفلسطينيين ولحركة حماس أنه يجب عليهم وقف إطلاق النار»، معرباً عن تخوفه من استمرار «أعمال العنف» في المنطقة.

وخلال اجتماعات وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، ظهرت خلافات بين وزير الخارجية البريطاني جاك سترو ونظيره الفرنسي دومينيك دو فيلبان، حيث دعا الأول إلى الإعلان عن حماس، بما في ذلك جناحها السياسي، كمنظمة إرهابية، لكن دو فيلبان، عارض ذلك بشدة، وقال إنه «يجب عدم وقف الحوار معها».

وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم قال إن أي اتفاق هدنة مع حماس يجب أن تتبعه بسرعة محاولة فلسطينية للقضاء على هذه الحركة «العنيفة»!! وأضاف أنه لن يحدث تقدم في خريطة الطريق ما لم يتخذ محمود عباس قراراً «استراتيجياً» بتفكيك «شبكة حماس الإرهابية» حسب زعمه.■

حاكم أوغندا يرد تحية السودان بالتي هي أسوأ!

عجيب أمر حاكم أوغندا، احتار السودان في أمره، إذ كثيراً ما يخرج عن المألوف السياسي ويرد تحية الجار الطيب (السودان) باسوأ ما يكون الرد.

فقد درج هذا الرئيس على إطلاق تصريحات غير مسؤولة في كل المناسبات الإقليمية والدولية ضد السودان، وآخر تلك التصريحات تلك التي أطلقها مؤخراً من وراء بلاده ووراء البحار.

ما تلك الاتهامات؟

١- يتهم السودان بأنه يدعم جيش الرب المعارض.

٢- وبإيوائه تنظيم القاعدة.

٣- وبأن له نوايا توسعية بمخطط إسلامي.

٤- وأن لديه أسلحة دمار شامل!

هذه هي جملة الاتهامات التي رمى بها يوري موسيفيني السودان، ولكي نعرف مغزى هذه الاتهامات علينا أن نقف عند البعد الزماني والمكاني لهذه التصريحات.

البعد الزماني لهذه الاتهامات يجعل المراقب السياسي يستغرب لأمر هذا الرجل. فقد أطلق تصريحاته النارية ضد السودان بعد ٤٨ ساعة فقط من استجابة الحكومة السودانية لمطالب أوغندا بتمديد البروتوكول العسكري الذي يسمح للقوات الأوغندية بتعقب معارضي النظام الأوغندي داخل الأراضي السودانية والمتمثل في جيش الرب.

لقد وقع هذا البروتوكول لأول مرة في مارس عام ٢٠٠٢ ويتجدد كل ثلاثة أشهر ومنذ ذلك التاريخ، والسودان لا يرفض طلب التجديد والجيش الأوغندي عاجز كل العجز عن القضاء على جيش الرب.

البعد الزماني الآخر أن تصريحات موسيفيني جاءت في وقت تُبذل فيه جهود كبيرة لإحلال السلام في السودان وتوقع المراقبون توقيع اتفاقية السلام بين الحكومة وحركة التمرد في أغسطس القادم حسب تصريحات الجنرال لازار سيموبيا الوسيط الكيني والمفوض من مجموعة الإيقاد التي أوغندا عضو فيها.

وتأتي هذه التصريحات، والسودانيون في جدل عقيم حول علمانية العاصمة القومية الخرطوم، حيث تصر حركة التمرد على عدم تطبيق الشريعة الاسلامية في ولاية الخرطوم، واستطاع زعيم الحركة جون جارانج الجلوس مع زعيمي طائفتي المهدية والميرغنية في القاهرة واستصدار إعلان القاهرة الذي يؤيد



يوري موسيفيني

الخرطوم: محمد حسن طنون

mezo25@maktoob.com

اتجاه الحركة كما طار إلى لندن ليوقع مع حزب المؤتمر الشعبي اتفاقاً مماثلاً أحدث انشقاقاً واسعاً داخل هذا الحزب الذي يتزعمه الدكتور الترابي.

كان ذلك هو البعد الزماني فما البعد المكاني؟

لقد أطلق الرئيس موسيفيني تصريحاته الغريبة في واشنطن وبعد لقائه الرئيس الأمريكي بوش مباشرة.

اعتبر المراقبون موقف الرئيس الأوغندي متوافقاً مع الموقف الأمريكي الذي يتأرجح بين الرضا المتحفظ والعداء السافر، ويعتقد أن هذه التصريحات من باب توزيع الأدوار بين أمريكا والمجموعة الأوروبية التي تسمى بشركاء أو أصدقاء الإيقاد وبين منظمة الإيقاد وأوغندا من أهم أعضائها.

وعلى هذا يفهم أن هذه التصريحات تأتي في الإطار التكاملي للضغط على السودان ليوقع على اتفاقية السلام حسب رؤية مجموعة الإيقاد التي كل دولها مسيحية وأمريكا هي التي ألقت بثقلها في الأمر.

ليس جديداً أن يتهم موسيفيني السودان بكل قالة نكراء كما تفعل أمريكا وإريتريا دائماً.

ولكن الذي يدعو إلى الريبة والشك أن مسؤولاً اسلامياً كبيراً يقال إنه جلس مع موسيفيني مؤخراً واستمع منه كلاماً غريباً ومدهشاً.

لقد هاجم موسيفيني زميله في الدراسة ورفيق دربه جارانج قائد حركة التمرد في جنوب السودان ووصفه بالكسل وعدم الاكتراث، وكشف أسرار بالغة الخطورة، فقد قال إن القادة الميدانيين للحركة على خلاف كبير مع زعيمهم جارانج وإنهم يخططون لإزاحته عن الزعامة وإبعاده عن المسرح تماماً ولمح أنه لايعارض بل يؤيد هذه الخطوة من القادة الميدانيين ضد صديقه جارانج!

نقرأ هذا الموقف مع أحداث أخرى تجرى مع القادة الميدانيين لحركة التمرد أهمها وأخطرها أن دولة الكيان اليهودي كثفت اتصالاتها مع هؤلاء في جنوب السودان ويدخلون عليهم عن طريق أوغندا وأن الأسلحة اليهودية تتدفق على هؤلاء من مختلف الأنواع.

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن موسيفيني الذي له طموحات في منطقة البحيرات وله يد في كل القلاقل التي تحدث في تلك المنطقة يرى أن تحالفه الحقيقي ليس مع جارانج من (قبيلة الدينكا) وإنما مع قبيلة البانيو بحكم ان القبائل النيلية الأخرى لها عداء مستحكم مع نظام موسيفيني وبالمقابل لها علاقات طيبة مع قبائل (الأوْلي) أعداء الرئيس موسيفيني جعله يعيد ترتيب أولوياته وتحالفاته.

إن من يظن بموسيفيني خيراً يخطئ فالرجل لم ولن يتغير قلبه وإن تغير لسانه في بعض الأحيان مجاراة للظروف والأمكنة والأزمنة. ولكن ما يكنّ في صدره ضد السودان والإسلام والمسلمين لايخفى على أحد، والدليل أنه لم يتجاوب مع السودان في حسن نواياه بل ظل يستضيف حركة التمرد في أراضيه بل يقال إنه سيتجاوب مع القادة الميدانيين الذين يعدون العده لقيادة تمرد جديد - بعد أن ينتهي دور زعيمهم الحالي جارانج - سيكون مدعوماً بقوة من دولة الكيان الصهيوني التي تسعى لجعل انفصال جنوب السودان واقعاً حقيقياً وإقامة دولة مسيحية تأتمر بأمرها، ومما يؤكد هذه المخاوف أن أسلحة بدأت تصل إلى هؤلاء من بعض دول شرق أوروبا التي وقعت تحت نفوذ اليهود.

هكذا نجد حال الرئيس الأوغندي الذي لايرعى للجوار حقاً ولا للعلاقات الدولية حرمة ولا للاتفاقات الموقعة وفاءً ﴿وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِم مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢)﴾ (الأعراف) إنه جار السوء الذي لايرقب في مؤمن إلا ولاذمة، فلماذا يثق فيه السودان ويمد له حبل التواصل رغم التجارب المريرة؟ لماذا لايجمد أو يلغي السودان البروتوكول العسكري فوراً ويطلب إخراج قوات أوغندا من الأراضي السودانية في الجنوب.■

شبابك.. يازين!!

التنصير يستغل البطالة في تونس باصطياد الشباب الباحث عن العمل في إيطاليا

عبدالباقي خليفة

abdulbakihalifa@hotmail.com



تعددت أساليب التنصير في المغرب العربي، وقد عرف القارئ جانباً من محاولات التنصير في الجزائر وخاصة في منطقة القبائل، وفي المغرب الأقصى، لكن لا أحد حتى الآن يتطرق للحديث عن التنصير في تونس.

ولحساسية القضية فإن المنصِّرين المنتشرين في تونس حالياً لا يعلنون هدفهم الحقيقي، وإن كانوا لا يخفون هويتهم الدينية كمتخصصين في الشؤون الكنسية، وفي جو الكبت والقهر الذي تعيشه الدعوة الإسلامية في البلاد، فإن نتائج أعمال التنصير التي تتستر بمدارس اللغة الإيطالية تحت لافتة مغرية للآلاف وهي تأهيل الشباب التونسي للعمل في إيطاليا، غير معلومة.



وكما أن عدداً من الدول مثل اليونان تقدم لمسلمي الدول المجاورة لها تسهيلات واسعة لمن يرتد عن الإسلام ويغير اسمه للدخول إليها والعمل فيها، تدعي البعثات الكنسية الإيطالية في تونس أن من يدخل مدارسها ويجيد اللغة الإيطالية يمكنه السفر إلى إيطاليا والعمل فيها. وقالت مصادر مطلعة لـ«المجتمع»: إن الاعتقاد السائد هو أن من يعتنق النصرانية ينقل لإيطاليا للعمل في الشركات التي تم الاتفاق بينها وبين الكنيسة على تلك الترتيبات».

«دوز» الضائعة بين رمال الصحراء

دوز مدينة صغيرة تقع في الجنوب التونسي، تحيط بها من الجانبين بحيرة شط الجريد المالحة، وقبل بلوغ هذه البوابة المفتوحة على الصحراء تطل عليك من بعيد أشجار النخيل مبشرة بوصولك إلى مدينة دوز النشيطة رغم فقرها، وهي من مناطق الظل في البلاد، تفتقر لكثير من الخدمات، وتعج كغيرها من المدن والقرى التونسية بجيوش البطالة من حملة الشهادات، وممن انقطعوا عن التعليم في مراحل مختلفة ولأسباب متعددة، ومنها عدم القدرة على تحمل النفقات الدراسية.

في هذه المدينة الصغيرة أقام المنصرون الإيطاليون مدرسة لتعليم اللغة الإيطالية للشباب في المنطقة ومن حولها، وهي واحدة من عديد المدارس التي تعمل في مجال التنصير تحت لافتة تعليم اللغة لمن يرغبون في العمل بإيطاليا. يدير هذه المدارس ومنها مدرسة «دوز» التونسية قس إيطالي يدعى سالفيدري شيغاراندي، أقام شبكة كاملة من



هذه المدارس على الضفة الجنوبية من المتوسط كما تقول المصادر الإيطالية. وشعاره «لا تنصير بدون نمو اقتصادي». وإلى جانب مدرسة دوز مدرسة أخرى في منطقة «قبيلي» القريبة من دوز وهي من الأماكن التي يزدحم فيها العاطلون عن العمل. قسم من المدرسة للأطفال وقسم آخر للعاطلين الراغبين في العمل بإيطاليا كعمال منتظمين لا كمهاجرين غير شرعيين «تعصف بهم المصالح والأهواء». بتعبير المنصرين. وصاحب الفكرة (التنصير مقابل العمل) دوبيترو سوغوراني، وهو منصر إيطالي استطاع إقناع السلطات الحكومية في إيطاليا بفكرته، وهي أن «المسلمين العاطلين على العمل في تونس ودول المغرب العربي وإفريقيا، الذين يعانون من البطالة والفقر، وانسداد سبل العيش في بلادهم سيقبلون على الدخول في النصرانية إذا كان ذلك سيخرجهم مما هم فيه من بؤس مادي و مشكلات اقتصادية في ظل الظروف السياسية التي تعيشها بلدانهم، ويحارب فيها الإسلام السياسي». وقد وافقت السلطات الإيطالية على ذلك، حيث يعتقد الكثيرون من السياسيين والكنسيين وغيرهم أن تونس ومنطقة المغرب العربي كانت نصرانية في مرحلة السيطرة الرومانية على المنطقة، ويجب إعادتها للنصرانية مجدداً بملء الفراغ الحاصل الذي سببته حملات الاستئصال التي طالت الرموز الإسلامية بالمغرب الكبير.

وتتحدث المصادر الإيطالية عن مجموعات من التونسيين تم إعدادهم في مدارس الجنوب ووصلوا بالفعل إلى إيطاليا، وهناك دفعة أخرى تستعد للحاق بهم وذلك لمزيد من الأعداد. وتقول تلك المصادر إن أحد الشباب التونسيين ويدعى وليد (٢٤ سنة) «استطاع أن يغير مجرى حياته (تنصر) وتعلم اللغة الإيطالية خلال ستة أشهر في تلك المدرسة»، وينقل عن وليد قوله «بسبب البطالة وانعدام فرص العمل في تونس قررت الالتحاق بالمدرسة الإيطالية لتعلم اللغة، أرجو أن أتمكن من الذهاب للعمل في إيطاليا وبالتالي أتمكن من مساعدة عائلتي».

وتقول محطة «راي» التلفزيونية الإيطالية: إن أحد الطلبة في المدرسة الإيطالية ويدعى محمد «كان أبرز الطلاب في الدورة الثانية بالمدرسة وهو يمارس عملين مختلفين لمساعدة عائلته»، وتنقل عنه القول: «أريد أن أذهب لإيطاليا لمساعدة عائلتي لأن العمل في تونس معدوم والأجور منخفضة».

كماشة التنصير استطاعت الإطباق على عامل في المجال السياحي يقوم بتأجير جَمَلَه للسياح ليلتقطوا لهم صوراً وهم على ظهره، أو ركوبه لبعض الوقت. ورغم أنه يتقن أربع لغات على حد قول المصادر الإيطالية إلا أن الإغراء دفعه هو الآخر للالتحاق بالمدرسة الإيطالية طمعاً في المزيد. وقد نقل عنه قوله: «لا أستطيع الحصول إلا على دينارين في الساعة وهو ما يعني عشرين ديناراً في الأسبوع وهذا لا يكفي»، ويقول: «سنحت لي الفرصة للتعلم في المدرسة وسأذهب لإيطاليا لتحقيق مستقبل أفضل».

وتقول المصادر الإيطالية: إن القائمين إلى مدارس التنصير من المتطوعين ومن المقتنعين تماماً بمهمتهم.

وتقول إحدى المنصرات: «لقد تعرفت إلى شباب متحمسين بقوة للدراسة وتعلم اللغة الإيطالية واستطاع تعلم اللغة خلال ستة أشهر فقط وهذا شيء مدهش بالفعل»، ويتحاشى المنصرون الحديث عن مهمتهم الحقيقية ويحاولون الظهور بمظهر إنساني بحت.

ويتساءل المراقبون عن سر قيام المنصرين بتأسيس المدرسة والإشراف عليها، بالاتفاق مع السلطات الإيطالية والتونسية، ولماذا لم تسند هذه المهمة إلى المدنيين الإيطاليين والمتخصصين في اللغة؟!

تنصير تونس: الأمر الذي يثير استغراب المراقبين أيضاً كيفية دخول هؤلاء الشباب إلى إيطاليا، حيث تفرض القوانين الإيطالية الجديدة حصول طالب العمل على عقد مسبق مع إحدى الشركات الإيطالية. و هو ما يعني أن أطرافاً داخل السلطات الإيطالية متواطئة مع الكنيسة في هذه الحملة التنصيرية التي تستهدف تونس الزيتونة في غفلة من بعض أهلها، وعجز من البعض الآخر، وغض طرف من الجهات الرسمية. فلقد استطاعت الجهات التنصيرية توفير عقود عمل لمن كانت ترغب في نقلهم لإيطاليا. وتقول المصادر الإيطالية: «إن الحكومة الإيطالية تشجع هذا العمل وتعده عملاً إيجابياً في هذا المضمار».

القس ديل بيترو يواصل الاتصال بالشباب الذين تم نقلهم إلى روما للعمل في مؤسسات إيطالية، بينما كثير من الشباب الإيطالي يتسكع في الطرقات... أهي الانسانية، أم السياسة، أم التنصير؟!

الاهتمام الزائد عن الحد بالشباب الذين تم نقلهم إلى إيطاليا والذي يسميه المنصرون «متابعة المسيرة»، كشفت للكثيرين ومن بين السطور وجود خطة لتنصير تونس وضعت معالمها في الفاتيكان منذ زيارة البابا لتونس سنة ١٩٩٩م، ولقائه الرئيس زين العابدين بن علي. وعن ذلك يقول المنصر ديل بيرو: **«الشباب التونسي باكورة لقضية، أبوابها يجب أن تبقى مفتوحة لمن لديهم الرغبة في العمل وبالانتماء لثقافتنا والاندماج في مجتمعنا»**. ديل بيرو أنشأ في روما مركزاً لاستقبال الأمهات المهاجرات المحتاجات وللعائلات التي ليس لها مسكن، لكن فرحته كانت كبيرة عند استقبال الشباب التونسي الذين تم إعدادهم في بلادهم (تونس)، فليس لدى الإيطاليين ما يقدمونه للتونسيين من قيم، فحياتهم وشوارعهم مليئة بالجريمة، وتجارة المخدرات والفساد الأخلاقي.

وعندما سأل الصحافيون الإيطاليون بعض التونسيين عن أسباب مجيئهم لإيطاليا وما تعرضوا له من غسيل دماغ تلعثم بعضهم وأجابوا بحسب ما تلقوه من تعليمات: «نحن جئنا هنا للعمل وللعمل فقط»، وكرروا ما قاله المنصرون من قبل: «جئنا لمحاولة إيجاد مورد رزق ومساعدة عائلاتنا في تونس»، بعضهم قال: «جئنا للعمل فقط»، وهو ما أثار فضول الصحافيين الذين يتابعون مسيرة قوافل الشباب التونسي وهم بين براثن التنصير على طريقتهم الخاصة. كان ديل بيترو يواصل مراوغاته ويخفي أهدافه الحقيقية وراء عباراته المعسولة: «نحن لا نؤمن بالتفرقة العنصرية والتمييز بين الديانات نحن متساوون أمام العالم و أمام الرب».

ويبقى السؤال عن موقف المؤسسة الدينية الرسمية في تونس مما يحصل؟ هل تعلم أم لا تعلم؟ وهل مسؤوليتها تتوقف عند تكفير الحركة الإسلامية في تونس وحسب؟!.■

في درب المراثي الحارة

وقفة حائرة بين شموخ الدعوة... ورثاء فقيدها الشيخ محفوظ نحناح.. والشيخ مساعد العبد الجادر

بالأمس القريب نعينا جبالاً رواسي في مسيرة الدعوة والفكر والفقه الإسلامي... - فهذا الشيخ العلامة ابن عثيمين - رحمه الله - وقبله سماحة الوالد العلامة عبد العزيز بن باز.. وعلى دربهما الشيخ الألباني وقبلهم إمام الفكر والدعوة سماحة الشيخ الغزالي والشيخ مناع القطان والشيخ سيد سابق والشيخ أبو غدة...

فابكي يا عين... واحزن يا قلب... !!!

سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، وكأنما قدرنا أن تحضرنا الألفية الثالثة دون أقطاب الدعوة وجهابذة الفكر وسدنة علم الكتاب والسنة..

وها نحن ذا نودع علمين بارزين خافقين في مسيرة الدعوة:

أولهما: الأستاذ الداعية الشيخ محفوظ نحناح، الإسلامي النشط في الجزائر ورئيس حركة مجتمع السلم (حمس).

وثانيهما: سماحة الشيخ الداعية مساعد العبد الجادر ركن من أركان الدعوة الإسلامية وعلم بارز في مسيرتها في دولة الكويت...

د. جاسم المهلهل الياسين

وما يسعني في هذا المقام إلا أن أفوه بما أمر الله «إنا لله وإنا إليه راجعون»

فالقلب يحزن... والعين تدمع... واللسان يكف فلا نقول إلا ما يرضي ربنا فإنا لله وإنا إليه راجعون مثنى وثلاث ورباع وعشار... ومئين... والوف.

- ويا لله... ثم بالله... !!!

أيام تمر... ودهر يكر... وزمان يقضي... وساعات تمضي، ولله ما قال أبو العتاهية:

الناس في غفلاتهم
ورحى المنية تطحن

ولله ما قاله الآخر:

إنا لنفرح بالأيام نقطعها
وكل يوم مضى يدني من الأجل

ويسعني المقام أن أجهش بالبكاء... وأن أزفر شاهقاً نافثاً... مصدوراً... على فقد هذين العلمين البارزين... رحمهما الله...

لمحة عن الفقيدين الكريمين

ليست هذه لمحة نظرية تصيدتها عن مكتوبات الفقيدين أو أدبياتهما وإنما هي لمحة حية عشتها... وتفاعلت معها في معرفتي بالفقيدين الجليلين...

لقد عرفتهما معاً منذ فترة طويلة.. ووجدت عندهما الأمن والسكينة كما كانا رحمهما الله عنوانين للجد والعطاء والإخلاص والصدق إبان الشدائد... وأحيان الرخاء...

كان رحمهما الله على شَرْج واحد... من الديانة والفضل وكأنما شاءت الأقدار أن تساوي بينهما في عطاء الحياة وفي ساعة الممات... ومن ثم توجب أن أكتب عنهما معاً... يجمعهما ضمير الاثنين... كما جمعهما في الدنيا العمل الصالح... والبذل المتواصل... والفناء في ذات الله... لا على مذهب مبتدعي المتصوفة، وأهل الوجد والحدس والفيض...!!

حاشاهما وإنما فناء في البذل والعطاء لدعوة الله سبحانه رحمهما الله.

حيث سارا خير سيرة في الناس... إن تحدثا فبمعاني القرآن وروح الإيمان وبدقائق فقه النفوس وبرائق حكم الرقائق.

وإن استشهدا في مقال أو مقام أو حال فإنما بالقرآن وكتب التفاسير المعتمدة المأثورة... وبكتب العلماء الأثبات...

جمعا - رحمهما الله - بين الأصالة والمعاصرة... فجمعا بذلك بين الشرع والواقع... فما كانا منعزلين عن واقعيهما... وما كانا مستغرقين فيه دون النصوص وإنما توسطا... وكانا وسطاً بين طرفين...

ولله هما... ثم لله هما..

دؤوب هو في عمل الخير - أبو سالم عبدالجادر... ونحلة هو في العمل والتنظيم سماحة الشيخ محفوظ نحناح.

ما عرفا استقراراً ولا قراراً إلا في الدعوة إلى الله، فكأنما هما يرددان قول الإمام أحمد: «نستريح عندما نضع رحالنا في الجنة»

- والله لقد جمع بيني وبينهما خطوط كثيرة... حيث أقول والله حسيبي إني ما رأيت رأياً إلا ووجدت عندهما موافقة... وما من فكرة سمعتها منهما إلا وجدت فيها صدى من يقين...!!! فسبحان الله... سبحان من جمع بين القلوب... وسبحان من زاوج بين العقول، صدق رسول الله ﷺ: «الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تنافر منها اختلف».

قيادتهما الأسرة الناجحة

يرحم الله هذين العلمين... القائدين للعمل الإسلامي، كلاهما يمثل قيادة أسرة... وزعامة ناجحة... وكلاهما كان بحق قائداً متصل القيادة، إنْ في بيته أو مسجده أو ديوانه أو في حركته التي ينتمي إليها، وما أقل القيادات الأسرة.. والناجحة...!

وقد عرفتهما - رحمهما الله - جامعين لصفات الأوائل بما لا يتحقق لكثيرين، فالشيخ مساعد هو أول من عرفت ممن يمثل بحال الإمام البنا في السمت الصالح والعيش مع هموم الدنيا... وكان رحمه الله حذراً وهو يسمع للإمام البنا قوله: «وأما من يقضي وقته عابثاً ماجناً فأنى له أن يكون في صفوف المجاهدين»؟.

وكلاهما رحمهما الله ممن يصدق فيهما قول سلفهما الأغر الإمام سيد قطب رحمه الله: «من عاش لغيره عاش متعباً... ولكن عاش كبيراً ومات كبيراً».

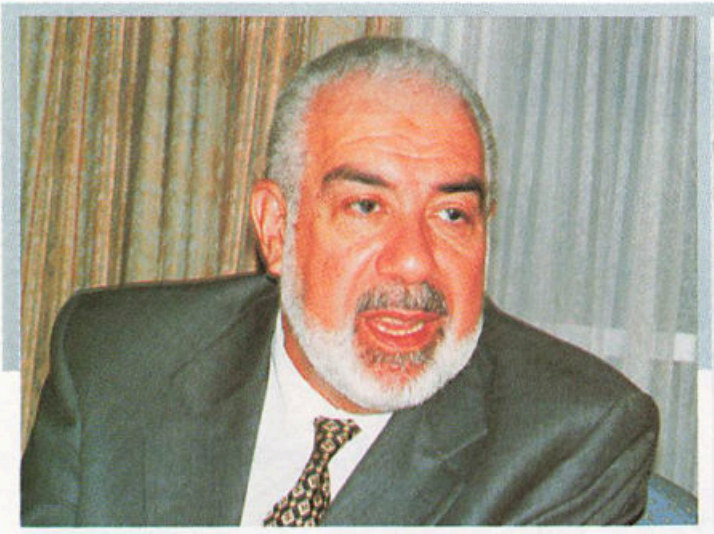
وكأنما تمثلا قول الشاعر:

سبيل العز أن تبني وتعلي
فلا تقنع بأن ساواك يبني
فمن يغرس لكي يجني سواه
يعش ويموت من يغرس ليجني

تعبا... وما كلاّ في سبيل الله

لقد تعبا رحمهما الله... وسارا على الصعاب





في سبيل دعوة الله، وهكذا شأن الرجال يحق: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ (الأحزاب:٢٣)

نعم والله لقد تعبا وسارا حيث يتعسر المسير... وهما في ذلك واعيان لقول النبي ﷺ: ..«كل الناس يغدو... فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» (رواه مسلم).

وقال سبحانه ﴿يا أيُّها الإنسانُ إنَّكَ كادحٌ إلىٰ ربِّكَ كدحاً فملاقيه ۝٦﴾ (الانشقاق) وهكذا كدحا كدحاً.. وراحا وغدوا حتى وافيا ربهما... وصدق القائل:

نروح ونغدو لحاجاتنا
وحاجة من عاش لا تنقضي

ولله هما... في تعبهما وكدحهما في سبيل الله، حيث عرفتهما حتى ألمّ بهما المرض فأقعدهما... يعالجان مراراته... وما كانا يتحدثان إلا بهموم الدعوة وهما على فراش الموت...

يأنسان في حالهما هذا بزيارة إخوانهما لهما وإن كانا لا يملكان من التعبير عن المشاعر إلا الدموع الهاملة على خديهما الناصعين الوضيئين من خشية الله... وحسبك الدموع دليل الحب... والود...!

إذا اشتبكت دموع في خدود
تبين من بكى ممن تباكى

كانا الأولين في بلديهما...!!

كانا ـ رحمهما الله ـ من السابقين الأولين بالدعوة إلى الله في بلديهما...

فهذا الشيخ مساعد ـ رحمه الله ـ علم من أعلام الدعوة في الكويت ومؤسس أكبر من مؤسسيها وقطب من أقطابها.

وهذاكم سماحة الشيخ محفوظ نحناح من أقطاب الدعوة وفحول الحركة الإسلامية في الجزائر.. يزأر زئير الأسد ويهدر هدير الأمواج...!!!

وكلاهما ـ رحمهما الله ـ لا يعرف في الحق مجاملة، فالحق رائدهما في نطقهما.. وقد تحملا في ذلك ما تحملا...

معالم في حياة الرجلين

كانا ـ رحمهما الله ـ في بلديهما كفرسي رهان... سابقين في كل حلبات الدعوة إلى الله، وإني لأذكر كل واحد منهما بخصيصة طيبة تعد من جملة مناقبهما:

١ـ الشيخ مساعد:

لم يكن هو الأغنى من أبناء الدعوة الإسلامية، ولكنه فيما أعرف كان أول من أوقف عقاراً يدر من الريع الكثير والكثير على تربية الشباب المسلم على نور الكتاب وهدي السنة، وعليه فإننا نصدح ونقول: «مساعد عبد الجادر ـ رحمه الله ـ من أوائل من أوقف الوقف وحبس العين ودر الريع على تربية شباب الدعوة والحركة الإسلامية.. فنسأل الله العظيم له القبول والفضل».

٢ ـ الشيخ محفوظ نحناح:

أما سماحة الشيخ محفوظ نحناح فهو ذلكم القائد الذى تخلى عنه بعض إخوانه في الخارج «خارج الجزائر» عدا بعض إخوانه في داخل الجزائر من منتسبي الدعوة... وذلك عندما رشح نفسه لرئاسة الجزائر... وما كان ترشيحه لنفسه عن نفسه، وإنما كان برغبة ملحة من إخوانه فوافق استجابة لضغوط إخوانه في الداخل... ومع أنه وقع بين مطرقة تهجم بعض إخوانه بالخارج... وسندان همز ولمز بعض أخوانه في داخل الجزائر، ما كان إلا صبوراً بساماً محتملاً للجفاء يبتسم ويقول: «إخواني إخواني... غفر الله لهم».

وبهذا جمع قلوب اخوانه عليه... وكان بحق شخصية أسرة بمعنى الكلمة حتى إني لأستشعر صعوبة أن تجد الجزائر قطباً دعوياً مثله... غير أن الأمل بالله شديد في أن تحمل تلك المؤسسة التي أنشأها في الجزائر تبعة توليد قيادات فذة مثله... تتحمل تهجم المتشددين من أصحاب الفكر التكفيري، خوارج العصر الذين راموا النيل منه مراراً وتكراراً، وقد تعرض لمحاولة اغتيال منهم.. سلمه الله منها فلم تنله بسوء، وإن نالت مباشرة نائبه «أبو سليماني» عندما ذبحوه وهو يقرأ القرآن بعد صلاة الفجر... ذبح الشاه بالسكين...!!

وكان هذا بالنسبة للشيخ هو المصاب الجلل... والفجيعة الفاجعة، ولقد رأيته كلما ذكر الصورة لأخيه أبي سليماني أجهش بالبكاء وماد متصدعاً من هول المشهد...

غير أنه ـ رحمه الله ـ غدا وظل وأمسى وصار ولا يزال حتى قبيل وفاته صامداً وفياً يسير بخطى وسطى... فاختط طريقاً للوسطية ثابت الخطو فأثر بهذا، وبفضل من الله في عشرات الأعضاء من مجلس النواب الذين خرجوا من حركته وعشرات الوزراء الذين خرجوا من حركته كذلك...

ولله دره يوم صمد ولم يجامل.. ويوم أن وحد الجهود في حركته: «مجتمع السلم» تلك الحركة العلمية التربوية والعملية السياسية حيث غدت حزباً سياسياً مشهوراً يشار إليه بالبنان..

يعمل في الجهر عياناً بياناً.. بلا سر ولا ريبة... وهو ما لم أجد له مثيلاً في تاريخ الجزائر..

وأخيراً

فإنني أختم مرثاتي هذه لهما.. بالدعاء... إذ لا يسعني المقام أن أسترسل لسرد فضائلهما... ومناقبهما رحمهما الله تعالى... وحسبنا قول النبي ﷺ: «أنتم شهداء الله في أرضه».

فالله سبحانه أسأل أن يرحمهما بوافر رحمته... وأن يتقبلهما عنده في مستقر فضله... وأن يقبل سبحانه شهادتنا فيهما بالصلاح والاستقامة والفضل، وأن يعفو عنهما وأن يطهرهما من خطاياهما، بالماء والبرد والثلج... وأن يبدلهما داراً خير ما من دارهما وأهلاً خيراً من أهلهما... إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه، وأن يلحقنا بهما برفقة الرسول الأكرم وصحبه الكرام.

آمين.... آمين.■

الشيخ محفوظ نحناح.. كما عرفته



من آلاء الله على هذا الرجل الذي انتقل إلى جوار ربه يوم الخميس ٢٠٠٣/٦/١٩م، أنه قضى أكثر من ربع قرن من عمره مشتغلاً بالمحاماة عن الإسلام بأسلوب مجرد وعرض لطيف بعيداً عن الردع والقوة والإكراه... فكان صورة رائعة للحق والخلق، والعبادة والمعاملة.

دخل السجن عام ١٩٧٥م في عهد الرئيس الأسبق هواري بومدين، بعد أن أعلن معارضته للتوجه الماركسي والمد الاشتراكي، وحكم عليه بـ١٥ سنة، قضى منها أربع سنوات مع بعض إخوانه، ثم خرج وفياً لدعوته التي استأنفها بقوة ونشاط، وكان السجن أكسبه مناعة ضد التراجع عن الحق، وأعطاه حيوية تستثير الإعجاب، فكان يتنقل بين المدن والقرى والمساجد يلقى الناس بآرائه وأفكاره ولا يبالي أن يناقشوه ويناقشهم حتى يستبين وجه الحق.

نذير مصمودي

masmoudi@gmx.AT

تعرفت إليه عام ١٩٨٩م وهو في قمة النشاط والحيوية بعد محاضرة ألقاها بالمسجد الكبير بمدينة بسكرة جنوب الجزائر، حيث كنت قد بدأت الدعوة إلى الله عن طريق الخطابة.

أغراني بالتعرف إليه أسلوبه اللطيف في تعريف الناس بدينهم، وفك أصارهم النفسية والاجتماعية بشرعه، لقد كان زكي الفؤاد، عالي المروءة، ظاهر العفة، صادق الإخلاص في النصح للأمة، وإرشاد الحكام، وكان من صفاته:

التقى والذكاء

كان محفوظ نحناح - عليه رحمة الله - ذكياً في فهم الإسلام، وتقدير منازل الرجال والإفادة من الإمكانات والوسائل المتاحة لبلوغ الغايات الكبرى، أيده في ذلك جنان نقي تقي، جنّبه الطمع والتطلع إلى المناصب الكبرى والأغراض الدنيئة التي كان يحاربها بصرامة وغضب، اختار لنفسه ولإخوانه من أول الطريق ألا يكون مثار فتنة، أو مصدر رذيلة، أو نواة لفوضى.

كان يحدثنا عن هذه الأمور بدقة ووضوح، فيمحو ما يفهمه البعض عن الدعوة من أنها متعة ومجد، كان يقول إن الدعوة إلى الله مسؤولية فادحة لا يتعرض لها فيفرط فيها إلا أحمق سيئ الظن بالله.

لقد كان رجلاً من صميم الأمة يطلب منا أن نعينه على الحق وأن نمنعه من الباطل، وبعد أن شاركه بعض أبناء الحركة في السلطة عن طريق «الوزارة» كان يوصيهم بتقوى الله، ويرى أن السلطة المخولة لهم هي سياج للمصالح العامة، لا مصيدة للمنافع الخاصة، ولا باب إلى البطر والطغيان، وذلك هو أدب الإسلام.

عرض عليّ مرة الاستوزار أي أن أكون وزيراً - ورفضت لأسباب ذكرتها له، فكاد يختنق من شدة البكاء وهو يقول: عاش من عرف قدر نفسه.

الدين والدنيا

كان يرى أن البراعة في الشؤون المدنية والمعارف الكونية والعلوم الحديثة، ضرورة ملحّة لبناء الأمة، وإقامة الحضارة، بل كان يراها فرائض مؤكدة أسبق في حياة المسلم من نوافل الأذكار والقراءات.

ولأنه كان جريئاً في توضيح هذه الفكرة، فقد تعرض لحملات شنيعة قادها ضده بعض الجاهلين الذين رأوا فيها خيانة للثقافة الإسلامية السائدة، وطعنة نافذة إلى صميم الإسلام!.

حدثته مرة في هذا الموضوع راجياً منه تخفيف الوطء في إقلاق بعض الجهلة، قال وعلى وجهه مسحة من حزن: إن الذين تشغلهم النوافل عن إتقان صناعة أو زراعة أو تجارة أو علم لا يستحقون الاحترام، والذين تزداد خبراتهم بفنون الحياة المختلفة إنما يتجاوبون مع منطق دينهم، «ونحن نريد بناء حياتنا على قواعد رسالتنا العتيدة».

الوسطية والاعتدال

عندما عزمنا على تأسيس حركة المجتمع الإسلامي (١٩٩١) في أجواء سياسية وأمنية متدهورة يسودها التناقض والاستقطاب، كان رضي الله عنه، حريصاً على إقناعنا بضرورة تأسيس حزب سياسي معتدل يعيد الأمل للناس في الإصلاح، ويحفظ التوازن المطلوب كي لا تتعرض الدولة إلى التفكك.

ومازلت أذكر الحوار الطويل الذي دار بينه وبين الأستاذ أبوجرة سلطاني حول الأدوات والوسائل والأفكار التي ستستعملها الحركة الناشئة للتعبير عن نفسها، وجدوى الفائدة التي ستحققها من رعايتها لدين الله ولدنيا الناس معاً... فتحدث الشيخ محفوظ يومها بإسهاب عن الوسطية والواقعية والمرحلية، وتحدث عن الوسائل التي بلغت بها الأمم والشعوب مستويات إنسانية راقية في تنظيم العلاقات بين الشعوب والحكام، تنظيماً يمنع الظلم، ويوصد الأبواب في وجه الاستبداد والطغيان. وتناقشنا كثيراً حول الشورى والديمقراطية، ولم يكن بعضنا يرى الأخذ بالديمقراطية طريقاً صحيحاً على اعتبارها «دخيلة» لا «أصيلة»، لكن الشيخ محفوظ كان مصراً على الاستفادة من جو الحرية المتاح آنذاك، والتميز عن باقي الأحزاب السياسية الموجودة، ومصراً على الانتفاع بتجارب الآخرين في هذا المجال، ولذلك لم ير مانعاً من الاستفادة من النصوص الدستورية التي وصلت إليها الأمم الراقية شريطة أن تتفق مع القواعد والنصوص الإسلامية، وأن تكون طيعة للتشكل في القوالب التي تنسجم مع روحنا ومزاجنا.

ومع بداية ظهور العمل المسلح في الجزائر، ١٩٩٢م، كان ضائقاً بهذا العمل، وكارهاً لهذا التوجه مهما كانت الأسباب، وراغباً في علاقة أهدأ وأعقل بين كل الأطراف، ولذلك سعى ما وسعه الجهد في الإصلاح وتهدئة الأعصاب وردم فجوات حالات «النقيض» التي برزت بين الأطراف المتناحرة.

تأملات في رحلته الدعوية

د. عصام العريان

رحم الله الفقيد الكريم وأجزل مثوبته وعوّض الجزائر والمسلمين جميعاً عنه خيراً، وخالص العزاء إلى أسرته الصغيرة، كما إلى حركة «حمس» بل إلى الحركة الإسلامية الجزائرية التي عرفته مجاهداً فيها منذ السبعينيات وحتى اللحظات الأخيرة في حياته، كما إلى الجزائر جميعها التي كانت عروبتها وإسلاميتها همه الرئيس وشغله الشاغل.

عرفت الفقيد الراحل منذ منتصف السبعينيات في القاهرة أثناء زيارته لها مع الشيخ راشد الغنوشي، حيث جاءا للتعرف وتوثيق الصلات بقيادة الإخوان، وكان واسطة التعارف الأخ الكريم مصطفى الطحان، أمين عام الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية، وكنت وقتها في نهاية دراستي الجامعية بكلية طب قصر العيني بالقاهرة، وقد حسمنا أمرنا في اختيار منهج العمل الإخواني، ومن وقتها التقت الأرواح وتآلفت وتقاربت الأفكار وامتزجت، وإن حدث خلاف في وجهات النظر فهو في إطار الحب والود والتقدير والاحترام.

لقيته مراراً خارج الجزائر في ندوات ومؤتمرات ولقاءات، إلا أنني لم أسعد بلقائه في زيارتي الوحيدة واليتيمة للجزائر نظراً لضيق الوقت ولوجوده خارج البلاد.

كان آخر لقاء بيننا في القاهرة العام الماضي في زيارته الثانية لها بعد انقطاع لمدة تزيد على ٢٥ عاماً - وكان في السيارة بالطريق أثناء توجهه إلى لقاء في حزب التجمع اليساري للقاء قياداته - وكان لقاءً حميماً لأنه أول تقارب بيننا بعد أن غيبتني الأسوار والمنع من الأسفار لمدة تزيد على ٨ سنوات.

تعرض محفوظ نحناح خلال العقد الأخير أو أكثر لحملة شديدة شوهت مواقفه، قادها «إسلاميون» اختلف معهم في المواقف السياسية بسبب أحداث الجزائر الدامية.

استشرته مرة في لقاء الأستاذ عباسي مدني - حفظه الله ورعاه - لإبلاغه بوجهة نظرنا فيما يدور في الساحة آنذاك، فرحب بالفكرة وشجع عليها، ودعا لي بالتوفيق، غير أن قوى شاذة حالت بيننا وبين إقناع الأستاذ عباسي مدني بفكرته «الوسطية».

على كل حال، كان الشيخ محفوظ لا يرى أن يحرم الإنسان حق الحياة والأمان والعدالة بسبب رأيه، مهما كان مخالفاً، وكان على درجة كبيرة من الحساسية برسالته وتبعات الإصلاح الملقاة على كاهله، ولذلك كان يشعر كأنه المعني عند كل نداء، والمطلوب عند كل نجدة.

التجرد والعفة والوفاء

بتُّ معه ليلة في بيته عام ١٩٩٠م، فقضى ليله موصول القلب بربه، ذاكراً ومصلياً في خشوع، وبعد أن صلينا الفجر، تألقت أماله العذبة في وميض عيونه وقطوب جبينه، فحدثني برجولة ناضجة حية عن آماله في أن تعيد الأمة ثقتها بالله، وأن تستعيد دورها الحضاري في البناء والريادة الروحية، ثم حدثني عن ثورة التحرير (١٩٥٦ - ١٩٦٢م) وعن الفئات النقية التقية من الشعب الجزائري التي حاربت فرنسا القوية بأسها وحديدها... قال: لقد حاربوا فرنسا بأخف الأسلحة وأرذلها... فمن كان وراءهم؟ من أيدهم بنصره؟

تذكر تفاصيل حياته تلك الأيام، ثم قال: إن الدم الغالي هو الذي يكتب اليوم تاريخ بلادنا، لكننا نريد شيئاً واحداً... نريد أن يطمئن الشهداء إلى أن الحق الذي يعتز بتضحياتهم لم ولن يهتز بعد ذهابهم، وأن الغايات النبيلة التي ماتوا من أجلها، سنسهر عليها حتى تمتد جذورها في الأرض، وتعلو فروعها في السماء.

ولعل الذكريات الأسيفة سبحت به، وتراءت له أمام عينيه صور التعذيب التي نزلت بالشعب الجزائري يوم الاستعمار، فهتف:

«شعب الجزائر مسلم
وإلى العروبة ينتسبْ
من قال حاد عن أصله
أو قال مات فقد كذبْ»

كان يقول دائماً: «إن الأهداف التي من أجلها مات مليون ونصف المليون من الجزائريين ينبغي أن تبقى وتصان... وإن الأمور بعدهم ينبغي أن تسير في هذا المجرى العتيد»... أي وفاء بعد هذا الوفاء؟!.

ولا تزال الكلمات التي نطق بها محفورة في ذاكرتي... قال عليه رحمة الله: «إن عائلات الشهداء يجب ألا تفقد من رجالها الراحلين إلا وجوههم فحسب، وما عدا ذلك فالأمة تقوم نيابة عنهم...».

حين حرم من الترشح للانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٩م، بدعوى أنه لم يكن أحد مجاهدي أو مناضلي حزب التحرير الوطني، هاتفته غاضباً من هذا الإجراء الظالم، فرد عليّ كعادته وهو يضحك: «لأن أحرم من الترشح للرئاسة خير لي من أن أكون مجاهداً مزوراً»!!.

ضبط النفس والجلد: بعد أن اختُطف صديقه المقرب الشيخ محمد بوسليماني، ثم ذبح على يد الجماعة الإسلامية المسلحة، أظهر الشيخ محفوظ جلداً قلما يصبر عليه الرجال، مع أن ضبط النفس بإزاء حادث كهذا ليس بالأمر الهين، إنه يحتاج إلى صلابة فذة وعزم من حديد.

التقيته بمكة المكرمة في موسم عمرة، وكنت متأثراً بحادثة الشيخ بوسليماني الذبيح، فحدثته عن الثأر لدم هذا الرجل الكبير، وعن استعدادي للقيام بهذه المهمة مهما كان ثمنها، فبكى وتألقت في جبينه أشعة شتى من فضائل الصبر والثبات والحكمة، قال لي: يا فلان.. إننا في فتنة ولا نريد معالجتها بفتنة أخرى.

افترقنا وأعدت التفكير بأناة في دلالات كلماته الهادئة، فأدركت أن للرجل حساً عميقاً، وحكمة بالغة لا يؤتاها إلا مثله من الرجال، ولا نزكي على الله أحداً.

الدقة والبساطة والوضوح

كان خطابه مع العامة والخاصة يمتاز بالدقة والبساطة والوضوح، وكان عندما يتحدث، يتحدث بعقل الفيلسوف، وعاطفة الأديب، ودقة المشرع، وشجاعة الفارس، وبرّ الوالد، وإيناس الصديق.

كان طلي العبارة وإن لم يزور القول، وشاعر الفؤاد وإن لم يقل شعراً، وهذه وظيفة قيادية لا يرشح لها إلا أولو النباهة والذكاء، وذوو المعادن الفكرية والخلقية الصافية، وكان - رحمه الله - يحبّ المزاح وبه يدخل إلى القلوب بعيداً عن الحواجز التي يخلقها بعض الناس بينهم وبين غيرهم.

لما علم بمرضي بمرض - السكري - عافاكم الله منه - وقد كان هو الآخر مصاباً به، قال لي مازحاً: أعطيك وصفة تبعدك عن الحلويات، وتحول بينك وبين ما تشتهي، قال لي: لما ترى التمر - وكان يعلم أني أحب التمر كثيراً - اقسم بالله ألا تأكله، وبذلك تكون قد أمنت من حلاوته!.

وداعاً أيها الحبيب

وداعاً أيها الحبيب... أيها الأب والصديق...

ونعدك أننا لن نتوانى في أداء واجباتنا التي يسرنا الله لها، وأعاننا عليها، وسنظل من بعدك نساند قضايا الحق، وننصر أهله حتى نلقى الله - إن شاء سبحانه - صادقين أوفياء.

سنتذكرك لتعود لنا في عصر الشهوات المهتاجة ذكرياتك الطيبة في التقى والورع وجمال الإيمان، وتحيا في أرواحنا معاني الفداء والوفاء والرحمة.

لقد اختارك الله إلى جواره، ونحن بحاجة إليك... وعواطفنا المتناقضة تتصادم في الأفئدة مقبلة ومدبرة.

عرتني رعشة يوم سمعت بوفاتك، لكن لن أقول إلا ما يرضي الله، وسأبقى كما عرفتني حريصاً على وحدة الصف، فاطمئن إلى استقرار الأهداف التي تفانيت لإقرارها، وأن الحركة التي أسستها ستظفر بوضع متناسق في الداخل وكرامة موفورة في الخارج، بإذن الله، ولن نكون طلاب متعة ولا شهرة. وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

اجتهد خلال مسيرته فنجح أحياناً وأخفق أحياناً، ولم يكن - رحمه الله - يدّعي العصمة لاجتهاداته، واختلفت معه وناقشته بود في بعض المواقف، أقرّ بصواب ما ذهبت إليه - مع كثيرين - قليلاً وتمسك باختياراته - رغم الخطر الشديد على حياته - كثيراً.

كان قرار تاخر المشاركة السياسية من القرارات التي تسببت في كثير من المشكلات التي عانى منها الإخوان في الجزائر ولا يزالون، واعترف بخطا هذا الاجتهاد بعد فوات الأوان.

تمسك باختياراته - التي ثبت بعد ذلك صوابها كثيراً - في أهمية الحوار مع المتنفذين والممسكين بالقرار وعدم الدخول في مواجهات دامية، وأدان العنف مبكراً، وكان بصيراً بأن هذا النهج سيؤدي إلى دمار وهلاك، وتمسك بموقفه الحاسم رغم لوم الكثيرين وهجوم الأصدقاء وتردد بعض الأحباء.

سعى إلى وحدة الحركة الإسلامية في الجزائر، وكان ذلك من همومه، وتحمل الكثير في سبيل تحقيق هذا الأمل، لكنه فشل في تحقيق الحلم وكانت الظروف والملابسات والخلافات أكبر من أن تُحتوى.

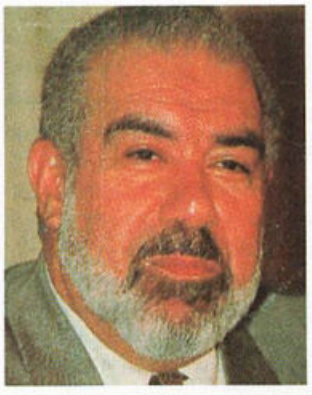
ترشح لمنصب رئاسة الجمهورية رغم اعتراض الكثير وحصل على قرابة الـ٢٥٪ من الأصوات، فرسّخ صورته كرجل دولة في الساحة العربية والدولية.

سعى للحوار دائماً ووُصف بانه رجل الحوار، وكان محبباً في حديثه وخطابه، لبقاً في حواراته، لا يصل إلى صدام أو قطيعة، بل يحافظ على شعرة معاوية، حتى مع الد الخصوم.

تعرض للعنف المادي والمعنوي من خصومه الإسلاميين في الجزائر خلال مسيرته، أثناء الحملات الانتخابية الأولى لانتخابات ١٩٩١م الشهيرة، ثم بعد الصدام الدامي، بل تعرض لمحاولات اغتيال هو ورفاق دربه أودت بحياة البعض ومن أشهرهم نائبه الشهيد محمد بوسليماني، لكن ذلك لم يمنعه من مواصلة السير على الدرب والإصرار على الموقف الذي اختاره ضد العنف، عن يقين ومعرفة.

كانت مشاركة حركة «حمس» في الحكومات التي شكلها العسكر من أكبر نقاط الضعف في المسيرة السياسية التي قادها «نحناح»، لم يشارك بنفسه في الوزارات، لكنه دفع بالشباب من أبناء الحركة لتولي المناصب الوزارية، وتحتاج تلك التجربة إلى وقفة لمراجعة شاملة لجرد حساب المكاسب والخسائر، خاصة أن السلطة تصيب كل من يحتك بها برذاذها المتطاير.

كان حلمه الأكبر توحيد جناحي الحركة الإسلامية التي تنهج نهج الاعتدال «حركة حمس» بقيادة نحناح - رحمه الله - وحركة الشيخ عبدالله جاب الله، ولا يزال ذلك الحلم قابلاً للتحقيق إذا خلصت النوايا وصدق العزم، ذلك لأن الجزائر في أمسّ الحاجة إلى وحدة الصف الإسلامي وإزالة ما علق بالإسلاميين من اتهامات تسبب فيها بعض الغلاة الذين تشددوا وأفرطوا على أنفسهم وكفّروا المسلمين واستباحوا الدم الحرام بغير علم ولا بيّنة ولا برهان.



في الوقت الذي يغيب فيه نحناح عن الساحة بعد مرض عضال، يخرج بعد قليل الشيخان عباسي مدني وعلي بلحاج إلى ساحة العمل من جديد، فلعل جرح الجزائر الدامي. يجد من يداويه من أطباء الحركة الإسلامية؛ سواء الذين سيخلفون نحناح في مسيرة حركة مجتمع السلم أو شيوخ الجبهة الإسلامية للإنقاذ، الذين استفادوا خبرة بعد مسيرة حافلة بالدروس ولم يفرطوا في تمسكهم بحقهم في الدعوة السلمية إلى الإسلام، وتسبب البعض في تشويه صورة حركتهم، ولعلهم بعد خروجهم إلى الحرية يسارعون إلى تصحيح الصورة والنأي بحركتهم عن نزعات التكفير والعنف الأعمى، وإذا كانوا - بسبب السجن - ترفعوا عن إدانة صريحة لهذه النزعات التكفيرية، فهم اليوم أمام استحقاقات ضخمة لعلهم أهل لها حتى يعود إلى الجزائر السلم والأمن والهدوء، ويهتف جميع الشعب الجزائري من جديد مع ابن باديس الأب الروحي للحركة الإسلامية:

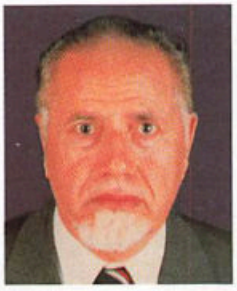
شعب الجزائر مسلم..

وإلى العروبة ينتمي

كانت جنازة نحناح مهيبة بحق، حضرها أكثر من ٨٠ ألفاً يتقدمهم كبار رجال الدولة وبمراسيم رئاسية استثنائية، وشهد له الجميع، المنافسون والخصوم - قبل رفاق دربه - بالحنكة والخبرة والاعتدال والتسامح، وكما قيل قديماً «بيننا وبينكم الجنائز»، ففي بلد يشهد أوضاعاً أمنية استثنائية وعقب كارثة الزلزال التي لا تزال تخيم على النفوس، يخرج عشرات الآلاف لتشييع رجل تجرد لدعوته وجاهد في سبيل رفعة الجزائر المسلمة وهويتها الإسلامية ضد محاولات الفرنسة والتغريب وضد العنف الأعمى الذي شوّه صورة الإسلام، فاحتفظ بالبوصلة في أدق الظروف وأحلكها، هذه شهادة له من هذه الجموع وشفاعة له عند الله تعالى إن شاء الله.

ولن تعدم حركة «حمس» رجالات يقودون المسيرة ويرفعون اللواء ويواصلون العمل، فخالص العزاء لهم مرة أخرى، وخالص الأسف أن حيل بيننا وبين المشاركة في الجنازة، وتقديم واجب العزاء. ورحم الله محفوظ نحناح رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته، وعوضنا عنه خيراً.■

خطأ مقولة «نقبل بما يقبل به الفلسطينيون»



المستشار: سالم البهنساوي

في شهر أكتوبر عام ٢٠٠٢م، حضر مساعد وزير الخارجية الأمريكي وليم بيرنز إلى الشرق الأوسط، مبعوثاً من الإدارة الأمريكية، مبشراً بخريطة الطريق التي تلزم الطرف الفلسطيني بالمحافظة على أمن الجنود المغتصبين بينما لا تلزم الصهاينة بشيء، بل تناشدهم فقط بأمور تحتمل تفسيرات يحسنون تاويلها لصالح الاحتلال الغاشم، ولهذا أدخل اليهود على هذه الخطة تعديلات جعلتها تفقد الكثير من ثوابتها الأولى.

أمهلت أمريكا، الكيان لكي يقوم بأعمال القتل وهدم البيوت وتشريد العائلات بما يجعل الطرف الفلسطيني يأتي صاغراً ملبياً المطالب الأمنية الصهيونية، متنازلاً عن كثير من حقوقه المشروعة ومنها حدود الدولة الفلسطينية وجيشها وعاصمتها وحقوق اللاجئين في العودة إلى وطنهم.

وبعد أن فرغت أمريكا من الاستيلاء على العراق، شرعت في تهديد الكثير من الحكومات العربية بتغييرها على نحو ما تم مع صدام حسين، الأمر الذي جعل الرافضين للغصب الصهيوني يعلنون أنهم يقبلون بما يقبل به الفلسطينيون أو يقبل بالتنازل الذي قبله محمود عباس وكأنه أصبح الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

تلزم هذه الخريطة الجانب الفلسطيني وقف الانتفاضة، ولهذا اختار محمود عباس لهذه المهمة محمد دحلان الذي قال عنه روتشيلد المنسق السابق للاحتلال في تصريح نشرته صحيفة الحياة يوم ٢٠٠٣/٤/٢٢م، إن وجود محمد

دحلان في حكومة أبومازن أمر حيوي لضمان سلطة أبومازن وسيطرته على الشعب.

دحلان لم يخف مهمته، إذ صرح بأنه سيتولى مكافحة الأجنحة العسكرية للمقاومة الفلسطينية لمنعها من تنفيذ أي عمليات ضد جيش الاحتلال، لهذا عندما حضر الرئيس الأمريكي يوم ٢٠٠٣/٦/٣م، في العقبة لمؤتمر القمة كان أول سؤال له لأبي مازن: أين دحلان؟

أما الاعتراضات الصهيونية الكثيرة على خطة خريطة الطريق، فما هي إلا مناورات شارونية لابتزاز أكبر قدر من التنازلات الفلسطينية، وبالتالي التنازلات العربية لأن العرب سلموا مصير أمتهم إلى أمريكا وإن شئت قلت إلى العدو الصهيوني بمقولتهم: نقبل ما يقبل به الفلسطينيون، وهكذا يقبل العرب التنازل عن الحق الفلسطيني!

وفي كلمة الرئيس جورج بوش التي ألقاها مساء ٢٠٠٣/٦/٣م في قمة شرم الشيخ، جاء ما نصه: «إن الأرض الفلسطينية التي يوافق الإسرائيليون على أن تقوم عليها دولة فلسطينية يجب ألا تكون مقطعة الأوصال»، حيث يترك بوش للصهاينة حق تحديد المساحة التي تنسحب منها وتقام عليها دولة فلسطين وكل ما فيه ألا تكون مقطعة الأوصال، وهذا يتعارض مع قرارات مجلس الأمن أرقام ٢٤٢ و٣٣٨ و١٣٩٧، بانسحاب دولة الكيان الغاصب من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧م.

وليس أدل على أن خريطة الطريق تحمي العدوان الصهيوني وتعطيه الشرعية من قول بوش في ذلك المؤتمر: «إننا لن نسمح لقلة من القتلة الإرهابيين بتدمير أحلام وآمال الكثيرين»، وهكذا باسم مؤتمر السلام يعلن بوش أن الفلسطينيين الذين يردون العدوان قلة من القتلة الإرهابيين، وأما الجيش الصهيوني الذي يقتل المدنيين ويهدم عليهم بيوتهم ويسلب أرضهم وأموالهم فيقوم بعمل مشروع!.

إن السلام العادل والشامل الذي تعلن عنه الزعامات العربية والذي سماه ياسر عرفات (سلام الشجعان) لم يكن في مدريد عام ١٩٩١م إلا تكريساً للخلل في قرارات الأمم المتحدة.

وها هو الخلل والتفريط يعاد فرضه في خريطة ولم يكتف بوش بأن يكون ذلك اتفاقاً بين الصهاينة والسلطة الفلسطينية، بل أراد أن يحصل على موافقة العرب، وضغط عليهم ليعلنوا ضمان أمن الدولة المعتدية دون أي إعلان منها عن الانسحاب الكامل غير المشروط، وبدون أي إعلان ولو كاذباً من تلك الدولة التي تستحل جميع المحرمات وترى ذلك تقرباً إلى الله الذي نسبوا إليه زوراً أنه أحل دماء وأعراض غير اليهود، وهو ما كشفه القرآن الكريم في قول الله تعالى عنهم: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾ (آل عمران).



يطلب بوش من الزعماء العرب إعلان إنهاء النزاع مع تلك الدولة والاعتراف بها وضمان الأمن لها طبقاً للمفهوم الصهيوني للأمن، وبالتالي السعي لترتيبات سياسية واقتصادية واجتماعية معها تحت اسم السلام والتسوية وتنفيذ متطلبات خريطة الطريق.

أبومازن: المقاومة بالقول

في اليوم الرابع من يونيو، اجتمع أبومازن وشارون تحت إشراف بوش في العقبة، لإعلان الالتزام بخطة خريطة الطريق، فإذا بأبي مازن بصفته رئيساً لوزراء فلسطين يعلن تعهده بمنع عسكرة الانتفاضة ويعلن أن خيار مقاومة الاحتلال ليس إلا مقاومة بالقول فقط، وتعهد بنزع سلاح منظمات المقاومة وسكت عن التمسك بحق عودة اللاجئين وحق إقامة دولة فلسطين على كامل الأرض المحتلة منذ عام ١٩٦٧م، وحق الفلسطينيين في أن تكون القدس عاصمة هذه الدولة، على الرغم من أن قرارات الأمم المتحدة تعطي الفلسطينيين هذه الحقوق ولا تدين مقاومة الاحتلال، بل تعتبره عملاً مشروعاً. وقد أعلن شارون في هذه القمة يهودية دولة الكيان الغاصب وعاصمتها القدس، وأعلن أن المستوطنات التي سيتم التخلي عنها هي فقط المستوطنات العشوائية أي التي لم تصرح بها الحكومة، وهذه لا تعد شيئاً بالقياس إلى السرطان الاستيطاني الذي أقامه هذا الإرهابي.

وكان طبيعياً أن تعلن حركة حماس معارضتها للمقررات الناجمة عن تلك القمة لأنها تمس الثوابت التي أجمع عليها الفلسطينيون والتي لا يجرؤ فلسطيني على تخطيها، وقد تبع ذلك إعلان خمس منظمات كبرى رفض هذه المقررات وإن شئت فقل الأوامر والإملاءات.

لقد علقت خطة خريطة الطريق الثوابت الفلسطينية سالفة الذكر على اتفاق الطرفين في المفاوضات، وفي الوقت نفسه، فهي تجرد الفلسطينيين من وسيلة الضغط المتاحة لهم وهي المقاومة، ولا توقف أي عدوان صهيوني على المدنيين الفلسطينيين، ولا إجراءات هدم البيوت والمصالح واغتيال الشرفاء، وبالتالي فالنتيجة أن ينفذ العرب والفلسطينيون المطلوب منهم دون أن يلتزم الصهاينة بشيء، خصوصاً أن الرئيس بوش ألزم نفسه في كلمته بيهودية تلك الدولة، وهذا يعني عدم وجود حقوق بعودة اللاجئين وعدم وجود التزام بإزالة المستوطنات، بل يعني حق الصهاينة في ترحيل العرب الذين يقيمون داخل أرضهم المغتصبة.

ولسنا ندري متى يوقف العرب مسلسل التنازلات عن الثوابت الفلسطينية ومتى يدركون أن هذا يفتح الباب أمام الصهاينة لتنفيذ مخططهم من النيل إلى الفرات. لقد أنكر عليهم هذه التنازلات البروفسور الأمريكي نعوم تشومسكي فنشرت صحيفة الحياة يوم ٢٠٠٣/٦/١٠م، أن ما قبله العرب اليوم بخطة خريطة الطريق سبق أن عرضه شارون عام ١٩٩٢م، وأن ما تعرضه أمريكا والصهاينة من قيام دولة فلسطينية عام ٢٠٠٥م، كانت كل منهما ترفضه، لكن لما غير الصهاينة الواقع على الأرض الفلسطينية بالمستوطنات، أصبح قيام دولة منزوعة السلاح وعلى مساحة قليلة تسمح بها دولة الاحتلال هو الحل لوقف الانتفاضة، لتتولى السلطة ما عجزت عنه تلك الدولة، وبالشروط التي تفرضها تحت ستار المفاوضات وهذا ما التزم به محمود عباس.

ولسنا ندري إلى متى يفاوض العرب على الثوابت تحت ذريعة أنهم يقبلون ما يقبل به الفلسطينيون وهم يرون الفصائل الفلسطينية ترفض هذه التنازلات ولا يقبلها سوى سلطة أقامها الصهاينة وأمريكا وهذه التنازلات تمس الأمن القومي العربي.

في يوم ٢٠٠٣/٦/١٤م، نشرت الصحف نداءً من ياسر عرفات إلى المسؤولين المصريين بعدم تجاهله لأن سبب خلافه مع أمريكا والصهاينة، أنه تمسك بأن وقف العنف يجب أن يكون متزامناً من الطرفين، فلا تُترك دولة الاحتلال تقتل الفلسطينيين وتهدم بيوتهم في الوقت الذي نطلب فيه من الفلسطينيين قبول الاعتداء وعدم الدفاع عن النفس، ولقد قبل ذلك محمود عباس، فطلب المحتلون من الدول منع اللقاء مع الرئيس الفلسطيني المنتخب من الشعب والتعامل مع محمود عباس فقط.

إن قبول قتل الفلسطينيين وسلب أرضهم هو أول درجات السقوط تحت أقدام الصهاينة الذين تأمرهم التوراة التي حرفوها بقتل الشعوب الأخرى وطردهم من أرضهم، وأول هؤلاء العرب لأن التوراة أعطتهم كما يزعمون أرض العرب من النيل إلى الفرات.

فالدفاع عن أرض فلسطين هو خط الدفاع الأول عن باقي الأراضي العربية. ■



القيود على الصلاة في سورية

أخبار الشرق الإلكترونية

عبد الرؤوف حدّاد

نشرت أخبار الشرق بتاريخ ٢٠٠٣/٥/١٧ خبراً موجزاً أثارني، يقول الخبر: «.. إن تعليمات جديدة صدرت (في سورية) بتخفيف القيود على أداء الصلاة للمسلمين في الجيش.. وإن قراراً سرياً سمح للمجندين.. بالصلاة داخل القطعات العسكرية بعد حظر استمر قرابة ٢٥ عاماً. أما المتطوّعون في الجيش السوري فمازال يُحظر عليهم الصلاة أثناء العمل..».

أولاً: من المؤسف ـ كل الأسف ـ أن توجد قيود على ممارسة شعائر العبادة، وإنّها لمن فضائح السلطة في سورية أن تفرض مثل هذه القيود، سواء خففتها، أو أبقتها كما هي، لأنّ مجرد وجود قيود على العبادة فضيحة أخلاقية تتنافى مع أبسط حقوق الاعتقاد والعبادة.

ثانياً: الحظر على الصلاة في القطعات العسكرية لم يكن يتمّ بقانون معلن، كما أن رفع الحظر أو تخفيفه لا يمكن أن يصدر فيه قانون، بل إنّ الممارسات الكبرى التي تمثّل توجهات السلطة؛ كلها تتمّ بتعليمات أمنية وليس بقوانين، إلاّ القانون سيئ الذكر رقم ٤٩ لعام ١٩٨٠ الذي لا يزال وصمة عار في جبين من أصدروه (وهو قانون يقضي بالإعدام على كل من ينتمي للإخوان المسلمين!).

ثالثاً: الحظر المذكور يمتدّ إلى أكثر من المدة المذكورة في الخبر، إنّه يمتدّ إلى أربعين سنة. وليس ٢٥ سنة. ومع ذلك توجد اختراقات عملية لهذا القانون بأن يقوم بعض الضباط ممن يستيقظ فيهم الشعور الديني بأداء الصلاة سراً!! وعلى سبيل المثال عندما يريد أحدهم أداء صلاة الجمعة، يلبس لباساً مدنياً، ويتّفق مع أحد أصدقائه الموثوقين ليذهب إلى مسجد صغير بعيد عن الحي الذي يقطنه.. حتى يستبعد أن يراه أحد فيعرفه ويكتب فيه تقريراً و«يخرب بيته»!.

رابعاً: القضية لا تقتصر على منع الصلاة. فالصيام في رمضان يتعرض لقيود كثيرة. ومن ضُبط متلبّساً «بجريمة» الصلاة أو الصيام، قد لا يتعرّض لعقوبة مباشرة، ولكن يُرشّح اسمه لعقوبة مقبلة: كالتسريح من الجيش، أو النقل إلى بعض المواقع الهامشية، أو المنع من الترقية، أو الحرمان من حقّ اتّباع دوره..

خامساً: والمدنيون لا ينجون من مثل هذه العقوبات. فمثلاً لدى تقديم أحدهم طلباً للتوظيف في القطاع العام.. تجري تحريات عن أصله وفصله.. فإذا وجد في ملفّاته أو تاريخه ما يدلّ على التديّن كان ذلك عائقاً أمام توظيفه.

سادساً: محاربة التدين في الجيش لا تقتصر على ما ذكرنا، بل إن بعض الضباط «الكبار» يلهجون بكلمات الكفر وسبّ الله تعالى وسبّ النّبي ﷺ علناً صباح مساء أمام الجنود.. مما يولد شعور النقمة والألم من جهة، كما يثير التساؤل إن كان طريق الوصول إلى «القمة» في الجيش السوري هو المجاهرة بحرب الدين، من جهة أخرى.■

متى سيهتم الناس؟

واشنطن بوست

فرانك وولف نائب جمهوري في الكونجرس الأمريكي، من ولاية فرجينيا

هناك أزمة دولية أخرى تتصاعد حدتها بهدوء في العالم، ولكنها لا تتعلق بأسلحة دمار شامل أو حكام استبداديين أو أسلحة نووية أو حتى الإرهاب. إنها الجوع. ويتعرض الملايين من الناس، من الأطفال الحديثي الولادة والأولاد والنساء والشيوخ، في القرن الإفريقي حالياً لخطر الموت جوعاً. ولكن هذه الأزمة لم تحظ حتى الآن باهتمام العالم. وأخشى أن يكون الوقت قد فات حين تحظى به في نهاية الأمر.

إن عدداً محدوداً فقط من وسائل الإعلام ينقل أنباء ما يحدث. وحين عدت من المنطقة في يناير الماضي وحاولت أن أقنع وسائل الإعلام بتركيز اهتمامها على الوضع، أخبرني أحد مخرجي البرامج التلفزيونية أنه لن يهتم بأمر تغطية أنباء الوضع، حتى يصل الأمر إلى حد وفاة مئات الأولاد بصورة يومية!

فمتى سيهتم الناس بالموضوع؟ ينبغي أن تبدأ وسائل الإعلام بالتركيز على ما يحدث في القرن الإفريقي. لقد رافق مئات الصحفيين قوات التحالف في العراق، وينتشر مئات آخرون منهم في أنحاء منطقة الخليج، لكن سأدهش لو عرفت أن أكثر من اثني عشر صحفياً قد ذهبوا إلى القرن الإفريقي خلال العام الماضي.

وسيكون من المفيد أيضاً لو التفتت هوليوود وقطاع صناعة الموسيقى للموضوع. فقد كانت تغطية وسائل الإعلام الجديدة لأنباء الخلاف القائم حول قاعة مشاهير لعبة البيسبول والممثلين تيم روبنز وسوزان ساراندون أكبر من تغطيتها للأزمة في إثيوبيا.

لقد كان فريق تصوير تابع لهيئة الإذاعة البريطانية أول من نقل أنباء المجاعة في إثيوبيا في عام ١٩٨٤. وتسابق العالم إلى المساعدة حين بدأت صور الأطفال الذين يعانون من المجاعة تظهر كل ليلة في البرامج الإخبارية وفي الصحف حول العالم. وساعدت تلك الأموال في كبح الأزمة التي أودت بحياة حوالي مليون شخص.

إلا أنّ إقناع الشبكات التلفزيونية ـ أو في الواقع أي وسيلة إعلامية ـ بالتركيز على الأزمة يكاد يكون مستحيلاً في هذه الفترة التي ينشغل فيها الجميع ببث برامج «واقعية» مثل «الأعزب» و«الشخص العادي المليونير أو جو مليونير». وفي حين تحاول أمريكا إشباع نهمها الذي لا يعرف حدوداً للبرامج التي تنقل الواقع، يشكل سكان إفريقيا الجياع واقع اليوم بأقسى حالاته وأصدقها وأكثرها ضراوة ووضوحاً.

وفي حين كان عدد المحتاجين إلى المساعدة الغذائية في عام ١٩٨٣ حوالي ثمانية ملايين شخص، كان هناك في يناير الماضي أحد عشر مليون إنسان يكافحون في سبيل وجبتهم التالية، وقد أصبح الوضع اليوم أكثر سوءاً.

لقد استدعت الحرب في العراق اهتمامنا واستحوذت عليه، إلا أننا لا نستطيع أن نسمح بأن تصبح هذه الأزمة الصامتة أكثر حدة. فحياة الملايين من النساء والأطفال تعتمد على إذاعة تفاصيل هذه القصة بصوت جهوري جريء.■





الحوار مطلوب

قناة المجد ـ برنامج عن العنف ـ علي بن صديق الحكمي ـ تربوي سعودي: «إذا استطعنا أن ننشئ البيئة المنضبطة التي لا يوجد فيها عنف من خلال الأساليب الصحيحة للانضباط، يمكننا أن نواجه العنف. كل إنسان يولد ولديه استعداد للخير والشر ولكن الفطرة السليمة ليس فيها عنف ولا أفكار تطرف. التغيير يحدث من تأثير البيئة، والعنف شيء يمكن تتعلمه. والسؤال الذي يجب أن نسأله: هل نحن نقدم الدين والقيم الموجودة فيه بنفس ترتيب الأولويات الموجودة فيه؟»

مفيدٌ مثل هذا النوع من الحوار على الهواء مباشرة لأخذ رأي الخبراء والمختصين في ظاهرة العنف والتطرف في العالم العربي. البداية الصحيحة هي الحوار الهادئ حتى ولو كان على الهواء مباشرة.

صورة الإسلام

قناة دريم الثانية ـ برنامج هلا شو ـ منتصر الزيات ـ ناشط إسلامي: «هناك نقص في الوجبة الدينية من المتخصصين ومازالت البرامج الدينية في أذهاننا عبارة عن (ثكلتك أمك) وبيوت القش، والذين يحاولون أن يقللوا من أهمية البرامج الدينية، لن ينالوا من إسلامية مصر. مصر إسلامية وشعب مصر يحب الإسلام، ومصر بإسلاميتها ترعى كل الأقليات وصعب على نفسي أن أقول أقليات».

مر زمان كانت البرامج الدينية وسيلة لـ «تطفيش» المشاهدين، وما ذكره المتحدث نقطة في بحر الإساءة للإسلام، والحمد لله لقد تغيرت الصورة وأصبح لدى العالم العربي والإسلامي دعاة لهم جاذبية وقبول ويتميزون بميزة أخرى هي أنهم لا يظهرون في المحطات الفضائية الحكومية.

عريقات يكشف أوراقه

قناة ANN برنامج المسائية ـ صائب عريقات ـ سياسي فلسطيني (مستقيل): «ما الذي يمنع الإدارة الأمريكية والرئيس بوش ـ الذي أصبح لا رئيساً لأمريكا فحسب بل ورئيساً للجمهورية العراقية ـ أن يطرح جداول زمنية وآليات التنفيذ وإرسال مراقبين للإشراف؟ بوش الذي أرسل



د. حمزة زوبع
ZAWBA@EMAIL.COM

٣٥٠ ألف جندي للعراق يمكنه إرسال ٣٥٠ مراقب فقط للعراق لمراقبة ما يحدث على الأرض. ما الذي يمنع من ذلك؟ المسألة لا تحتمل الاعيب وخداع الألفاظ، وحين يقول شارون إنه لن يفعل التزاماته حتى يطبق الفلسطينيون التزاماتهم رغم أن خريطة الطريق تنص على التزامن وليس التتالي؛ إن ذلك يعني عملياً أنه يلغي الاتفاقية، وعموماً الولايات المتحدة مشغولة ببرامج أخرى غير السلام في الشرق الأوسط.. أمريكا تنظر إلى البرامج الدينية في العالم العربي وعملية التعليم».

كان عريقات يريد أن يقول وبشكل مهذب إن الدولة الفلسطينية التي يروج لها البعض هي وهم وإن هناك موضوعات أخرى يتم تسويتها على حساب القضية؟

طلبات المعلم أوامر

قناة LBC الحدث ـ عبد الرءوف الريدي ـ دبلوماسي سابق: «أمريكا لها طلبات كثيرة من لبنان وسورية وإيران، وواضح أن طلباتها متعلقة بحزب الله، ما هذه الطلبات؟ لا أعلم ولكني أتصور أن هناك مجالاً للتطور بالنسبة لحزب الله لأنه قام بعمل جيد وهو مقاومة الاحتلال (الإسرائيلي) لجنوب لبنان وساعتها (عند بدء الاحتلال) لم يكن هناك حزب الله.. لقد نشأ بعد ذلك وهذا يؤكد أن الاحتلال هو الذي يولد المقاومة وبعد ذلك يشتكون من المقاومة»!!

ربما نسي سعادة السفير أن الطلبات لا تقف عند حد لبنان وسورية وحزب الله، فقائمة الطلبات وقائمة المطلوب منهم التنفيذ طويلة، والقضية ليست في الطلبات الأمريكية بل في تباهي البعض بأنه ينتظر بشوق وبلهفة أي فرصة لتقديم خدماته للمعلم صاحب الأمر.

نعم للتوصيات ـ لا للضغوط

قناة LBC هانز بليكس كبير مفتشي الأمم المتحدة السابق في العراق: «ميثاق الأمم المتحدة يمنع الضغط على الموظفين الدوليين، كما يمنع على الموظفين أن يأخذوا أوامرهم من أي حكومة من الحكومات، بالنسبة لأمريكا لقد ساعدتنا وقدمت الدورات التدريبية للعاملين في الإمنوفبيك، وفي الواقع كان لهم بعض الملاحظات والتوصيات التي نناقشها وليست ضغوطاً، أما التهديدات فلا أعرف أي تهديدات تقصدين؟ على أي حال أنا لم أكن خادماً للولايات المتحدة بل كنت خادماً لمجلس الأمن».

يبدو أن بليكس شعر أنه خرج عن الحدود المرسومة بعد تصريحاته التي وصف فيها بعض أعضاء البنتاجون الأمريكي بأنهم (أوغاد)، لذا فقد آثر أن يتهرب من الإجابة وألا يتورط أكثر في الهجوم على أمريكا وبريطانيا حتى لا يتهم بأنه هو الذي قام بتهريب أسلحة الدمار الشامل من العراق في حقيبته!!.

اسألوا الجلاد

قناة BBCWorld إسماعيل أبو شنب ـ قيادي من حماس: «لا تسأل الضحية ألا يصرخ، نحن الذين نعاني من الجنود الإسرائيليين ونحن الواقعون تحت الضغط والحصار، لا تسألونا عن وقف العمليات بل يجب أن تسألوا (إسرائيل) أن تنسحب من أرضنا، الأمر في منتهى البساطة لينسحبوا».

لا أحد في الغرب يسأل الصهاينة أن ينسحبوا خاصة بعد أن كف العرب عن توجيه نفس السؤال منذ وقت طويل.

الله يفتح عليك

قناة دريم الثانية ـ برنامج هذا بلاغ للناس ـ رجائي عطية ـ محامي مصري: «هؤلاء الذين يعترضون على أن الاستشهاد من الدين ويقولون إنه انتحار، هذه العمليات ليست انتحارية، فالانتحار رفض للحياة وكفر بالله والمنتحر بلغ من هاوية القنوط حداً جعله يضيق بحياته فأقدم عامداً متعمداً على التخلص من حياته، أما الاستشهاد فهو قصة أخرى، هو قصة نفس إنسانية بلغت من العزم والقوة ورباطة الجأش وإنكار الذات ألا يتحرك لذاته ولا لمغنم. إنه يبذل حياته الغالية عليه كما أن حياتنا غالية علينا، ما الذي يدفعه لبذل حياته مستشهداً ما لم يكن عقد العزم وتحرك لغاية أسمى وأعلى؟».

رغم المناخ الثقافي السائد في العالم العربي وخصوصاً على السنة بعض المثقفين لكن هذه الأمة لن تعدم من ينصر المظلومين في فلسطين وينتصر لهم.

ممتد المفعول

قناة المستقلة ـ مباشر ـ علاء بيومي ـ ناشط أمريكي: «أعتقد أن هذا توجه المحافظين الجدد، فخلال عهد الرئيس السابق كلينتون كان هناك انفتاح نحو العالم ومشاركة في قضاياه أما هذه المجموعة فهي تحاول القضاء الشامل على القوى المعارضة وأما القوى المنادية بحقوق الإنسان فهي تواجه معارضة شديدة في الداخل الأمريكي».

يبدو أن قدر العالم أن يعيش على أعصابه حتى تنتهي فترة حكم هذه الإدارة المتعصبة، فلا أحد يعلم على وجه اليقين ما الخطوة التالية وإن كان من المؤكد أن الهدف المقبل عربي أو إسلامي.■

العراق.. وفرص عودة الحكم الملكي!

واشنطن: عارف المشهداني
almashhadani@yahoo.com

أثارت عودة الشريف علي بن الحسين رئيس الحركة الملكية الدستورية من لندن إلى بغداد مؤخراً تساؤلات لدى مراقبي الشأن العراقي حول مدى احتمال عودة الحكم الملكي للعراق، بعد سقوطه بثورة ١٤ يونيو ١٩٥٨ التي قادها كل من عبدالكريم قاسم وعبدالسلام عارف، والتي شهدت نهاية مأساوية لذلك العهد تمثلت في قتل وسحل كل من الملك فيصل الثاني ملك العراق آنذاك، وخاله الوصي وولي عهده عبد الإله، ورئيس وزرائه نوري السعيد، والتمثيل بجثثهم.

الشريف علي في أول خطاب له بعد عودته لبغداد ومن أمام المقبرة، التي تضم رفات العائلة الملكية التي حكمت العراق، بمعاونة الاحتلال الانجليزي، منذ تأسيس الحكم الوطني فيه عام ١٩٢١ ـ طالب بإجراء استفتاء شعبي لتحديد طبيعة نظام الحكم الجديد ما بين جمهوري وملكي.

وقد بدأت التساؤلات تثار من جديد عن إمكان عودة العراق للحكم الملكي ثانية، خاصة بعد النتائج المثيرة للدهشة للاستطلاع الذي أجرته جامعة بغداد والذي جاءت نتائجه خلاف كل التوقعات، حيث صوت ما يقارب ثلثي من استطلعت آراؤهم لصالح عودة الحكم الملكي الهاشمي! ومع أن نتائج الاستطلاع ـ في ظل الظروف التي يعيشها العراقيون اليوم ومحدودية الرقعة الجغرافية والشريحة الاجتماعية التي شملها هذا الاستطلاع، لا تمثل وجهة نظر يعول عليها كثيراً إلا أنها تبعث الآمال من جديد لمؤيدي عودة الحكم الملكي. وهنا برز فريقان على الساحة العراقية أحدهما مؤيد لهذه العودة وآخر معارض لها، وكلٌ له أسبابه التي تجعله يندفع بشده لتأييد وجهة نظره ومحاولة إقناع الآخرين بها.

وجهات نظر المؤيدين

تتلخص وجهات نظر المؤيدين لعودة الحكم الملكي الهاشمي فيما يلي:

١ـ حظي الحكم الملكي الهاشمي بقبول



شعبي عراقي معقول من كل أطياف المجتمع سواء من السنة كون الملك سنياً، أو من الشيعة الإمامية الإثنى عشرية، كون الملك من آل البيت. كما أنه لم يعمد إلى استفزاز الأكراد.

٢ـ شهد العراق في ظل الحكم الملكي الهاشمي نوعاً معقولاً من الاستقرار السياسي لم تشهده الساحة العراقية في أي من أزمان الحكم الجمهوري سواء في ظل حكم الرئيس عبدالكريم قاسم، الذي انتهى بانقلاب دموي شنه عليه رفيق دربه السابق عبدالسلام عارف انتهى بإعدام عبدالكريم قاسم وعرضه معدوماً أمام شاشات التلفاز في ٨ فبراير ١٩٦٣، أم في ظل الرئيس عبدالسلام عارف والذي انتهى بتفجير طائرته في الهواء عام ١٩٦٦، أم في ظل حكم شقيقه الرئيس عبدالرحمن عارف الذي انتهى بانقلاب البعثيين عليه عام ١٩٦٨ الذين شهدت فترة حكمهم مجازر لا تخفى على أحد.

٣ـ **كانت كل الانقلابات** التي شهدها العراق أيام الحكم الملكي بدون حمامات دم، أي أشبه ما تكون بتغييرات حكومية لا غير، سواء أكان انقلاب بكر صدقي أم ياسين الهاشمي أم غيرهما.

٤ـ شهدت فترة الحكم الملكي حياة برلمانية، تمثلت في انتخابات نيابية وأحزاب معارضة، لم يشهدها العراق من بعد طيلة أيام الحكم الجمهوري الذي كان أشبه بالحكم العسكري أو أشد؛ حيث كان أربعة من الزعماء «الجمهوريين» قادة عسكريين في الجيش العراقي (عبد الكريم قاسم، عبد السلام عارف، عبد الرحمن عارف، أحمد حسن البكر) أما خامسهم، صدام حسين، فغني عن التعريف!!

٥ـ في ظل الحكم الملكي الهاشمي، شهد العراق صحافة حرة إلى حد ما، مثلت كل التيارات السياسية والثقافية الموجودة على الساحة العراقية آنذاك، وعلى العكس من صحافة الأنظمة الجمهورية التي لم تكن سوى صحافة سلطة وبوقاً للأنظمة الحاكمة.

وجهات نظر المعارضين

لكن هذه الأسباب لا تقنع الكثيرين من أبناء الشعب العراقي، الذين يعارضون بشدة العودة للحكم الملكي، وتتلخص أهم أسباب معارضتهم فيما يلي:

١ـ الوريث الوحيد للعائلة الملكية الهاشمية، الشريف علي بن الحسين، العائد للعراق منذ أيام، لا يعرف من العراق وطبيعة شعبه شيئاً!! فقد غادر العراق عام ١٩٥٨ يوم كان عمره سنتين فقط وعاش ٤٥ سنة متغرباً، جلها في لندن، ولا يمكن لمثله أن يحكم العراق بتركيبته المعقدة، وكل ما يعرفه عن العراق هو ما يطالعه من خلال وسائل الإعلام، الغربية في الغالب، وليس المخبَر كالمعاين!

٢ـ فترة الحكم الملكي لم تكن بعيدة عن شبهة التواطؤ والعمالة للإنجليز وخاصة من قبل رئيس الوزراء نوري السعيد الذي رأس الحكومة العراقية عدة مرات، ولعل حلف بغداد سيئ الصيت مع الإنجليز ـ والذي لقي معارضة شعبية عراقية وعربية واسعة ـ خير دليل على ذلك، ولعله أهم أسباب ثورة ١٤ يوليو ١٩٥٨، على حد زعم قادة الثورة.

٣ـ الأنظمة الملكية في عالمنا العربي بما تحمله معها من معالم الاستبداد والقهر لشعوبها من أجل البقاء في السلطة للأبد لا تشجع بالمرة على مجرد التفكير بالعودة لمثل هذا نوع من الحكم.

٤ـ فكرة الحكم الملكي بحد ذاتها تجد معارضة شديدة من قطاعات واسعة من الشعب العراقي، فبأي حق ـ استناداً لهم ـ تحتكر عائلة معينة، مهما كان شأنها، حكم العراق الذي يضم أكثر من ٢٠٠ عشيرة عراقية؟ فبعد حكم العائلة التكريتية (أحمد حسن البكر التكريتي وصدام حسين التكريتي) منذ عام ١٩٦٨ ثم سيطرة عائلة صدام حسين وحدها منذ عام ١٩٧٩ (صدام حسين وولديه عدي وقصي وابن عمه علي حسن المجيد وابن خاله عدنان خير الله وزوج ابنته حسين كامل

حسن وإخوته غير الأشقاء وطبان وبرزان وسبعاوي إبراهيم الحسن) على مقاليد حكم العراق، لا يمكن لفكرة الحكم العائلي أن تجد قبولاً لدى العراقيين الذين يتطلعون لحكم واسع يمثل شرائح المجتمع العراقي كافة .

٥ ـ يشكك الكثير من العراقيين في عراقية الشريف علي بن الحسين.

وقد تدخل بعض أفراد العائلة الهاشمية في الأردن مثل الأمير الحسن بن طلال ولي العهد الأردني السابق في شؤون العراق، كمشاركته في اجتماع المعارضة العراقية (سابقاً) في لندن، مما أثار امتعاضاً لدى الكثير من العراقيين، ومرد امتعاضهم أن الأمير الحسن لم يؤتمن من قبل أخيه الحسين بن طلال على حكم الأردن من بعده، فكيف يأتمنه العراقيون على حكم بلدهم؟!

والشكوك الكامنة لدى عموم أفراد الشعب العراقي حول نزاهة وإخلاص «المعارضة سابقاً» ذات التوجه العلماني والتي كانت تقيم في لندن وصلاتها المشبوهة بالحكومتين الأمريكية والبريطانية مادياً وسياسياً واستخباراتياً تجعل من الصعب على الشعب العراقي القبول بها لحكم العراق، ومنها بالطبع الحركة الملكية الدستورية.

ويقيناً فإن الشعب العراقي ـ الذي يعاني الأمرّين اليوم تحت الاحتلال الأنجلو ـ أمريكي من إذلال واضح ومتعمد وانعدام أبسط مقومات الحياة بعد تدمير البنية التحتية بالكامل ـ يرنو، قبل كل شيء، إلى نيل استقلاله الثاني، بعدما نال استقلاله الأول عن الاحتلال الإنجليزي عام ١٩٣٢، ومثل هذا الاستقلال لن يتحقق بالتأكيد بسواعد «معارضة لندن» التي التقت الخريف الماضي في لندن ومن بعد في أربيل (شمال العراق) لتلقي الإملاءات الأمريكية. وعندما يتحقق مثل هذا الاستقلال فإن الشعب الذي عانى طويلاً من ويلات الأنظمة السابقة على اختلاف توجهاتها ومشاربها لن ينخدع ثانية بالشعارات الرنانة والبراقة التي ينادي بها أغلب الأحزاب العائدة من الخارج والتي بدأ بعضها يوزع مبلغ ٢٠٠ دولار لكل من ينضم إليه والبعض الآخر بدأ بتوزيع الهواتف النقالة أو البدلات لأعضائه الجدد على أمل كسب المؤيدين لهذا الحزب أو ذاك ومع ذلك لم تفلح هذه الأحزاب في تكوين أية قاعدة شعبية لها، فالشعب العراقي اليوم لن يحيد عن العودة إلى أصوله وجذوره والبحث عن المخرج له من كل هذه المآسي والفتن وذلك لن يكون إلا بعدل الإسلام وصفائه الذي يتسع بسموه وعالميته لكل الأطياف العراقية عرباً كانوا أم أكراداً أم تركماناً، وهذا ما نراه جلياً في المساجد العراقية التي تكتظ بمصليها الذين هم على اختلاف السنتهم ـ إخوة أحبة.■

نقاط

«علي بابا» لا يزال في العراق!

بقلم: أحمد عز الدين

يندر أن نجد من لم يسمع أو يقرأ عن قصة علي بابا أو يشاهدها على الشاشة.. وهي قصة يختلط فيها الواقع بالأسطورة، والحقيقة بالخيال، مثلما يختلط البؤس والفقر المدقع بالثراء والغنى الفاحش، ويحيط بذلك تقدم تقني غير معهود في ذلك الزمان، فبوابة المغارة التي يختبئ فيها اللصوص تفتح بكلمة سر «Pass Word» ينطق بها زعيم العصابة وهي أشبه ببصمة الصوت التي لم تظهر إلا بعد ذلك بقرون.

بعد مرور تلك الفترة الزمنية الطويلة نلاحظ أن عناصر القصة، لاتزال موجودة في العراق بشكل أو بآخر.

علي بابا: ويمثله ملايين العراقيين الذين يعانون الفقر المدقع، لا بسبب فقر البلاد ولكن بسبب سوء توزيع الثروة، والذين حرموا الطعام والغذاء ومات أطفالهم بسبب نقص الدواء، ويمثله ملايين العراقيين الذين خرجوا من ديارهم بحثاً عن لقمة الخبز، فمنهم من ابتلعه اليم غرقاً أثناء محاولة التسلل إلى إحدى الدول الأوروبية، ومنهم من يعيش هناك في معسكرات الإيواء التي تحيط بها الأسوار.. مثلما كان حال بلده الذي هاجر منه.. ومنهم من عثر على الكنز ولكن خارج العراق، ومنهم من تعاون مع اللصوص وأصبح مرشداً لهم على أهل بلده!

عصابة اللصوص: وهي في الواقع أكثر من عصابة، عصابة كانت تحكم حتى عهد قريب، نهبت وسرقت بفحش غير عادي وكدست الثروات، بل ألقتها دون اكتراث بعد أن لم تعد لها قيمة نظراً لكثرتها، هل يعقل أن يعثر على ملايين الدولارات، وعلى كنز من المجوهرات يخص زوجة صدام مدفوناً في الرمال قرب تكريت؟ وهل يعقل أن تلقى ملايين الدولارات في حظيرة للكلاب، أو تحت سلم إحدى البنايات؟ وهل يجوز أن تشتري ابنة صدام في رحلة تسوق واحدة في الكويت بما قيمته ٤٠ مليون دولار؟! إنه كنز استولى عليه اللصوص، حيث الأموال والجواهر.. ذهب .. ياقوت .. مرجان.

كل شيء بلا ثمن، ولو اغترف منه علي بابا كل ما يستطع حمله فلن يظهر أثر للسرقة (الصغرى) لأنها لن تنال شيئاً من السرقة الكبرى التي لطشها «حراس البوابة الشرقية».

ولا يقف الأمر عن حدود العصابة التي انتهى زمان سطوتها، فاللصوص كثيرون، وكلٌ ينتظر دوره في الحصول على حصة من الكنز، ولا مانع أن تبسط إحدى العصابات سطوتها على المكان، وتحاول إبعاد الآخرين، ويمكن أن يقبل الآخرون بنصيب ما يعطى إليهم على سبيل الترضية، مثلما يحدث مع عصابات المدن.

الكنز: وهو ثروات العراق النفطية وغير النفطية، بما في ذلك حتى الموقع الجغرافي الذي يسمح بإنشاء القواعد العسكرية لتهديد الجيران.. وهو كنز ضخم بالفعل .. لقد كان ضخماً على أيام علي بابا قبل ظهور النفط فما بالنا به الآن؟

المغارة: وكان يمثلها في العهد المنهار النظام الحديدي المفروض، وغياب الشفافية والمراقبة بما يسمح لأحد أبناء صدام أن يسحب مليار دولار .. (!!) قبل الحرب بأيام، وتمثلها الآن حالة الضبابية وعدم وضوح الرؤية التي تحيط بالسياسة الأمريكية في العراق، فلا أحد يعرف ماذا يحدث ولا ماذا ينوي الأمريكيون أن يفعلوا، ويزيد من ذلك التدمير المتعمد الذي طال مؤسسات الدولة وأعادها إلى عهد علي بابا الأول.

ثم هناك المغارة التي اختفى (أو أُخفي!) فيها صدام حسين وخاصة رجاله ممن لم يعثر عليهم إلى الآن وربما لا يُعثر عليهم في العهد القريب، إذ المطلوب أن يظلون غائبين لتظل هناك ذريعة لاستمرار من جاؤوا لياخذوا الكنز.

ولعلهم الآن بعدما بدأت المشكلات تتكاثر من حولهم أصبحوا يمثلون شخصية «قاسم» شقيق علي بابا الحاقد الذي طمع في أن يحصل على ثروة أكبر من ثروة أخيه .. لكنه ارتكب غلطة العمر إذ نسي كلمة السر .. فسقط في شر أعماله!!■

شعارات العولمة وتحرير التجارة واقتصاد السوق ساهمت في تفاقمه

شبح الفساد «ينزح» خزائن البلاد

يدمر فرص التنمية في الدول الإسلامية والنامية

عبد الكريم حمودي
ahamoudi@hotmail.com

عرف خبراء الاقتصاد الفساد الاقتصادي بانه «عمل مناف للقوانين أو الأخلاق يتم بواسطة شخص أو مجموعة من خلال تقديم أموال داخل أو خارج نطاق القنوات الشرعية بغرض الانتفاع الشخصي مقابل تقديم تسهيلات سرية ذات صلة بالموقع الذي يشغله الشخص أو المجموعة لجهات أخرى».

وقد وضع البنك الدولي تعريفاً للأنشطة التي تندرج تحت تعريف الفساد، على النحو التالي: «إساءة استعمال الوظيفة للكسب الخاص»، ويشمل هذا التعريف تقديم الرشاوى للموظفين والمسؤولين في القطاعين: العام والخاص، لتسهيل عقد الصفقات والإجراءات وتجاوز عدد من الشروط الإدارية الصارمة للمواصفات التي تنص عليها القوانين والأنظمة، أضف إلى ذلك احتكار المواقع القيادية في الإدارتين العامة والخاصة، وحصر هذه المواقع في الأقارب والأصحاب للمتنفذين وصنّاع القرار.

وتتضمن قائمة الفساد على سبيل المثال لا الحصر: الرشوة والابتزاز، واستغلال النفوذ، والمحسوبية، والاحتيال، واستخدام حوافز التعجيل، وهو المال الذي يدفع موظفي الحكومة لتعجيل النظر في أمر خاص يقع في نطاق اختصاصهم لحصول المواطن على حقه.



الفساد ظاهرة عالمية: لا تقتصر ظاهرة الفساد على دولة أو مجموعة من الدول، بل إن الفساد أصبح ظاهرة عالمية تعرفها المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء ويزداد تفاقمها وتتوسع مستوياتها عاماً بعد آخر، ويشكل الفساد الاقتصادي فرعاً من فروع الفساد المتعددة التي امتدت إلى جميع مجالات الحياة، ويشبه البعض الفساد بالنار التي تأكل الهشيم.

ويرى كثير من الباحثين أن الفساد في الدول النامية تفاقم مع ظهور المفاهيم والشعارات الجديدة مثل العولمة، وحرية التجارة، واقتصاد السوق، والانفتاح على الآخر، حيث أصبحت البيئة أكثر من ملائمة لنمو وانتعاش ظاهرة الفساد، لكن تأثير هذه التطورات على الدول النامية كان أشد وطأة فقد أدى إلى تراجع معدلات التنمية الاقتصادية وهروب رؤوس الأموال الوطنية وتراكم الديون الخارجية، بل وصل الأمر في كثير من الدول إلى حافة الإفلاس مما فتح الباب للتدخل السياسي وأحياناً العسكري، والارتباط الاقتصادي بالدول القوية تحت عنوان الإصلاح الاقتصادي وإنقاذ البلاد من الميديونية وغائلة الفقر والجوع والمرض.

أسباب الظاهرة

تتنوع الأسباب التي تقف وراء ظاهرة الفساد الاقتصادي في العالم وفي الدول الإسلامية والنامية بشكل خاص، وسنعرض فيما يلي لأهم هذه الأسباب ومنها:

١- عدم استقرار وفاعلية البيئة القانونية والتشريعية التي تحكم المؤسسات الحكومية في الدول النامية، والقصور في تطبيق القوانين واللوائح في أجهزة الدولة، وعدم فاعلية الرقابة الداخلية والتساهل والتغاضي عن أخطاء الموظفين العموميين والبيروقراطية وتعدد الإجراءات الحكومية، وهذه القضايا مجتمعة، أثرت على قيام مؤسسات الدولة بالمهام الموكلة إليه، مما ساعد على انتشار الفساد.

٢- عدم التناسب الجذري بين مستويات الأجور، وتكاليف المعيشة، ومستويات أسعار السلع الاستهلاكية الضرورية، فانخفاض الأجور وتدني مستوى الدخل وخاصة في صفوف القطاع العام وموظفي الدولة وأمام ضغط الواقع المعيشي الصعب وطغيان ظاهرة الاستهلاك وغياب القدوة فإن القضية أخذت أبعاداً اجتماعية خطيرة أدت إلى تصدع مقاومة الفرد، مما دفعه إلى البحث عن أساليب غير قانونية وغير أخلاقية في بعض الحالات، وعندما تصل الظاهرة إلى حجم معين، فإنها تصبح قانوناً عاماً في المجتمع لا يستطيع الإفلات من دوائره إلا عدد محدود من البشر.

٣- تراجع الدور القيمي والأخلاقي في هذه المجتمعات بسبب انتشار المفاهيم العولمية، فالتركيز على قيم الفرد في مواجهة قيم الجماعة

الدول الأكثر فساداً مبددة لثرواتها الداخلية وطاردة للاستثمارات الخارجية

جيمس وولفينسون: الأدلة تثبت أن الدول التي بها مستويات عالية من الفساد معرضة لخطر التهميش في عالم التكامل الصناعي السريع

والمصلحة الشخصية في مقابل المصلحة الجماعية وسيادة المفاهيم الاستهلاكية ساهم في توليد أشكال للفساد الشخصي والسياسي والإداري من ناحية، والفساد الاقتصادي الناجم عن سوء توزيع الثروة في المجتمع من ناحية أخرى. وبعبارة أخرى فإن ظاهرة الفساد تكشف عن تصدع وازدواجية أخلاقية فادحة وتراجع قيمي واسع في الدول والمجتمعات النامية.

٤- اجتياز مرحلة التحول من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق وفق برامج الإصلاح التي وضعتها المؤسسات الدولية، وتبعاً لذلك تم الانتقال من الفساد العرضي إلى الفساد المنظم والمعولم، حيث رافق مرحلة التحول إلى الاقتصاد الحر ارتفاع معدلات الفساد السياسي والإداري والاقتصادي وبدرجات متفاوتة تبعاً لمستوى فاعلية مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية التي يمكن أن تسهم في الكشف عن صور الفساد من رشوة وابتزاز واحتيال واختلاس، حيث تتطلب معادلة الفساد بالضرورة مشاركة طرفين على الأقل أحدهما موظف حكومي بإمكانه أن يقدم للطرف الآخر الذي يعرض عليه الرشوة إبرام عقد حكومي أو امتياز بإعفائه كلياً أو جزئياً من دفع الضريبة أو توفير الجهد والوقت عليه من مراجعة دواوين الحكومة البيروقراطية.

٥- تفعيل القطاع الخاص وزيادة مساهمته في العملية الاقتصادية، فقد ساعد التوسع في القطاع الخاص، وإطلاق سياسة الانفتاح الاقتصادي في مرحلة لاحقة على تفاقم ظاهرة الفساد الاقتصادي في كثير من الدول النامية، ويرجع ذلك إلى عاملين:

الأول: ارتباط هذا الاتجاه بالنفوذ السياسي.

الثاني: النقص الواضح في التشريعات والقوانين المنظمة لحركة الصرف في القطاع الخاص، فمقابل كل شخص يقبل رشوة يوجد شخص يقدمها؛ وهذا يعني في الغالب أن عملاء القطاع الخاص يرشون مسؤولين في بلادهم وبلاد أخرى لكسب الصفقات وتحقيق الأرباح.

٦- ظهور التكتلات الاقتصادية الكبرى واتجاه الدول الغنية إلى تحقيق الأسواق المفتوحة لتصدير السلع الاستهلاكية من قبل الشركات الكبرى في ظل الاتفاقيات الدولية ومشاركة بعض المستثمرين برؤوس أموال ضخمة في شركات متعددة الجنسيات وتحرك رؤوس الأموال بحرية بين الدول، الأمر الذي انعكس على ظهور الجريمة الاقتصادية المنظمة التي تتعدى حدود تلك الدول، حيث تقوم الشركات المتعددة الجنسية باتباع وسائل قانونية أو غير قانونية، أخلاقية أم غير أخلاقية بهدف توسيع حصتها في أسواق الدول النامية، وخاصة الدول النفطية التي لديها فوائض مالية كبيرة.

التأثيرات السلبية للفساد: تمتد الآثار السلبية للفساد لتشمل كل المجالات، لكن انعكاسات الفساد الاقتصادي هي الأخطر حيث يؤثر بشكل خطير على مستوى الأداء الاقتصادي لهذه الدول، وعلى طموحاتها في تحقيق معدلات نمو اقتصادي مقبولة تستطيع معها التصدي للمشكلات المزمنة التي تعاني منها وفي مقدمتها تراكم الديون والفقر والبطالة وعجز موازناتها السنوية.

ومع زيادة الآثار السلبية للفساد أصبح الاهتمام بهذه الظاهرة عالمياً خشية امتدادها إلى اقتصادات الدول الغنية، في ظل ازدياد حجم التجارة العالمية وظهور جماعات فاسدة تسعى لزيادة أرباحها، وسنحاول فيما يلي تلخيص أهم الانعكاسات السلبية لظاهرة الفساد الاقتصادي:

أولاً: تبديد مبالغ كبيرة من الإيرادات المالية الحكومية المستحقة لخزينة الدولة، وهو ما يترك آثاراً غير مباشرة على الأداء الاقتصادي، بالإضافة إلى ذلك تهدر الحكومات كثيراً من مواردها المالية نتيجة ارتفاع التكاليف التي تدفعها على مشاريعها الاقتصادية والصفقات التي تبرمها نتيجة الرشوة والفساد.

ثانياً: تراجع الطبقة الوسطى في الدول التي يمارس فيها الفساد بدرجات متوسطة، وانعدامها في الدول الأكثر فساداً، والمعروف أن هذه الطبقة التي أعجزتها الضربات الاقتصادية التي تعرضت لها لفترات طويلة هي التي كانت تدير العملية التنموية وتساهم بشكل فاعل في زيادة النشاط الاقتصادي.

ثالثاً: ارتفاع حجم التهرب الضريبي نتيجة ممارسات رجال الأعمال الذين يعتمدون على الفساد كنهج في التعامل ويخالفون الأحكام والقوانين، حيث إن الصفقات التجارية التي تنجزها هذه الفئة نادراً ما تخضع للضرائب الحكومية بشكل صحيح، الأمر الذي ينجم عنه ارتفاع حجم التهرب الضريبي وبالتالي خسارة الميزانية لقسم من إيراداتها وهو ما يؤدي إلى زيادة العجز في الموازنة العامة يدفع بالدولة إلى تخفيض مستوى الإنفاق العام على السلع والخدمات الضرورية المقدمة للمواطنين.

رابعاً: انعدام تكافؤ الفرص والعزوف عن ممارسة أنشطة اقتصادية ذات مردود اقتصادي مميز، وتحول المدخرات المالية إلى أنشطة غير استثمارية مثل اقتناء العقارات والأراضي بما يؤدي إلى زيادة البطالة وإلى حالة الركود الاقتصادي.

خامساً: زيادة كلفة الخدمات الحكومية المقدمة للمواطنين مثل التعليم والسكن والخدمات الصحية وغيرها من الخدمات الأساسية، وهذا بدوره يقلل من حجم هذه الخدمات وجودتها ويؤدي إلى سوء تخصيص الموارد والتأثير سلباً على الكفاءة الإنتاجية والتوزيعية داخل الاقتصاد.

سادساً: زيادة تكاليف المشاريع الاقتصادية نتيجة دفع الرشاوى مقابل الحصول على امتيازات وتسهيلات معينة، لن يتحملها في نهاية الأمر رجال الأعمال وأصحاب المشاريع، الذين يضيفون في العادة المدفوعات الناجمة عن الرشاوى والإكراميات والعمولات إلى إجمالي التكاليف، وينقلون عبء هذه التكاليف إلى طرف ثالث، فيتحملها الاقتصاد القومي بالدرجة الأول.

سابعاً: توسيع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، حيث يرهق الفساد الاقتصادي الفقراء لصالح الأغنياء ويساعد على تراجع مستويات المعيشة وبالتالي يضعف القدرة الاستهلاكية لقطاع واسع من السكان، مما يسفر عن إضعاف إحدى الحلقات الاقتصادية المهمة في المجتمع.

ثامناً: انتشار الفساد يضر كثيراً بعملية الاستثمار ويؤدي إلى خفض نسبة الاستثمار، وتحديداً الاستثمارات الخارجية مضافاً إليها هروب رؤوس الأموال الداخلية، فالدول الأكثر فساداً دولاً مبددة لثرواتها الداخلية وطاردة للاستثمارات الخارجية، لاعتبارات من بينها غياب الشفافية وازدياد احتمالات حدوث أعمال رشوة بطلب من مسؤولي الدولة، الأمر الذي ينجم عنه هروب الاستثمار مولياً وجهه الى أماكن أكثر شفافية ونزاهة، وهو ما يذهب إليه رئيس البنك الدولي جيمس وولفينسون حيث يقول: «تظهر الأدلة أيضاً أن الدول التي لديها مستويات عالية جداً من الفساد معرضة لخطر التهميش في عالم من التكامل الصناعي السريع». وأضاف: «إن الأسواق المفتوحة لا تستطيع أن تعمل خلف



دراسة للبنك الدولي: الفساد هو العائق الأول للاستثمار في أمريكا اللاتينية.. والعائق الثاني في الشرق الأوسط

أبواب مقفلة، والمستثمرون لديهم اليوم خيارات عديدة، وهم أكثر قدرة على نقل أموالهم إلى حيث أخطار الفساد أقل بروزاً».

واعتبرت دراسة للبنك الدولي - شملت ٣٦٠٠ شركة وغطت ٦٩ دولة - اعتبرت الفساد العائق الأول للاستثمار في كل من إفريقيا وأمريكا اللاتينية، والعائق الثاني في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وجاء ترتيبه الثالث في دول شرق آسيا ودول الاتحاد السوفيتي سابقاً بينما جاء ترتيبه الخامس كعائق للاستثمار في الدول الصناعية.

وأفادت دراسة أخرى أجراها البنك الدولي وآخرون أن الرشوة هي أبعد من أن تكون عاملاً في تيسير النشاط التجاري، بل إنها في الواقع سبب لازدياد القواعد والإجراءات التنظيمية المفرطة والاستنسابية، وبالتالي فإنها تتغذى من نفسها منتجة طبقة فوق طبقة من البيروقراطية التواقة إلى خنق العمل.وحقيقة الأمر في البلدان التي يعرف عنها استشراء ظاهرة الفساد تنفق الشركات مزيداً من الوقت مع بيروقراطيين وموظفي حكومة يتفاوضون حول منح التراخيص، والأذونات، ودفع الضرائب.

تكاليف الفساد

لا توجد تقديرات دقيقة للخسائر التي يسببها الفساد سواء على الصعيد العالمي أو على صعيد الدول النامية بوجه خاص، وإن ما يكشف عنه من خسائر لا يقارن بالفساد الحقيقي الموجود داخل أي دولة من الدول، ويكون الفساد في هذه الحالة مثل جبل الجليد الذي لا يظهر منه سوى جزء ضئيل جداً، ولذلك فإن الفساد الظاهر ليس دليلاً دائماً على حجم الفساد الحقيقي في أي دولة، لكن البيانات التي تنشر في بعض الحالات تشير إلى أن الخسائر تبلغ مئات المليارات من الدولارات سنوياً، فعلى سبيل المثال فإن القارة الإفريقية وحدها تتكبد خسائر سنوية باهظة بسبب الفساد المستشري، فقد جاء في دراسة صادرة عن الاتحاد الإفريقي أن الفساد يكلف القارة الإفريقية أكثر من ١٥٠ مليار دولار كل عام. وتقول الدراسة إن ما يترتب على الفساد من خسائر يزيد أسعار السلع بمعدل ٢٠ بالمئة، ويعطل الاستثمارات، ويعرقل التنمية الاقتصادية.

وكمثال آخر على تكاليف الفساد في العالم فإن روسيا تتكبد خسائر سنوية تزيد على ١٥ مليار دولار، وهو رقم يجعل من موسكو جديرة بأن تكون عاصمة للفساد في العالم. وقد أعلن الكسندر كوليكوف نائب رئيس لجنة الأمن بمجلس الدوما الروسي في إحصائية رسمية أن الجريمة المنظمة تسيطر على ٨٥٪ من البنوك الروسية ونحو ٤٠٪ من الشركات الخاصة و٦٠٪ من المؤسسات الحكومية. وأضاف كوليكوف أن إيرادات قطاع الظل في الاقتصاد



الرشوة لا تسهل النشاط التجاري ولكنها تتغذى من نفسها وتنتج طبقة فوق طبقة من البيروقراطية التواقة إلى خنق العمل



بلغت ٤٠٪ من إجمالي الناتج الداخلي للبلاد، وأن جزءاً كبيراً من المؤسسات الاقتصادية في البلاد واقعة تحت تأثير عصابات إجرامية. وأضاف المدعي العام أن قيمة الرساميل التي تهرب خلسة خارج البلاد تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٢٥ مليار دولار كل عام. وكشف كوليكوف النقاب عن أن نحو ٤٠ ألف شركة وثلث المصارف خاضعة لسيطرة جماعات إجرامية.

ومن بين الدول الإسلامية تحتل باكستان مرتبة متقدمة في قائمة الدول التي ينتشر فيها الفساد حيث اتهم الرئيس الباكستاني (برويز مشرف) حكومتي بنازير بوتو ونواز شريف السابقتين بالفساد وإهدار أكثر من ٣ تريليونات روبية باكستانية.

أما بالنسبة لظاهرة الفساد في الدول العربية فليست أقل من غيرها في الدول النامية الأخرى، فعلى سبيل المثال تقول مصادر مصرية مطلعة: **إن ما تم نهبه من البنوك المصرية يتجاوز ٣٠ أو ٤٠ مليار جنيه**، وعلى الرغم من أن الأجهزة الرقابية قد بذلت جهداً في الكشف عن مثل هذه الانحرافات وقدمت المتهمين فيها للمحاكمة إلا أن كثيراً من الهاربين بأموال البنوك مازالوا في الخارج.

وأضافت هذه المصادر أنه في مجال الخصخصة تم التخلص بالبيع من حوالي ٦٠٪ من حجم القطاع العام، وأي من هذه الصفقات لم تكن خالية من شبهة السمسرة أو التربح أو تفريط في المال العام، أما بالنسبة لإطلاق أليات السوق فتعني رفع يد الحكومة عن التدخل في السوق وشل يد أجهزة الرقابة التي تمارس دورها لضبط الأسعار أو لضمان الجودة بحجة تشجيع الاستثمار وعدم إخافة رجال الأعمال وأصحاب رؤوس الأموال. ويكفي أن نعلم أن هناك تقديرات لحجم الأموال التي تم اقتراضها من البنوك ثم هرب أصحابها بها إلى الخارج بما يعادل حوالي ١٥ مليار دولار، وبما يقارب ٤٠٪ من حجم ديون مصر للدول الأجنبية.

وفي آخر المساجلات بين المعارضة والحكومة حول الفساد قال أحد النواب في مجلس الشعب المصري: إن موازنة أحد المصارف الحكومية تظهر خروج ثلثي الودائع في شكل قروض بلا ضمانات بلغت قيمتها ٩١ مليار جنيه مصري.

وفي سورية كشف الجهاز المركزي للرقابة المالية اختلاسات مالية خلال الأشهر الستة الأولى من عام ٢٠٠٢ تقدر بنحو ١٧٣ مليون ليرة. وأوضحت مصادر سورية مطلعة أن هذا المبلغ جاء حصيلة ضبط نحو ١٠٢ قضية فساد وتحقيق، مشيرة إلى أنه لم يتم استرداد سوى ١٣ مليون ليرة سورية من إجمالي المبلغ، وبموجب هذه الأرقام فإن متوسط الاختلاسات في سورية التي تم الكشف عنها من قبل الجهاز المركزي للرقابة المالية تقدر بنحو مليون ليرة سورية يومياً، الأمر الذي يظهر حجم الفساد المستشري في دوائر الدولة والقطاع العام.

وأشار تقرير بعنوان: (عام الحوار في أولويات الإصلاح....طبيعة المرحلة الانتقالية) نشره موقع شام الإلكتروني أن انتشار مظاهر الفساد والهدر المتعمد، للأموال والموارد الطبيعية، وتخريب رأس المال الثابت، وموجودات المنشأة أو المؤسسة للتغطية على الصفقات المشبوهة والاختلاس والحسابات والموازنات الوهمية لشبكة الفساد، التي شكلت شبكة مصالح مترابطة ومحكمة، (أفقياً وعمودياً) داخل الإدارة، وقادرة على إفشال أي مدير أو وزير يريد إعادة إصلاح مؤسسته. وأصبح ١٪ فقط من الموظفين الحكوميين (المستفيدين من الفساد) يستأثرون بـ٨٠٪ من موارد الدولة والقطاع العام، ونحو ٩٩٪ لا تحصل إلا على ٢٠٪ من المداخيل والموارد.

الاتحاد الإفريقي:
الفساد يكبد إفريقيا سنوياً ١٥٠ مليار دولار ويكلف روسيا ١٥ ملياراً.. موسكو عاصمة الفساد في العالم

وفي اليمن أيضاً قام الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بإحالة ١٣٥٣ قضية تتعلق بالمال العام إلى الجهات القضائية والإدارية بين عامي ١٩٩٥و٢٠٠١ وذلك ضمن حملة تطهير الدولة من «فئران الفساد. وكشف تقرير أعدته لجنة المال في مجلس الشورى اليمني أن إجمالي الضرر المالي من وقائع المخالفات بلغ ٤٢,١٤٤ مليار ريال يمني (نحو ٢٤٢ مليون دولار) ونحو ٣١,٦ مليون دولار فضلاً عن ٤,٣ مليون ين ياباني ومبالغ ضئيلة بالمارك الألماني والجنيه الإسترليني.

ويتضح من خلال المبالغ المالية السابقة التي تهدر بسبب الفساد حجم الضرر الذي يلحق باقتصادات الدول النامية، وفي هذا السياق يؤكد الخبراء أن الأموال التي تذهب ضحية الفساد كل سنة يمكن أن تخلص الدول النامية من مديونياتها الخارجية التي ترزح تحتها وتستنزف أغلب مواردها، كما أنها لو سخرت هذه الأموال المهدورة لعملية التنمية الاقتصادية لدفعت باقتصادات الدول النامية إلى تحقيق معدلات نمو مرتفعة جداً تستطيع معها التصدي لجميع المشكلات المزمنة التي تعاني منها.

مكافحة الفساد

إن مكافحة الفساد أصبحت ضرورة اقتصادية تسعى إلى تحقيقها الكثير من الدول النامية وذلك استجابة للضغوط الدولية، حيث إن هناك اتجاهاً لعدم قيام المؤسسات المالية الدولية بمنح قروض أو مساعدات لها إذا لم تعمل على مكافحة الفساد وتحقيق قدر معقول من الشفافية.

وتتطلب مكافحة الفساد اعتماد مجموعة من الإجراءات يأتي في مقدمتها:

١- إجراء إصلاحات في القطاع المالي الرسمي، وتفعيل دور مؤسسات المحاسبة والرقابة والتدقيق على الحسابات والإشراف الحقيقي على إصلاح عملية المشتريات الحكومية وكيفية إرساء العطاءات وأوجه انفاق المعونات الأجنبية المقدمة للدولة.

٢ - الحد من التهرب الضريبي الداخلي أو مع الشركات الأجنبية وتقييد نشاط الشركات متعددة الجنسية التي تتعامل بالفساد كوسيلة لعقد صفقات مشبوهة في البلدان النامية والمحاسبة الصارمة لمرتكبي الفساد ومروجيه.

٣ - وجود جهاز قضائي يملك السلطة القانونية التي تعلو فوق كل السلطات، وقادر على مساءلة ومحاكمة كل مسؤول يشتبه في فساده

ماليـاً أو إدارياً. وللوصـول لـهذه الغـاية لابد من تطوير حكم القانون وإنشاء محاكم مستقلة تعنى بقضايا الفساد ولديها السلطة لتنفيذ أحكامها، مع ضمـان استـقـلالـها استـقـلالاً تاماً عن أي مؤثرات ضاغطة لتعمل هذه المحاكم والهيئات القـضـائـيـة بشكل مـسـتـقل وبمقـتـضى قـوانين ومبادئ أخلاقية واضحة.

٤ ـ إصـلاح رواتب الموظفين وهيكل الأجـور العـام، وتحسين رواتب وأوضـاع مـوظفي الدولة بمختلف درجاتهم الوظيفية، الدنيا، والمتوسطة، والعليـا، وبما يتناسب مع أسـعـار السلع الاستهلاكية بحيث تكون هذه الرواتب قادرة على توفير الحد الأدنى من العيش الكريم للمواطن.

٥ ـ تحقيق قدر من الشفافية، التي تعتبر قضية محورية في محاربة الفساد وبالتالي في تعزيز عملية التنمية الاقتصادية وهي لا تفترض الإشراف على الإنفاق العام وحسب، وإنما تجيز الإنفاق بأسلوب صحيح حيث بات من المؤكد أن أي دولة لن تستطيع تحقيق أي قدر من التقدم دون وجود المساءلة.

٦ ـ اتبـاع أسـاليب واجـراءات إدارية ونظم مراجـعـة مالية يكون من شـأنـها كشف حالات الانحراف والفساد والابلاغ عنها والتصدي لها.

٧ ـ مراجعة القانون الجنائي والمدني ليتضمن عـقـوبات وصـلاحـيات بالقدر الكافي وبما يكفل ردع حـالات الفـسـاد بصـورة فـعـالة ومـلائمـة، وخاصة في مجال تتبع حالات الفساد المستحدثة مثل (غسل الأموال)، و(جرائم الحاسب الآلي) وتحقيق سرعة الفصل فيها.

٨ ـ وجود صـحـافـة ووسـائل إعـلام تتـمـتـع بالمهنية والمسؤولية، تستطيع القيام بدورها في توعية المواطنين، وضمان حصول عامة الشعب ووسـائل الإعـلام على مطلق الحـرية في تلقي وتداول المعلومات المتعلقة بموضوعات الفساد.

٩ ـ العمل على تشجيع عقد اتفاقيات ثنائية وجـمـاعـيـة بين الدول لنقل الخـبـرات وتبـادل المعلومات فيما يخص محاربة الفساد.

١٠ ـ تطوير التـعـاون الدولي في مـجـالات محـاربة الفساد من خـلال إعداد اتفاقية دولية يشرف عليها أحد أجهزة الأمم المتحدة تتيح للدول التي توقع عليها تتبع الأموال المهربة من حدودها الداخلية والعمل على استردادها.

منظمة «الشفافية الدولية»

مع تزايد الاهتمام العالمي بظاهرة الفساد وانعكاساتها السلبية تم إنشاء منظمة لهذه الغاية تحت اسم منظمة «الشفافية الدولية»، وهي لا تسعى إلى الربح ومقرها في برلين، وتعمل على مكافحة الفساد في مجال أنشطة الأعمال، ولها فروع في العديد من دول العالم،

وقد وضعت هذه المؤسسة مفهوماً جديداً يطلق عليه «جزر النزاهة»، وهو عبارة عن ميثاق لمكافحة الرشوة في عقود الصفقات العامة الكبيرة، وبناءً على هذا الميثاق يلتزم كل الأطراف

الكسندر كوليكوف: الجريمة المنظمة تسيطر على ٨٥٪ من البنوك الروسية و٦٠٪ من المؤسسات الحكومية و٤٠٪ من الشركات الخاصة

ما تم نهبه من البنوك المصرية يصل إلى ٤٠ مليار جنيه.. التخلص من ٦٠٪ من القطاع العام لم يكن خالياً من شبهة السمسرة أو التربح

في عقد الصفقة، سواء رجال الأعمال أو المسؤولون الحكوميون، بعدم الحصول على أي شكل من أشكال التسهيلات أو الرشوة أو عرضها في مجال العقود، وإذا خالف أي طرف هذا الميثاق يتم وضعه على القائمة السوداء للأنشطة التي تتسم بالفساد، ويتم استبعاده من الحصول على أي عقود مستقبلية.

كما أنشأت هيئة الشفافية الدولية مؤشراً دولياً لقياس درجات الفساد، وتنحصر قيمة هذا المؤشر بين صفر إلى ١٠ درجات، بمعنى أن الدولة إذا حصلت على تقدير ١٠ درجات فهذا يعني أنها نظيفة تماماً من عمليات الفساد، أما الدولة التي تحصل على تقدير صفر فهذا يعني أن جميع الأعمال والصفقات فيها خاضعة للفساد والرشوة، وحتى الآن لم تحصل أي دولة في العالم على تقدير ١٠ أو تقدير صفر ولكن هناك دول اقتربت منهما.

وعلى سبيل المثال أظهر تقرير المنظمة السنوي الذي أصدرته في ١٤ مايو عام ٢٠٠٢ مستويات مرتفعة جداً لممارسة دفع الرشوة في الدول النامية من قبل شركات من روسيا والصين وتايوان وكوريا الجنوبية، علاوة على شركات من العديد من الدول الصناعية الكبرى التي سنت جميعها قوانين تعتبر دفع الرشوة لمسؤولين أجانب جريمة.

وأكد فهرس دافعي الرشوة أن الشركات الروسية والصينية المتزايدة التصدير إلى الأسواق الحديثة الانبثاق، تعتمد الرشوة بشكل متزايد «على مستوى نادر لا يمكن احتماله». أما مدى ممارسة الشركات التايوانية والكورية الجنوبية للرشوة في الخارج فلا يقل عن ذلك إلا قليلاً. والجدير بالذكر أن الفهرس يعتمد على معلومات تجمعها منظمة جالوب الدولية من خمسة عشر بلداً من البلدان ذات الأسواق حديثة الانبثاق.

وجاء في الفهرس أن هناك نزعة كبيرة لدى الشركات الأمريكية المتعددة الجنسية لدفع الرشاوى للمسؤولين في الحكومات الأجنبية، رغم أنها تواجه بذلك، ومنذ عام ١٩٧٧، خطر احتمال تقديمها للعدالة بموجب قانون ممارسات الفساد الخارجية. وقد جاء مجموع النقاط التي أحرزتها الولايات المتحدة، وهو ٥,٣ من أصل عشرة مماثلاً للمجموع الذي أحرزته اليابان وأسوأ من مجاميع الشركات الفرنسية والأسبانية والألمانية والسنغافورية والبريطانية. أما أعلى المجاميع، وهي التي تشير إلى أقل ميل لممارسة الرشوة، فقد أحرزتها الشركات الأسترالية والسويدية والسويسرية والنمساوية والكندية والهولندية والبلجيكية.

ومما تجدر الإشارة إليه أن دراسة منظمة الشفافية الدولية هي أشمل استطلاعات الرأي حول مصادر الفساد الملاحظة في التاريخ وأنها توسع ما ورد في فهرس المنظمة الأول الذي صدر في عام ١٩٩٩ وتوفر معلومات تقريرها الأخير نتائج مفصلة عن نزوع الشركات المتعددة الجنسية إلى الرشوة؛ والقطاعات الأكثر تلوثاً بالرشوة؛ ومدى وعي مدراء الشركات الرئيسة في الخارج لميثاق منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الخاص بمكافحة الرشوة والذي حظر رشوة المسؤولين الحكوميين الأجانب؛ ومدى تطبيق هذه الشركات للميثاق؛ والممارسات التجارية غير العادلة الأخرى، أي غير الرشوة، التي تمارسها الشركات للحصول على العقود والصفقات والتي تمت ملاحظتها.

وقد شملت الدراسة المتعلقة بالفهرس خمسة عشر بلداً ذات أسواق حديثة الانبثاق هي: الأرجنتين والبرازيل وكولومبيا والمجر والهند وإندونيسيا والمكسيك والمغرب ونيجيريا والفلبين وبولندا وروسيا واتحاد جنوب إفريقيا وكوريا الجنوبية وتايلاند، وهي من أكبر الدول التي ينطبق عليها الوصف وتتعاطى التجارة والاستثمار مع شركات متعددة الجنسية. وقد أجرت منظمة جالوب ٨٣٥ مقابلة في الفترة الممتدة من ديسمبر من عام ٢٠٠١ وحتى مارس من عام ٢٠٠٢، كان معظمها مع إداريين رفيعي المستوى في شركات محلية وأجنبية، ومع إداريين في شركات محاسبة معتمدة، وغرف تجارية ثنائية الجنسية، ومصارف تجارية قومية وأجنبية ومكاتب محاماة تجارية. ودارت الأسئلة حول الانطباعات والملاحظات عن شركات متعددة الجنسية من ٢١ دولة.

أما على صعيد انتشار الفساد في الدول النامية فقد اختيرت بنجلاديش للقب البلد الأكثر فساداً في العالم في قائمة الفساد لعام ٢٠٠٢ التي أعدتها منظمة الشفافية الدولية. كما حلت نيجيريا وباراغواي ومدغشقر في المراكز الثاني والثالث والرابع على التوالي في القائمة في حين جاءت فنلندا على رأس قائمة البلدان الأقل فساداً

تلتها الدنمارك ثم نيوزيلندا وأيسلندا.

وللأسف الشديد لم تشمل الدراسة إلا أربع دول عربية، وكلها كانت واقعة تحت مستوى الخمس درجات من أصل مقياس الـ ١٠ درجات، وهي حسب الترتيب، كما يلي: تونس ٨,٤، الأردن ٥,٤، المغرب ٧,٣، ومصر ٤,٣.

وأظهر فهرس المنظمة أن أسوأ حالات الفساد تلاحظ في قطاع الأشغال العامة والبناء، وفي قطاع الأسلحة والدفاع، التي تعاني من ممارسة الشركات الأجنبية (العاملة فيه) الرشوة بشكل مزمن. وقد قدرت دراسة أجراها أخيراً فرع منظمة الشفافية الدولية في بريطانيا، على سبيل المثال، أن الرشوة الأجنبية مرتبطة بصفقات دفاعية بعشرات المليارات من الدولارات. وفي حين أنه لم يحصل القطاع الزراعي، الذي يعتبر أقل القطاعات احتمالاً للتأثر بالرشوة من قبل الشركات الأجنبية، إلا على ٦,٩ من ١٠، واعتبر قطاع الأشغال العامة والبناء قطاعاً يعاني من فساد كبير، ولم يحصل إلا على ١,٣، وتلاه قطاع الأسلحة والدفاع الذي حصل على ١,٩، ثم قطاع النفط والغاز الذي حصل على ٢,٧ نقطة.

في كلمة أخيرة.. فإن الفساد هذه الآفة الخطيرة ليس مشكلة قاصرة على الدول الغنية أو النامية أو التي تمر بمرحلة انتقال وإنما هو عام وشامل، إلا أن الفساد المستشري في الدول النامية هو الأكثر كارثية لأنه يغدو بمثابة القانون الحاكم والقاعدة الأساسية المسيطرة على كل مجالات ومناحي الحياة، وقد زاد في ظل العولمة نظراً لكثافة التعلامات الاقتصادية وما طرأ عليها من تغيرات كثيرة أدت إلى تسارع هروب رؤوس الأموال الوطنية، وطرد الاستثمارات الأجنبية وهدر المال العام وتبدد موارد البلاد، لذلك فإن ظاهرة الفساد تهدد كل محاولات التنمية والتقدم، وتشيع ثقافة تحتقر العمل والعاملين، كما تحقر مفاهيم رفيعة، كالشرف والنزاهة والصالح العام، والانتماء الوطني.

الاقتصاد القذر

ولا يقتصر الفساد على ما تناولناه في هذا الموضوع فهناك أشكال من الفساد الاقتصادي تحتاج لدراسة ومتابعة مثل غسيل الأموال وتجارة المخدرات وتجارة الرقيق..إلخ إلى آخر القائمة التي تضم هذا النوع من العمليات والتي يمكن أن يطلق عليها الاقتصاد القذر، فوفقاً لإحصائيات صندوق النقد الدولي فإن حجم عمليات الأموال المغسولة سنوياً يتراوح ما بين ٥٩٠ ملياراً إلى ١,٥ تريليون دولار، فيما يقدر البعض يقدر البعض إجمالي الدخل المتحقق من عمليات المخدرات بـ ٦٨٨ مليار دولار سنوياً منها ٥ مليارات في بريطانيا و ٣٣ ملياراً في أوروبا و ١٥٠ ملياراً في الولايات المتحدة الأميركية و ٥٠٠ مليار دولار أمريكي في باقي أقطار العالم.■

لصوص.. حول الرئيس

طارق حميدة



من النكات الشائعة، أن زوجة الرئيس اتصلت به هاتفياً يوماً وصادف اتصالها اجتماعاً له بأركان حكومته، في وقت متأخر من الليل.. كانت مرتبكة وقالت إنها تشعر بحركة غريبة في البيت وتخشى أن يكون هناك لصوص يريدون السطو على ما تملك من نفائس ومجوهرات.. تلفت الرئيس إلى من حوله.. وتفحص الحاضرين جميعاً ثم قال لها: نامي مرتاحة ولا تخافي.. كل الحراميّة عندي!!

هذه النكتة تحاول أن تجيب عن سؤال لطالما أرّق الناس وأقلق بالهم، وهم يرون قيادات الحكومة والمحيطين بالرئيس غارقين في الفساد وأعمال السلب والنهب، يأكلون الأخضر واليابس، وكان السؤال: ألا يعلم الرئيس بفساد المحيطين به؟.. ألم يشعر بقذارة أيديهم وقد زكمت رائحتهم النتنة كل الأنوف؟ أتراه غافلاً عما يدور حوله وكأنه آخر من يعلم؟!

إن الناس لا يريدون أن تهتز صورة الرئيس في أذهانهم، وهم يقرؤون ويسمعون كل يوم ما يبثه الإعلام عن صفات الرئيس التي ترقى به - إن صدقت - إلى درجة الأولياء الصالحين، ويتمنون ألا يكون له علاقة بما يجري.. لكن استفحال الفساد وتغوّل المفسدين.. وكون الكثيرين منهم من أقرب المقربين للرئيس، كل ذلك وغيره جعلهم يستيقنون بما لا يحبون.. ولذلك زادت النكتة الجواب على لسان الرئيس بأن الذين حوله لصوص بل لا لصوص غيرهم.. وأن اللصوص بالنسبة إليهم لا شيء.

وحيث إنه يعرف أن الذين حوله لصوص.. فإن المتوقع أن يبعدهم ويعزلهم.. وهنا تأتي نكتة أخرى تزعم أن هناك من سأل الرئيس لماذا لا يعزل اللصوص الذين حوله عن مناصبهم؟

فقال: هؤلاء شبعوا..وإذا عزلتهم فإنني أخشى أن يأتي مكانهم لصوص جائعون.. يبدؤون مسلسل السرقة من جديد ويفعلون أضعاف ما يفعل هؤلاء!

فليس للرئيس إذن مصلحة شخصية في إبقاء اللصوص وعدم عزلهم، بل هي مصلحة الشعب ألا يسوسهم لصوص جائعون فيصنعون كما يصنع «الهجين الذي نزل بكرم تين»!

وفي السياق ذاته، وفي موضوع الفساد المالي، تكررت شائعة خلال الكارثة الأخيرة - وما أكثر الكوارث - أن دولة تبرعت لكل منكوب بألف دولار، واشترطت الدولة المانحة ألا تتم العملية من خلال الحكومة، وإنما يوضع المبلغ في الحساب البنكي لكل منكوب بعد أن شاع أن بعض التبرعات العينية تتوجه إلى غير مستحقيها، بل إلى منازل بعض المتنفذين، ولكن الحكومة رفضت إلا أن يتم التبرع عن طريقها، وفي النهاية تم الاتفاق، بحسب الشائعة، على أن تأخذ الحكومة نسبة مئوية، ويودع المبلغ المتبقي في حسابات المنكوبين.

كما هو واضح فإنه حتى الدول المتبرعة، بحسب الشائعة، تعرف أن مسؤولي الحكومة لصوص، ولذلك فإنها تفضل إيداع التبرعات في أرصدة المنكوبين مباشرة، لكن الحكومة لا يمكن أن تمرر هذه اللعبة أو المؤامرة!!، وتصر على أن يتم الأمر عن طريقها، ويصر الطرف الآخر.. ثم يتفقان على حل وسط.. أن تقتطع الحكومة نسبة مئوية.. إذ لا يمكن لها أن تخرج من المولد بلا حمص.

المجتمع: قصد كاتب المقال حكومة بعينها ورأينا أنه بعد تعديل بسيط يمكن أن ينطبق الحال على أكثر من بلد، فلا داعي للتخصيص إذن وكان المقصود به التشهير!! لذا فقد حذفنا الإشارة إلى تلك الحكومة بالذات.. طالما أن «الحال من بعضه» في أكثر من دولة.■

أكاذيب مهدت للاحتلال

حتى هذه اللحظة لم تفلح الإدارة الأمريكية ولا الحكومة البريطانية في تقديم دليل واحد على أن العراق كان يمتلك أسلحة دمار شامل قبل ٢٠ مارس الماضي وهو تاريخ غزوهما للعراق. ومعلوم أن وجود هذه الأسلحة كان الحجة الرئيسة التي تذرعتا بها لغزو العراق واحتلاله.

أحمد كرماوي(*)

فشل الطرفان في العثور على تلك الأسلحة على الرغم من مضي أكثر من سبعين يوماً على سقوط نظام صدام حسين، هذا الفشل جعلهما عرضة للمساءلة والتحقيق من جانب لجان في الكونجرس الأمريكي ومجلس العموم البريطاني.

وربما يكون رئيس الوزراء البريطاني توني بلير بشكل خاص عرضة للسقوط إذا فشل في إقناع اللجنة البرلمانية المكلفة بالتحقيق في خداعه للرأي العام البريطاني. ومعلوم أن الرئيس الأمريكي بوش اعتمد في تبريره الحرب على ملف استخباري قدمه بلير بهذا الخصوص قبل شهور قليلة من الحرب، وهو الملف الذي أطلقت عليه الصحافة البريطانية «ملف الاحتيال» بعد أن تبين أن غالبيته كان من رسالة دكتوراة قدمها الباحث العراقي إبراهيم المراشي لإحدى الجامعات البريطانية وكانت تستند إلى وثائق مضى عليها أكثر من عشر سنوات(!)

وقد زعم الملف البريطاني الذي احتوى خمسين صفحة أن العراق:

- واصل إنتاج أسلحة كيماوية وبيولوجية.
- وضع خططاً عسكرية لاستخدام تلك الأسلحة.
- حاول الحصول على مواد من دول إفريقية وعلى تكنولوجيا لإنتاج أسلحة نووية.
- احتفظ بشكل «غير قانوني» بحوالي عشرين من صواريخ الحسين التي يصل مداها إلى ٦٥٠ كيلومتراً وتستطيع حمل رؤوس بيولوجية أو كيماوية.
- بدأ تطوير صواريخ هجومية ذات مدى يصل إلى أكثر من ألف كيلومتر.
- تعلم (!) كيفية إخفاء معدات ووثائق عن مفتشي الأسلحة الدوليين.

الباحث العربي إبراهيم المراشي طالب الحكومة البريطانية بالاعتذار عما قامت به. وأمام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس العموم البريطاني وصف فعل حكومة بلير بأنه استخدام متهور للمعلومات التي تضمنها بحثه دون إعلامه؛ لأن ذلك كان يمكن أن يعرض أفراد أسرته في العراق للخطر حسب قوله. والمثير في القصة قول الباحث العراقي إن المسؤولين البريطانيين نقلوا كل شيء من بحثه حتى الأخطاء في علامات الترقيم!

وربما يكون تقرير هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الشهر الماضي قد أسهم في تسليط الضوء على هذه المسألة. وقد زعم التقرير أن مكتب رئيس الوزراء بلير مارس ضغوطاً على الأجهزة الأمنية البريطانية لتأكيد أن صدام يستطيع استخدام أسلحة الدمار الشامل التي يملكها خلال ٤٥ دقيقة. لكن بلير نفى أن تكون حكومته أعادت صياغة تقرير لأجهزة الاستخبارات البريطانية بهذا الشأن، وأنكر أن تكون الإشارة إلى مدة ٤٥ دقيقة أضيفت إلى التقرير بطلب من رئاسة الحكومة. وقال خلال جلسة الاستجواب الأسبوعية له أمام مجلس العموم البريطاني: إن المدة الزمنية المذكورة جاءت من مصدر يمكن الوثوق به وليس من منشق عراقي(!).

وبعد أن شعر بلير أن الخناق يضيق عليه وأن أيامه في ١٠ داوننج ستريت قد تكون معدودة لجأ إلى صديقه بوش طالباً المساعدة. وقد زعمت صحيفة التايمز أن بلير طالب بوش بتقديم عرض للإفراج عن المسجونين من كبار المسؤولين العراقيين (قائمة الخمسة والخمسين) مقابل إدلائهم بمعلومات عن أسلحة الدمار الشامل المزعومة. وعلى حد قول الصحيفة فإن الإدارة الأمريكية رفضت الطلب البريطاني لأسباب «قانونية»! لكن بوش دافع عن صديقه المأزوم قائلاً إن بلير تصرف استناداً لمعلومات استخبارية صحيحة وأنه لا أساس من الصحة للاتهامات الموجهة إليه. وقال بوش إن من يتهمون بلير بالمبالغة في مسألة أسلحة الدمار الشامل العراقية قبل الحرب مخطئون على ـ حد تعبيره.

لجوء بلير إلى صديقه بوش جاء بعد أن قررت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني بدء التحقيق في الأسباب التي أعلنها رئيس الوزراء لغزو العراق. وقد قررت اللجنة توجيه اتهامات لبلير بتضليل البرلمان والرأي العام بشأن برنامج الأسلحة العراقية غير التقليدية.

وعلى الرغم من أن بلير حظي بشعبية وتأييد نسبة كبيرة من البريطانيين عشية الحرب، أظهر استطلاع جديد للرأي أن بلير ربما يفقد هذا التأييد، إذ أصبح الناخبون البريطانيون منقسمين بشأن مصداقية رئيس وزرائهم. وقد شكك ٤٣٪ ممن شملهم الاستطلاع في صحة المعلومات التي قدمها بلير، في حين قال ٦٠٪ منهم إن قضية الأسلحة العراقية ستؤثر كثيراً على فرص فوز حزب العمال في الانتخابات العامة المقبلة، وأكد ١٨٪ أنهم ربما يمنحون أصواتهم لحزب آخر غير العمال إذا لم يتم العثور على الأسلحة المحظورة في العراق!

صحيفة التايمز البريطانية نقلت عن مصادر حكومية رفيعة قولها: «نحتاج إلى أدلة كافية تثبت وجود برنامج عراقي لإنتاج أسلحة كيميائية، لأن التركيز كان على هذا النوع من الأسلحة خصوصاً ونحتاج لمعرفة سبب عدم استخدام صدام لهذه الأسلحة ضد قوات التحالف».

أما صحيفة (ديلي ميرور) فقالت إن نحو مائة خبير عسكري بريطاني ينضمون لفريق من ١٤٠٠ شخص تشكل أخيراً بمبادرة أمريكية للبحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق. وقالت



المفتشون الدوليون باحد المواقع العراقية قبل الحرب

(*) رئيس تحرير صحيفة فلسطين تايمز
palestimes@ptimes.org



الصحيفة إن الخبراء فتشوا ٨٧ موقعاً ولم يعثروا على شيء.

المخادع: بلير يعيش أياماً عصيبة لأن الهجوم الذي يتعرض له يأتي من جانب أعضاء سابقين ومقربين منه في حكومته ومن نواب في حزبه، حزب العمال الحاكم، أكثر مما هو من المعارضة. فقد اتهمه وزير الخارجية الأسبق روبن كوك الذي استقال من الحكومة بعد إعلان الحرب، بالخداع وقال إنه لا يمكن تصور أن يتمكن العراقيون من إخفاء أسلحة الدمار الشامل ومعدات صنع الأسلحة لشهرين منذ أن احتلت القوات البريطانية والأمريكية العراق دون أن تنكشف هذه الأسلحة أو المعلومات بشأنها.

وقال كوك أمام لجنة التحقيق البرلمانية: «تفقدنا كل منشأة لتخزين الذخائر في العراق ولم نعثر على أي أسلحة كيماوية أو بيولوجية». وأضاف أن تقريراً حكومياً بشأن الأسلحة العراقية صدر في سبتمبر الماضي يفتقر إلى أي «معلومات مخابراتية حديثة تنذر بالخطر».

من ناحيتها وجهت وزيرة التنمية الدولية كلير شورت - التي استقالت من منصبها الشهر الماضي - وجهت لبلير التهم ذاتها، وقالت إن الخداع تضمن نشر (ملف الاحتيال) في فبراير الماضي ليبرر شن الحرب.

وكانت كلير شورت قد اتهمت أيضاً حكومة بلير بأنها تساعد الولايات المتحدة على ترهيب الأمم المتحدة في قضية العراق. وانتقدت أسلوب بلير الشخصي في ممارسة السلطة معتبرة أنه ينم عن نزعة سلطوية متزايدة. وأضافت: «أقول لرئيس الوزراء إنه أنجز أشياء عظيمة منذ عام ١٩٩٧، لكن من المفارقة أنه قد يدمر إرثه بسبب هوسه المتزايد بتحقيق مكانة له في التاريخ».

بوش يتمسك بموقفه

وعلى الشاطئ الآخر من الأطلسي فإن الرئيس الأمريكي ليس أفضل حالاً، إذ إنه هو الآخر يتعرض لضغوط بعد أن بدأت لجنتا القوات المسلحة والمخابرات في مجلس الشيوخ تحقيقين بشأن التقارير المخابراتية التي بررت الحرب على العراق.

لكن موقف بوش يبدو أكثر قوة وتماسكاً بسبب انحياز غالبية أعضاء الكونجرس بمجلسيه لموقف إدارتهم في شن الحرب سواء كانوا جمهوريين أم ديمقراطيين، وذلك على الرغم من محاولات الحزب الديمقراطي التأثير على سمعة ومصداقية بوش قبل بدء الحملة الانتخابية الرئاسية الجديدة. ومع تصاعد وتيرة الاتهامات ضده بأنه قدم معلومات استخبارية مضللة لدعم الحرب، لم يجد بوش في كلمة ألقاها في فيرجينيا سوى الإصرار على موقفه بأن العراق امتلك أسلحة غير تقليدية.

وقد رفضت لجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب الأمريكي اقتراحاً من النائب الديمقراطي دينيس كوسينيتش - وهو معارض بارز للحرب - لإرغام بوش على تسليم ملفات الاستخبارات بشأن أسلحة العراق للكونجرس. وتعكف لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ على مراجعة معلومات المخابرات بشأن الأسلحة العراقية لكن الجمهوريين الذين يسيطرون على الكونجرس رفضوا طلباً بإجراء تحقيق شامل.

وقال كثير من الديمقراطيين إن ناخبيهم يريدون أن يعرفوا إن كانت الإدارة قد ضللتهم. وقال النائب الديمقراطي جاري أكرمان الذي كان من مؤيدي الحرب على العراق إن الديمقراطية الأمريكية وقدرة الشعب الأمريكي على الثقة في هذه الإدارة أصبحت في محل تساؤل وتشكيك.

وكشفت صحيفة واشنطن بوست الأمريكية أن نائب الرئيس ديك تشيني تردد أكثر من مرة مع أحد كبار مساعديه العام الماضي على مقر وكالة الاستخبارات المركزية، وهي زيارات لم تكن طبيعية وأعطت انطباعاً لكبار محللي الوكالة بأنهم يتعرضون لضغوط حتى يقدموا معلومات عن أسلحة الدمار الشامل في العراق تتناغم مع الاتهامات التي توجهها إدارة بوش بشأن تلك الأسلحة.

وخلال جلسة استماع سرية عقدتها لجنة المخابرات في مجلس الشيوخ الأمريكي الأسبوع الماضي تمسك محللو معلومات المخابرات الأمريكية بتقييمهم الذي توصلوا إليه قبل الحرب وهو أن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل. وقال السيناتور الديمقراطي إيفان بايه الذي حضر الجلسة إنه لم يتغير شيء في تقييم معلومات ما قبل الحرب على العراق. وأضاف أن اللجنة لم تتمكن من التوصل لرأي بشأن ما إذا كانت إدارة بوش قد ضخمت معلومات المخابرات أو أنها لا تعتقد أن تضليلاً صريحاً قد حدث بهذا الشأن. وقال بات روبرتس رئيس اللجنة (جمهوري): إن أحداً من محللي المخابرات لم يبلغ اللجنة بأن الإدارة ضغطت عليه لتقديم معلومات عن وجود أسلحة دمار شامل عراقية.

من جانب آخر، نفى مسؤولون في وزارة الدفاع (البنتاجون) أن تكون وحدة الاستخبارات في الوزارة استخدمت معلومات أعلنها معارضون عراقيون لدعم الاتهامات الأمريكية للنظام العراقي السابق بوجود أسلحة محظورة أو بعلاقة النظام العراقي بتنظيم القاعدة.

وأكد وكيل وزارة الدفاع لشؤون السياسات دوجلاس فيث أن هذه الوحدة وفرت فقط «ملاحظات مثيرة للاهتمام حول العلاقة بين العراق والقاعدة» رفعت إلى مدير وكالة الاستخبارات المركزية جورج تينيت في أغسطس من العام الماضي.

ونفى فيث قيام مسؤولي البنتاجون بالضغط على الاستخبارات أو أي جهاز أمريكي آخر لتلفيق معلومات في تقاريرهم تدعم وجهة النظر بأن أسلحة الدمار الشامل العراقية المزعومة تمثل تهديدا للمصالح الأمريكية والعالم.

لكن صحيفة نيويورك تايمز نقلت عن مصادر استخبارية قالت إنها رفيعة المستوى أن (السي آي إيه) تعيد النظر في تقرير مهم جرى إعداده قبل الحرب، وخلص إلى أن النظام العراقي السابق امتلك أسلحة بيولوجية وكيمياوية. وقال مسؤول قريب من عملية مراجعة التقرير في (السي آي إيه) إن مصداقية تقارير المخابرات بشأن برامج أسلحة العراق تراجعت كثيراً بعد مغادرة المفتشين الدوليين للعراق عام ١٩٩٨.

وحتى لحظة كتابة هذا التقرير وعلى الرغم من اعتقال القوات الأمريكية في العراق لأكثر من نصف المطلوبين على قائمة الخمسة والخمسين أو أركان النظام السابق فإن أحداً من هؤلاء لم يقدم معلومات يمكن أن تحفظ ماء وجه بوش وبلير بشأن امتلاك العراق أسلحة دمار شامل. لكن مسؤولين في الاستخبارات الأمريكية يقولون إن الأمر ربما سيكون مختلفاً إذا ما تم اعتقال صدام نفسه!!، وكأن صدام يحتفظ بأسلحة الدمار الشامل في جيبه أو كأنه هو الوحيد الذي كان يعرف عنها!■

«كاريكاتير شعري»

عنترة يرفض خريطة الطريق

«وإذا ظلمتُ فإن ظلمي باسل مرّ مذاقته كطعم العلقم»

(عنترة بن شداد)

شعر: عبدالرحمن فرحانة

(سيرة ذاتية)

اسمي عنترة العبسي
وشهادة ميلادي
دفنتها كثبان الصحراءْ
لكنْ
نسبي منقوشٌ في سيفي
ومروءة نفسي..
تسكن في رمحي
لا أعرف فقه الإستجداء
شعري هو ملحمتي
وكرامة «عبسٍ» تسكنني
لا أملك إلّاها..
من قائمة الأشياءْ
وبقية ممتلكاتي الشخصيةْ
قمرٌ ونخيلٌ عبسيٌّ
شيءٌ من عوسج ينبت في البيداءْ
أشياءٌ أخرى..
رملٌ صحراويٌ ذهبيٌّ
سيفٌ..
فرسٌ دهماءْ
تمراتٌ نجدية
مع قربة ماءْ

(تساؤلات عنترية)

شيبوبْ..!!
أرأيتَ خيولاً..
تجري في الأمصارْ
أرأيتَ سيوفاً مشرعةً
تتحدّى كيد الأشرارْ
أرأيتَ النخوة تشعل صدر الثارْ
أرأيتَ النوق لمن تحلبْ..
في الكوفة أو ذي قارْ
وقريشُ أما زالتْ..
تتعلّق بالأستارْ
أرأيت نساء بني تغلبْ
ومضاربهمْ
وجواريهمْ
وقوافل نوقٍ بيضٍ..
يملكها الأحرارْ
وعكاظُ.. أما زالتْ..
تتغنّى بالأشعارْ
هل عبلة تسجد للأصنامْ
تتعطّر من أزهار الشامْ
هل ما زال القيصر..
يشعل حرب الفجّارْ

(عنترة يعلن موقفه)

شيبوبْ:
لا شيْ جديدْ
ساداتٌ وعبيدْ
وسجونٌ وقيودْ
لا شيْ جديدْ
ويقولون العصر جديدْ
غاباتٌ من سيقانٍ وقدودْ
وضمائرُ من أسمنتٍ وحديدْ
وقلوبٌ قُدّتْ من جلمودْ
«إيمانُ» فراشةُ حلم غزّيةْ
جاءتْ مشروع حياةْ
اغتالوها غيلان الليلْ
أشباه قرودْ
ومدائننا
كتبتْ في حبر جرائدها
نستنكرُ.. بل ونزيدْ
لا ناكلُ لحم الهمبورجرْ
لا نشربها.. الكولا
سنقاطع أسفار التلمودْ
عهداً من بعد عهودْ
غضب القيصرْ
صمتوا
ثم التفتوا
فإذا «بالخارطة» الحبلى بالمكر المرصودْ
تستيقظ أحرفها..
من فوق مكاتبهمْ
سخطوا
ثم اعترضوا
لكنّ قرار الرفض بعيدْ
هذي أمريكا
من يغضبها
قد أغضب أحلام الصنم المعبودْ
يا سادة..
في هذا الأفق المسدودْ
لن أقبل خارطة القيصرْ
وأسجّل رفضي المرفوضْ
وبغير قيودْ
أنا عنترة العبسيُّ..
وهذا صوتي في الصحراء يعودْ

منتجاتنا.. ودورها التربوي

د.يوسف محمد علي السعيد

باستخدام الفن الإسلامي، تلك الثروة المهدرة التي تعرض لها غير ما واحد من الدعاة، من مثل الأستاذ محمد أحمد الراشد (مجلة المنار أعداد ٦٠-٦٢) يمكننا نشر القيم والأخلاق والمفاهيم الإسلامية وما يتعلق بالحضارة الإسلامية وتاريخها، وما إلى ذلك من قضايانا المعاصرة، بطرق متعددة منها:

- صبغ منتجاتنا التي غالباً ما يستعملها الناس في حياتهم اليومية مثل علب المناديل، أدوات طاولة الطعام، الملابس، أغلفة الدفاتر الدراسية...إلخ بصبغة إسلامية، أي إعطاء كل منتج هوية عربية إسلامية.

فبدلاً من: كلينكس، فاين، فلورا، وغيرها من الأسماء التي قد لا تعني شيئاً للمستهلك، ماذا لو أقنعنا التجار والمصانع المحلية بإنتاج علب مناديل تأخذ أحد الأسماء التالية: الابتسامة، عالمي الممتع، الفجر، فلسطين، الأقصى، أفغانستان، كشمير، الشيشان، صلاح الدين (أو شخصية تاريخية إسلامية)، حطين (أو موقعة تاريخية من تاريخ المسلمين)، الكرم، المجد، الشجاعة، العفة، الخشوع، التنمية، موهبة، التقنية الإسلامية، الطفل، الأم، الطالب، الحور العين، الزوجان، العريسان، الإصلاح، الصلاة، الزكاة، الجمعة، العيدان، الدعوة - (اسم لمجلة إسلامية).. إلخ .

وعلى غلاف العلبة، وباستخدام الفن الإسلامي، يمكن وضع الصور الهادفة التي تتعلق بهذا الاسم ونبذة هادفة عنه على جوانب العلبة وقاعدتها، مع عدم وضع الآيات أو اسم الجلالة أو محمد ﷺ، إذ إن العلب عرضة للامتهان.

يمكن تعميم الفكرة على كثير من المنتجات التي يتداولها الناس بشكل يومي، مثل أطباق الوجبات الغذائية، وملابس الأطفال وغيرها.

بهذا ندفع الناس عندما تزيغ أبصارهم هنا وهناك إلى أن تقع على شيء نافع ومعلم تربوي. وهذه العملية تتواكب مع عدة استراتيجيات في التعليم:

١- **التعليم التعاوني:** ففي هذه العملية تعاون بين المنتج والتربوي لتربية وتعليم المستهلك.

٢) **التعليم المستمر:** فالسلع التعليمية مصاحبة للمستهلك بشكل شبه مستمر.

٣- **التعليم للجميع:** فهذا النوع من التعليم يمس جميع طبقات المجتمع، صغيرهم وكبيرهم، غنيهم وفقيرهم، عالمهم وجاهلهم،

٤- **البذور التعليمية:** إذ إن هذه المعلومات الخفيفة الموجودة على السلع، تعتبر بذوراً يرجى نموها في ذاكرة المستهلك، كما هي الحال مع البذور الزراعية التي يرميها الفلاح في حقله.■



محفوظ نحناح الرجل.. والرجال قليل

بقلم: د. توفيق الواعي

رحل عنا الأستاذ محفوظ نحناح، رجل الفكرة والعقيدة ورجل المواقف الصعبة والأزمات الجسام، صاحب العقل الناضج والفكر النابه، والحجة البالغة، والذاكرة الوهاجة، والبصيرة النفاذة، والرؤية الصادقة، والعزيمة الخارقة، والشخصية الفذة، إذا جلست معه أحسست - من أول وهلة - أنك أمام قائد واسع المدارك عالي الأفق عميق المعرفة بحاله وزمانه ودعوته، وإذا حادثته تبين لك صدق لهجته وسعة حجته وعمق نظرته وحجم فراسته وعظم إخلاصه، وزخم حماسته، يكلمك عن حال الأمة، فتشعر باللوعة في صدره والمرارة في حلقه، ولكنك تلمح الأمل في تحليله ونبرته، ويحدثك عن المشكلات التي يشيب من هولها الولدان في بلده.. ولكنه يستبعد اليأس في خطته والوهن في كفاحه وعزيمته، ويعرض عليك الواقع المؤلم في حكومته والداء العضال في مجتمعه.. ولكنك تلحظ قارورة الدواء في جعبته وأضواء الهداية في دعوته.

وإذا حاورته أحسست أنك أمام رجل صلب العريكة، قوي الشكيمة، رابط الجأش، ثابت الجنان، غير هياب أمام الباطل، ولا جازع في مواجهة النكبات، عارض قانون الثورة الزراعية الفاسد عام ١٩٧١م في الجزائر واعتبره قتلاً لروح الإبداع والمبادرة الحرة، وعارض ميثاق ودستور عام ١٩٧٦م لأنه جاء دون استشارة الشعب، فضلاً عن أنه جاء ليكرس الحرب على قيم المجتمع وأصالته وتراثه الثقافي والفكري، فاتهمه النظام الدكتاتوري الشمولي بمحاولة تحريض الشعب على العصيان، ومحاولة قلب نظام الحكم، فألقي القبض عليه، وحكم عليه بالسجن خمسة عشر عاماً وأطلق سراحه عام ١٩٨٥م.

كان حريصاً على دينه، ناصراً لإسلامه داعية إلى ربه، لا يكل ولا يمل، فكان من بين المساهمين في تنظيم التجمع الإسلامي الكبير بالجامعة المركزية عام ١٩٨٢م وصاغ بيان التجمع المذكور، ودعا عام ١٩٨٩م إلى تأسيس رابطة الدعوة الإسلامية وكان أحد أعضائها، وبعد الانفتاح السياسي ترأس جمعية الإرشاد والإصلاح الوطني التي تأسست في عام ١٩٨٩، وبعد أقل من سنتين أسس حركة سياسية هي حركة المجتمع الإسلامي «حماس» التي تغير اسمها فيما بعد إلى حركة مجتمع السلم (حمس)، كان الرجل واسع المدارك كبير العقل ينتفع بالتجارب ويعتبر بالتاريخ ويفهم الأساليب والمتغيرات، ويدرك قواعد العمل في الدعوات، وكان يعي دائماً ويتمثل قول الفيلسوف مالك بن نبي: **«لا يكفي أن تملك فكرة، ولو كانت أصيلة وصحيحة، بل عليك أن تملكها وتملك وسائل تنفيذها وكذا الحفاظ عليها».**

فكان الرجل يضبط حركته بالوعي، ودعوته بالموضوعية، وأساليبه بالواقعية فلا استعجال حتى تنبت البذرة وتعظم الشجرة وتنضج الثمرة، ولا تقاعس عن العمل والإخلاص والحركة، وهو بهذا كان تلميذاً نجيباً لدعوة الإخوان المسلمين وللشيخ البنا - رحمه الله - إذ يقول: «لقد خاطبت المتحمسين منكم أن يتريثوا وينتظروا دورة الزمان، وإني لأخاطب المتقاعدين أن ينهضوا ويعملوا، فليس مع الجهاد راحة، ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (العنكبوت).

ولهذا يقول الشيخ نحناح - رحمه الله -: «الحركة الواعية تنظر إلى الواقع بموضوعية، وتستعمل أدوات التغيير بوعي، وتدرك أنها أمام ألوان من النفسيات والأمزجة والمخلفات الجاهلية والتطلعات المستقبلية والتحولات التاريخية والتشكيلات السياسية، فلا تتبرم ببطء سقيم الفكر، ولاتتزعج من مستعجل عديم الفقه كثير الشبهات، لأنه:

- إما مستعجل يريد اللحاق بموكب التاريخ المشع قبل الأوان.
- أو مستعجل يريد قطف الثمار قبل اكتمال النضج.
- أو مستعجل يريد مزاحمة الأواهين والحزانى.
- أو مستعجل يريد تحقيق مآرب شخصية أنية.
- أو مستعجل يريد دفع الموكب نحو الهاوية.
- أو مستعجل يريد انطلاقاً مجنحاً بدعوى الخروج من الفتور واليأس.
- أو مستعجل لأمانته التي استؤمن عليها ويعمل على إفساد ذات البين ويريد السير فوق أنقاض وجماجم من قبله.

وبعض المستعجلين يضعون صيغاً تبريرية لاستعجالهم بدافع الخوف على الحركة من التميع والتصدع ولكنك إذا أسندت إليهم أمراً كانوا أعجز من حمله، وإذا ولوا مسؤولية كانوا لها أضيع، وإذا ما استؤمنوا كانوا لها أخون، ولا ينفي هذا أن ثمة مستعجلين يريدون الخير، كما لا ينفي أن يكون هناك من يخشى أن تفوت الفرصة، وهذا لا يغير من الضرر شيئاً.

ثم يبين الشيخ - رحمه الله - معالم الحركة الدعوية الواعية فيقول:

الحركة الواعية هي التي تكون مفتحة العيون والآذان والعقول لكل ما حصل من أحداث، أو ما يمكن أن يحدث، وتربط النتائج بالأسباب، غير مغفلة موازين القدر الإلهي، تقع عينها على الحياة من غير تجسس، وتتابع أذنها من غير تحسس، وتعمل عقلها من غير رجم بالغيب أو سوء ظن لأن بعض الظن إثم، وكم أدى ذلك إلى مزالق شرعية، أو مهالك حركية، أو سقطات حضارية، إلخ.

كل ذلك جعل عقلية الرجل عقلية عملاق في الدعوة والإصلاح، كتب في كل ما يعالج أمراض أمته، فكتب في كثير من الموضوعات الشائكة من أمثال: «المنهج الدعوي والمنهج الدموي» «الحركة الواعية بين الفجر الصادق والفجر الكاذب» «الحركة الواعية وإرادة التغيير» كل ذلك جعل الرجل الفارس المعلم في حل الأزمة في بلاده على المستويين الداخلي والخارجي فكانت مناقشاته مع الشخصيات والهيئات العالمية لحل أزمة بلاده، فنال بذلك تقدير أمته على المستوى الشعبي، ولما ترشح لرئاسة الجزائر، نال ثلثي الأصوات، فيما نال الرئيس اليمين زروال ثلث الأصوات، وتغيرت النتيجة ونجح زروال، فتبسم الرجل، وعرف من وراء ذلك في الداخل والخارج، ورضي بكفاحه في سبيل أمته ودعوته، ورحل الرجل وودعته الأمة بالدموع، وودعه إخوانه في الدعوة بالصبر والدعاء والاحتساب بقلوب حزينة وعيون دامعة يقولون فيه ما يرضي الرب: إنا لله وإنا إليه راجعون، وإنا على فراقك يا محفوظ لمحزونون، وسلام عليك في الأولين والآخرين. والحمد لله رب العالمين.■

ماهية العقل.. ووظيفته؟



إعداد: مبارك عبدالله

د.الشفيع الماحي أحمد(*)

أثبتت الأبحاث العلمية الحديثة أن الدماغ مركز النظام العصبي، وفيه أنواع من الخلايا، منها الخلايا العصبية الأصلية، وهي المختصة بتحويل التأثيرات الكيماوية إلى شحنات كهربائية، والشحنات الكهربائية إلى تأثيرات كيماوية ولا تنشغل باي شيء آخر.

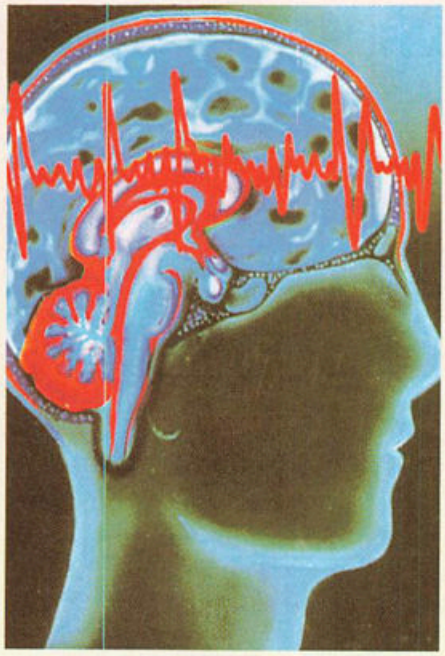
ويستند عمل الدماغ في الأساس إلى الكيمياء الكهربائية، إذ تقوم الأعصاب عند نقل تأثير أو تنبيه من جانب في الجسم إلى جانب آخر منه، أو من موضع في الجسم إلى الدماغ، باستعمال المواد الكيماوية على الدوام، ثم تقوم بتحويل هذه المواد الكيماوية إلى طاقة كهربائية، ويكون انتقال التأثيرات كهربائياً ويختم التأثير كيماوياً فمثلاً الإحساس بالألم ينتقل كهربائياً إلى الدماغ، ولكنه عندما يصل هناك تفرز مواد كيماوية، لذا يعطى المتألم حبة أسبرين تقوم بإزالة تأثير هذه المواد الكيماوية، فيشعر بالراحة.

لنفرض أن المُدرَك - وليكن صورة ما - وصل إلى الخلية الدماغية والتصق بها، وتحول إلى تأثير كيماوي وإلى تأثير كهربائي، ولكن الانطباع والتأثير - الكيماوي الكهربائي - الذي تم ليس إلا عبارة عن هيئة وترتيب وشكل، وليس صورة أو شكلاً لأحد الأشياء، وكذلك التحول الكهربائي ليس شكلاً أو صورة.

وذلك لأن زيادة الكهرباء في مناطق معينة في الخلية وقلتها في مناطق أخرى تنتج ما يشبه تحلل الفضة على بطاقة فيلم التصوير ليس إلا، ولكن هذا التحلل ليس شكلاً ولا صورة.

نظام للتقييم

إذن فهناك حاجة إلى نظام يقيِّم هذا التحلل، وبالتالي فهناك حاجة إلى تجميع الانطباعات التي



يعطيها الدماغ، وفي مكان واحد، ولكن مما يستدعي التأمل هنا أن الدماغ لا يملك مثل هذا المركز. وزيادة في الإيضاح، لنفرض أن العين قدمت صورة الشيء المرئي، وقدمت الأنف صوته، والأنف رائحته، كل هذه الأشياء أتت إلى الدماغ، ولنفرض أن الصورة لحديقة، فمن الذي يخبرنا أو يعطينا الإحساس بأن صورة الحديقة جميلة أو قبيحة، ومن الذي يقيمها، وما الشيء الذي يجعلنا مبهورين بسحر الجمال؟ إن التأثيرات الكيماوية أو الكهربائية في خلايا الدماغ لا يمكن أن تعطينا مثل هذه الأحاسيس.

إذاً فنحن نحتاج إلى مركز يستطيع أن يقيِّم كل هذه المعلومات المختلفة، ويعطيها حكماً موحداً أي أننا في حاجة إلى مركز يعطي كل المدركات أحكاماً تميزها عن غيرها.

ولكن مثل هذا المركز لا وجود له في الدماغ، فما الموجود إذن؟ إن ذلك المركز بلا أدنى شك هو العقل، ولكن ما هذا العقل؟

ماهية العقل

إن صعوبة تحديد ماهية العقل تكمن في أنه آلة نورانية متولدة من الروح والنفس معاً، وذلك لأن دخول الروح على مادة الإنسان الطينية قد أعطى الإنسان قوة باطنية هي سبب للإدراك من جهة، وسبب للحركة الذاتية من جهة أخرى، وهي القوة المسماة بالنفس، وبها صار الإنسان كالشيء الواحد في تعلق الصفات به. بيد أن اكتمال معنى الإنسان لم يتحقق فيه إلا بعد أن تأصلت علاقة النفس بالروح لتصبح النفس فوق كونها مدبرة للبدن، مستعدة ومؤهلة للتلقي من الله، أو بمعنى أن تعقل وتفهم معاني الأشياء، ومنبع ذلك الاستعداد وتلك الأهلية هو العنصر الروحي، الذي هو بلا جدال نور الروح، ولذلك اتصف بالعلم والمعرفة.

فالعقل إذن قوة نورية تجمع بين صفاء نور الروح وصفاء نور النفس، في وحدة واحدة ليست مادية، ولا تحل بحكم نوريتها في الجسم، فهي أقرب إلى النور المقدس الذي ينأى بوجوده عن المادة، وأهم ما تتميز به هذه القوة أنها تعقل، ومعنى تعقل أنها مستعدة للعلم والإدراك، فسميت عقلاً، وجعلت دليلاً وشاهداً على وجود الروح والنفس معاً، ولذلك قيل إن العقل هو الإنسان على الحقيقة، وهو الذي يشير إليه كل أحد بقوله: «أنا»، فمن حيث هي قوة مدركة تسمى عقلاً، ومن حيث هي حياة في البدن تسمى روحاً ومن حيث هي مشتهية ونافرة تسمى نفساً، فالثلاثة متحدة بالذات، مختلفة الاعتبار.

اجتماع نور الروح ونور النفس

وعلى أي حال فإن العقل هو الناتج الطبيعي لاجتماع نور الروح مع نور النفس، وهذا يؤدي بلا أدنى شك إلى الحركة على المستويين الظاهري والباطني، ومن تلك الحركة حركة التأثيرات ذات الطابع الكيماوي الكهربائي والتي لولا وجود العنصر النوري

الصاقل.. والمرآة

قد تصقل المرآة على عدة أوجه فتنقل لنا أشكالاً جميلة ومناظر رائعة... لم يكن الناظر يلقي لها بالاً ولا اهتماماً وقد ينزعج منها في بعض الأحيان.

فالقمر مثلاً يتسامر تحت شعاعه السمار ويستلهم الشعراء تحت رونق جماله شعرهم، فإذا اكتمل بدراً كاملاً وأرسل وميضة الفضي على الكثبان أصبح دواءً لأصحاب الهموم والأحزان، وهم جميعاً ينزعجون من ضوء الشمس التي ما أرسلت إلا بعض شعاعها إلى ذلك الجرم المليء بالحفر، أعني القمر.

وذلك اللؤلؤ الذي تزدان به الحسناوات ليزددن حسناً وجمالاً، وترصع به المزهريات لتصبح ذات منظر جذاب، ما خرج إلينا إلا بعدما عاش سنين في ظلمات البحر المالح الأجاج الذي لا نستطيع أن نرتشف منه رشفة واحدة.

ذلك الينبوع الذي خرج إلينا من تلك العين نتلذذ بمائه الزلال، ونزداد طرباً عندما نسمع خريره الأخاذ ما انبجس إلينا إلا من تلك الصخرة الصماء التي ليس فيها معنى للحياة.

إن ذلك الحجر الذي يرمي به طفل الانتفاضة في وجه ذلك الخنزير اليهودي تبنى على غراره مساجد تصدح بالتكبير في شرق آسيا وغرب أوروبا لأنهم علموا أنه ما رمى بذلك الحجر إلا عن عقيدة عظيمة تتفجر في روحه.

وتلك الدماء التي تراق من أولئك الاستشهاديين في فلسطين دفاعاً عن دين الإسلام ومقدساته ترتوي بها قلوب ماتت فتحيا بالإيمان ويرجع الغافل عن غفلته فيعترف بالبطلان.

إنني لا أروي هذه الكلمات للاستشهاديين

(*) كلية التربية. جامعة الملك سعود. الرياض

لما أمكن لها الحركة، مما يصح معه القول إن التأثير الكيماوي الكهربائي هو في الأصل ناتج من التركيبة النورية لتأصل علاقة النفس بالروح، فهي التي أعطت لهما الحركة، وبنوريتها جعلت تأثيرهما يعقل، أي يحبس ما يرد عليها من إدراكات عن طريق الحواس.

فمهمة العقل إذن تنحصر في أنه يكشف عن تلك المدركات ولكنه لا يحكم عليها، بمعنى أنه لا يعطيها معانيها، ولذا عرف بأنه أداة من أدوات القلب، وتحدد دوره بأنه يبدأ من حيث ينتهي إدراك الحواس، أي بداية عمل العقل هي وصول تلك المدركات إلى العقل، فيقوم بقوته النورية على إضاءتها أو الكشف عنها، ويقوم القلب بإدراكها، مما يعني أن دور العقل، أو أن نور العقل قاصر على أنه ينقل للقلب ما يكشفه من مدركات، فيحكم القلب عليها، أو يعطيها ما تستحقه من معان.

ومهما يكن من أمر ذلك الحكم فهو في النهاية معنى يتحصل عليه القلب بعد تأمل والتفات إلى المدرك، ولكن بتوفيق الله تعالى، لا بتأثير النفس، إذ إن تلك الأحكام وفيضانها المتدفق إنما هي إلهام من الله، وذلك لأن الإدراك في حقيقة أمره ليس انطباع صورة الشيء المدرك في الحاسة أو في الدماغ، ولا خروج شيء منها أو منه، وإنما هو معنى يخلقه الله في القلب.

إن حصيلة ذلك كله أن محل العقل هو محل القلب، وأن العقل نور متصل بالدماغ، ولا يقصد بالعقل هنا مجرد الإدراك فقط بل إن التعقل بمفهومه الجامع يسري في الإنسان سريان الروح في البدن، ليعطي له تلك الشحنة النورية التي يعبر عنها بالشعور تارة وبالإحساس تارة، وبالعلم تارة ثالثة، وتبلغ درجة من البساطة والوضوح، بحيث يستحيل البرهنة عليها، لا بمعنى تنفرد به على غيرها، وإنما لكونها كاشفة لغيرها.

الوعي

ولعل كلمة الوعي هي المعبِّرة تماماً عن ذلك المعنى، إذ فيها تتلاشى معاني العقل والنفس والروح، ويتجلى ذلك الانكشاف الفريد للذات والوجود الخارجي، بحيث تتضح الأشياء وتتميز الموجودات بعضها عن بعض، وفي وسط ذلك تظهر «إنية» الإنسان كنقطة لا تغفل عن ذاتها ولا تغيب عن الوجود الخارجي، ولذلك امتاز الوعي بعمومية ليست للعقل، إذ قد استمد كل ما ناله من نورية من المعاني الجامعة للإنسان، فاستأهل أن يكون ينبوع كل علم ومعرفة.■

هناك فهم قد عرفوا طريقهم ومنهجهم ولكنني أرويها لنا نحن لنكون مرايا تعكس عن أولئك معنى العقيدة التي باعوا الروح من أجلها... نعم فما أرسل البدر وميضه الفضي إلا بعدما احترق من ضوء الشمس، وما ازدان لنا اللؤلؤ إلا بعدما عاش السنين في ظلمات البحر، وما شربنا الماء الزلال من ذلك الينبوع إلا بعدما انحبس الأعوام داخل الصخر.

فلنخرج من تلك الدماء عمر في شدته على الحق، وصلاحاً في إقدامه على النصر... فلعل المرأة تدحر الظلم.■

عبدالرحمن محمد علالله حكمي

واحة الشعر

آه يا أمتي

شعر: شريف قاسم

آه يا أمتي إليك انتمائي ... رغم ما في رباك من إزراءِ
رغم فأس الطغاة صرِّمت ... الأمن بمغنى المرابع الفيحاءِ
رغم نار الأحقاد تنهش ظلماً ... ما زرعنا على حقول الإخاءِ
رغم هذا التهافت المرِّ يكوي ... كلَّ قلبٍ بجمرة اللأواءِ
آه يا أمتي بصدري أزيزٌ ... من دويِّ النوازل الخرساءِ
وأنين يحثو علينا شقاء ... ما عهدناه في كريه الشقاءِ
وأوار تحدو هواجره اليوم ... لتأسى على سفيِّ العفاءِ
والغوادي - يا ويلنا - هامياتٌ ... بالمآسي من زفرة الطخياء(١)

***

لستُ أبكي على الطغاة إذا ما ... داهمتهم أقدارُ ربِّ السماءِ
أنا ما قلتُ: لو، وحسبي يقيني ... من صريح وليس بالإيماءِ
قد أتانا من المهيمن يحكي ... لأولي الصبر ما بسفرِ القضاءِ
يمهلُ اللهُ من عصاه بظلم ... ويفي جلَّ للقلوبِ الظماءِ
وعده الحق لم يصرِّمه مطلٌ ... في حساب الجناة والسفهاءِ
إنما حسرتي وطول اكتئابي ... ليس إلا لأمتي - وولائي
طحنتها الأرزاء في كلِّ أرضٍ ... ورمتها ضراوة الأقوياءِ
وسقتها يد المكاره كأساً ... من مرار المفاسد العمياءِ
وبنوها: العقوق حالُ بنيها ... بين فظٍّ وعاجز في اللقاءِ
دوّخوها بألفِ ألفِ شعار ... ورموها بألفِ ألفِ بلاء
ولكم رشّحوا لنيل علاها ... جحفلاً من هواة حبِّ الغناءِ
وتراهم - وللسفاهة فيهم ... عنفوان - رموا ثيابَ الحياءِ
فازدروا شمس عزِّنا وتناسوا ... ما حبانا به هدى الأنبياءِ
وأماطوا اللثام عن قبح وجه ... مشمخرٍّ بالكبر والإيذاءِ
فأتاهم من حيث ضلُّوا عدوٌّ ... أمطر الأرض من يد البأساء!!
والصناديد - ويحهم - أين ولُّوا ... والنشامى عن حومة الهيجاء؟!
والشعارات - ويلهم - أكبروها ... فوق معنى ابتذالها والهراءِ
ويك يا أمتي عذرتك إني ... أجد الهزء في انديا البكاءِ
ويك فالدمع في محاجرك اليوم ... مشوبٌ بدفق سيل الدماءِ
طالما قد ضحكت من قهقهات ... تتعالى في الليلةِ الليلاءِ

***

أيها الصادرون في الغيِّ تباً ... وتروّوا في جملة الأنباءِ
إنها الأمة الجريحة هبَّتْ ... لم تساوم على كريم الإباءِ
جرّدت سيفها الذي ليس يطوى ... في غماد ولا ينى في فداءِ
والمغاني رغم الظلام استنارت ... بهدى الله لا بزيف انتماءِ
ربَّ ضرّاء نكبةٍ أعقبتها ... طلعةُ الفتح من دجى الضراءِ

(١) الطخياء: الظلمة

في استطلاع أدبي:

أيهما ترك السبق للآخر: «الشعر أم الرواية»؟!

الرياض: محمد شلاّل الحناحنة

أيهما سبق الآخر: «الشعر أم الرواية»؟ أم تُرى سيظل الشعر ديوان العرب على مرّ العصور؟! بل قد بالغ بعضهم فقال: «إن كل عربي يستطيع أن يكون شاعراً إذا أراد»!! أما ظل الشعراء لعدة أزمان في الصفوف الأولى من قبائلهم، فهم فرسان القلم والإعلام تماماً كفرسان المعارك؟! أما كان المجتمع يتقي صولاتهم وجولاتهم في كثير من لأحيان؟! ولكن ألم تتبدل الأمور اليوم فغدت الرواية الفن العصري الأول، فهي الأقدر على تصوير معاناة المجتمعات الحديثة، والأصدق في التعبير عن آلامها وآمالها؟! ألا يرنو الكثيرون إلى أن يعيشوا مع رواية مسلسلة في فضائية أو تمثيلية إذاعية أو فيلم سينمائي بدل ضجيج الشعر وخطابيته الجهيرة؟! ألا تنهض هذه التساؤلات في أذهاننا؟! ولذا تناولنا هذه القضية بأبعادها المتنوعة.

الشعر فاكهة الندوات

طَرَحْنا هذه التساؤلات على الأديب الإسلامي د.عدنان النحويّ فأجاب قائلاً: من حيث المبدأ لا أعتقد أن الشعر تراجع أمام الرواية في عصرنا، ولكن أرى أن الشعر العربي الأصيل في خصائصه الفنية والشعر الإسلامي في خصائصه الإيمانية تراجع عن مستواه الذي شهدته بعض العصور السابقة، وذلك حين مسّته لوثة الحداثة، فهبطت به معنى ومبنى، وشكلاً ومضموناً. والمؤسف أن اللوثة الحداثية مسّت بعض صفوف المسلمين حتى أصبح منهم من هو داعية لها، ويعدّها تطوراً وتجديداً، وتراجع حين ضعفت اللغة العربية بين أبنائها، وحين هجر الكثيرون كتاب الله وسنة الرسول ﷺ الذي هو أفصح البشر وأبلغهم.

ومع هذا الهبوط والتراجع للشعر، فلا أرى أن الرواية في عصرنا الحديث أحدثت زخماً أكثر من زخم الشعر، فما زال الشعر - مهما اختلف مستواه - هو الرائد الأول في ميدان الأدب، فلا تخلو ندوة أدبية من الشعر كأنه فاكهتها ولا يقوم احتفال إلا والقصائد تتزاحم، ولا تثور قضية، تمس الأمة إلا والشعر له الدور الأول، والشعر أسرع إلى حاجات الناس، فهو باب الرثاء والمديح والجهاد، وهو سلاح من أسلحة الدعوة الإسلامية!

ولنأخذ مثلاً قضية فلسطين، ولننظر زخم المادة الشعرية فيها خلال قرن، ولننظر زخم الرواية، فالشعر زخمه كبير، ومادته كثيرة، فشغلت معظم الشعراء في مختلف أنحاء العالم الإسلامي، ولعل قبول الشعر لعنصري التنغيم والإنشاد ساعد على انتشاره.

ومهما يكن فإن هناك من يرى أن هذه المكانة للشعر هي مكانة قديمة، وأن الرواية أصبح لها حضورها وتأثيرها في جوانب الحياة الثقافية والمعرفية، وإن لم تبلغ قيمة الشعر ودوره!!.

الرواية تشقّ طريقها

وكان لقاؤنا الثاني بالروائي د.عبدالله بن صالح العرينيّ الأستاذ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الذي أثار أكثر من جانب في هذه القضية فقال: في ماضي العرب استأثر الشعر وحده بالاهتمام وغدا ديوان العرب الحافظ لآثارهم، المخلد لفضائلهم، ومآثرهم، وتعوّدت الذائقة العربية هذا الفن الجميل، فلم تر له نداً في الجمال حتى إن أحدهم إذا أعجبه كلام قال: إنه شعر!! أو يوشك أن يكون شعراً، أما في العصر الحاضر فقد بدأت الرواية تشقّ طريقها واضعة نفسها في صدارة الحياة الأدبية في الغرب، ولأنّ الغرب أضحى هو المعلّم الأول للبلدان النامية بمختلف ألوانها وأجناسها إلا من رحم الله، فإن ذلك الذوق الغربي الذي يعلي من شأن الرواية ويجعلها الفن الأول، قد أصبح له حضوره وتأثيره في مختلف جوانب الثقافة والمعرفة، ومن الأسباب سهولة طباعة الكتب ومنها الروايات مقارنة بالماضي، ولأنها كذلك تمثّل نوعاً من أنواع القراءة المسلية والممتعة والشائقة، وغالب الناس لم تعد لهم سعة صدر للقراءة العميقة، ثم لإمكان تحويل النص الروائي إلى تمثيلية تلفازية أو إذاعية أو فيلم سينمائي، لذلك كان للرواية هذا الانتشار، وبدت الرواية العربية تسير في اتجاه منافس للشعر، ومع ذلك ففي تصوري أنّ الشعر سيظل رغم كلّ شيء، هو الفن الأدبي الأول للعرب، لأنهم أمة الذوق الشعري المرهف!

وإذا كان ثمة صدود عنه فلضعف بعض الشعراء وعبثية كثير منهم وغموضهم وفساد ذوقهم، ومتى يأت الشاعر المبدع حقاً ستتجدد من خلاله روح الحياة والثقة بالشعر وقيمته، ويمكن تمثيل ذلك من خلال نموذجين متضادين في اتجاههما متفقين على علوّ شاعريتهما: عبدالرحمن العشماوي، ونزار قباني.

د. عدنان النحوي:
مازال الشعر هو الرائد الأول والأسبق في ميدان الأدب.. إنه فاكهة كل ندوة أدبية

ولنا هنا وقفة!!: إذن يفرّق الروائي العريني بين الرواية في الغرب والرواية لدينا، ففي الغرب لها الصدارة في الحياة الأدبية وقد تأثر العرب بهذا الذوق، وساعد على ذلك سهولة تحويل النص الروائي إلى تمثيلية مرئية أو مسموعة بطريقة ممتعة سهلة مسلية، أما لدينا فرغم تقدم الرواية وانتشارها إذا قيست بعصور سابقة، إلا أن للشعر مكانته الأولى في أمتنا العربية، لأن ذائقتها ذائقة شعرية مرهفة، ولعل بعض ما يواجهه الشعر من صدود يعود لضعف في الموهبة، وعبثية فكرية، وغموض وفساد ذوق عند بعض الشعراء!!.

ولكن.. ماذا عن الروايات المسترخية على مكاتب النقاد؟!!

كان لابدّ أن نصغي لرأي النقّاد، فلديهم من الحس النقدي، ونفاذ البصيرة ما يجعلنا نعيد حساباتنا، لذا جاء لقاؤنا بالناقد الأستاذ د.محمد صالح الشنطي، رئيس قسم اللغة العربية في كلية حائل، والذي له عدة كتب في نقد الشعر والرواية فيقول:

من المعروف أن نشأة الأجناس الأدبية تخضع لضرورات اجتماعية، وربما تنقرض لأسباب مماثلة، كما حدث بالنسبة للملحمة التي تمثّل مرحلة في حياة البشرية، ولكن لم يعدْ لها وجود، إذ حلّت الرواية مكانها كما يرى مؤرخو الأدب في غالبيتهم، من هنا كانت نشأة الرواية في القرن الثامن عشر الميلادي بعد أن انهار نظام الطوائف الحرفية، وتبدت ملامح الطبقة الوسطى بهمومها ومشكلاتها الاجتماعية في أعقاب الثورة الصناعية «ثورة جيسمس واط البخارية» فكانت الرواية هي الفن الأقدر على مقاربة معاناتها، وتصوير طموحاتها وتطلعاتها، ولم يكن ذلك يعني بحال من الأحوال تهميش دور الشعر، بل ظل صوت المعاناة الذاتية يجسّد آلامها بعد أن خدعته الفلسفة الليبرالية، وبشرته بالحرية، وأعلت من شأنه، في الوقت الذي قذفت به في ضرام المنافسة الضروس التي جعلت منه وقوداً لذلك الوهم المستحيل!

وفي هذا العصر بدت الرواية وكأنها ديوان العرب، في الوقت الذي امتلأت فيه الرفوف بعشرات الروايات المسترخية على مكاتب النقاد، وكأنها لم تكتب إلا لهذه الطائفة المحدودة من القراء، يكتبون عنها ويملؤون الدنيا ضجيجاً حولها، في زمن ضاق فيه الوقت عن القراءة بشكل عام، فما بالك بمطالعة مئات الصفحات، بل الوفها؟! لقد روّجت ملخصات النقاد ومقارباتهم لهذا الفنّ، ولكن مساحة القراءة تقلصت، في حين اكتظت شاشات الفضائيات بالمسلسلات، التي أدمنت شريحة كبيرة

على انتظارها.

من هنا أرى أن الشعر ظلَّ محافظاً على مكانته، على الرغم من وقوع العديد من شعرائه في شراك الإبهام والتعقيد، فما زالت طائفة من الشعراء تلبي الحاجات الوجدانية والنفسية لجمهور المتلقين!

وأما النماذج التي تراجع قراؤها فهي تلك التي انفصلت عن الحياة والأحياء، وغرقت في بحر من التيه الدلالي.

لقد ازدادت الطاقة الإبداعية للشعر والرواية والقصة القصيرة، ولكن المتلقين ملوا وانصرفوا إلى ما هو استهلاكي وسهل، بعد أن وجدوا من يقدم لهم هذا الزاد الثقافي دون عناء عبر وسائط ميسورة، لا تكلفهم مشقة الذهاب إلى الندوات أو المكتبات أو حتى باعة الصحف، لقد ضاقت الأرض بما رحبت وانحسرت في الشاشة الفضية التي تختزل العالم في دقائق معدودة، وانحسر شوق الإنسان المعاصر إلى منابع الفكر والوجدان بعد أن كبلته قيود السعي من أجل الرزق! غير أن ثمة زاوية أخرى يمكن النظر من خلالها إلى الرواية باعتبارها الأقدر على استيعاب مستجدات العصر، وبلورة همومه وإشكالاته.

وعلى الرغم من وجاهة بعض ما قيل بشأن الرواية، فإننا نرى أن الإنتاج الكمي ليس فيصلاً في الحكم على مكانة الفن الأدبي حتى مع الجودة النوعية، فلابد من متلقٍ يقظ يستوعب هذا النتاج ويتمثله بحيث لا يظل دُولة بين النخبة المثقفة فحسب!!.

أزهار الدهشة

تُرى لِمَ يُصرُّ الناقد د.الشنطيّ على أن يشعل أزهار الدهشة في نفوسنا؟! أليس الذي صنع الهالة حول بعض الروايات التي تغفو مسترخية على مكاتب النقاد هم النقاد أنفسهم؟! ألا يحمل ذلك في طياته مفارقة موجعة للنقد الموضوعي؟! أم أن خطاب د.الشنطي ينهضُ من رؤية نقد «النقد»؟ ومع هذا كله يودّعنا الناقد الشنطي وهو مع ريادة الشعر الأصيل القادر على شحننا بأشجان الأمة وأفراحها!!

.. حين تخذلنا السياسة!!

ثمَّ نمضي إلى إيقاع الشعر وتوهجه، نمضي إلى الشاعر الإسلامي فيصل الحجي الذي حاورنا بإيجاز قبل أن نحاوره فقال: القضية ليست سبق الشعر أو الرواية، ولكنها سبق التقنيات الحديثة الطارئة من إنترنت وفضائيات، فتراجعت القراءة أو قُل تراجع الكتاب، بل تراجع الإنسان بوجدانه وأشواقه الروحية أمام صخب الآلة وقسوتها وغرورها! لكن ستظل رؤيتي أن شعرنا الإسلامي طاقة جهادية إبداعية رائدة في الأمة لن يخفت صوته، فهو الذي يحرك الضمائر والشعوب والجيوش حين تخذلنا السياسة، بل تقمعنا في كثير من الأحيان!!.

أنّى نحفز الطاقات الإبداعية الكامنة؟!

أما القاصّ عبدالناصر محمد مغنم فحين التقيناه تساءل بدوره: هل للرواية في العصر الحاضر زخمٌ وحضورٌ حقاً؟

الشاعر فيصل الحجي: القضية ليست سبق الشعر أو الرواية ولكنها سبق التقنيات الحديثة من إنترنت وفضائيات!

ثم قال: بتأمّل الساحة الأدبية المعاصرة نرى أن الرواية تراجعت كما تراجع الشعر، إذ يفتقر سوق الكتاب اليوم إلى الروايات الأدبية القوية المؤثرة، ويندر فيه وجود رواية يُشار إليها بالبنان، ونقصد من قبل القراء محبي الرواية، وربما دل على ذلك تلك المسابقة التي طرحتها مجلة المجتمع لإكمال رواية: «ثمانون عاماً بحثاً عن مخرج» لمؤلفها صلاح حسن - رحمه الله، إذ لم يتقدم أحد من الأدباء لخوض هذا المضمار، ولعل وفاة عدد من الشعراء والروائيين في السنوات الأخيرة، أدى إلى بروز التراجع الأدبي بشكل عام، ومهما يكن يظل الأدب العربي أشبه بشجرة باسقة لها فروع عديدة مثقلة بالثمار اليانعة ذات المذاقات المتباينة، والألوان الزاهية المختلفة، وكل ثمرة لها عشاقها ومريدوها، ربما تراجع الشعر في رصانته وقوته وأصالته لانتشار الشعر الحداثي الغامض البعيد عن هموم الجمهور، ولكن الطاقة الشعرية والأدبية كامنة في الأمة تحتاج إلى من يبعثها ويحفزها بالتشجيع وشحذ الهمم.

أين تمضي قافلة الشعر العربي الحديث؟!

محطتنا الأخيرة كانت مع الباحث أحمد المحمود الذي يرى أن الرواية قد رجحت كفتها على حساب الشعر، والسبب أن شعرنا العربي الحديث يغرق في الغموض والذاتية، والرمز مما صنع فجوة بينه وبين المتلقي، كما أن تقليده للحداثة الغربية أفقده التواصل مع مجتمعه الذي لم يتخلّ عن قميصه المشرقي!. مما يجعل بعض المتلقين يبتعدون عن الشعر ثقافتهم العامة والشعرية على وجه الخصوص، فقد يألفون شكلاً ومضموناً للشعر لا يستطيعون التآلف مع غيرهما، كما أن بعض الدراسات الأدبية والنظريات النقدية التي تلوي عنق النص الشعري، من شأنها أن تفسد الشعر من جهة، وذوق المتلقي من جهة أخرى! أما السر في نجاح الرواية فيرجع إلى طبيعة الفنّ الروائي التي تتسم بالانفتاح على الأجناس الأدبية الأخرى، فقد يشمّ المتلقي في الرواية رائحة الشعر، ويحس إيقاعه، ويشاهد المسرح من خلال حوار، ويقرأ مشاهد من قصص قصيرة، وكذلك الانسيابية في أسلوب الرواية مكّنها من التواصل مع متلقٍ لم يجدْ في الشعر ضالّته!!

القاص عبدالناصر محمد مغنم: ربما تراجع الشعر في رصانته وقوته وأصالته لانتشار الشعر الحداثي الغامض والبعيد عن هموم الجمهور!

وماذا بعد؟!

فإن كنا نقدّر وجاهة ما يطرحه الباحث أحمد المحمود إلا أننا نتساءل:

هل يتسع وقت القارئ اليوم لاستيعاب مئات الصفحات لرواية ما؟! أليست الروايات المعبرة عن هموم الأمة وقضاياها المصيرية شبه غائبة أمام الكم الهائل من القصائد التي تخاطب وجداننا وذاكرتنا وتهزنا من الداخل؟! ألا يظلّ الشعر الأسرع والأقدر على استنهاض الهمم وحفزها لمقاومة أعداء الأمة ورد كيدهم؟! ولسنا ننكر هنا تطور الرواية في هذا العصر، وأن لدينا نماذج راقية في فكرها وفنيتها، لكنها لم تقارب زخم الشعر ودوره العظيم!!

ثم أليس شعرنا عبق الماضي وإشراقه الحاضر؟ ألا تنهل ريادته في الحاضر من قبس الماضي؟!

فهذا سيد البشرية ﷺ يشهد للشعر فيقول: «إن من الشعر حكمة»(١)، وقيل عن عائشة رضي الله عنها أنها: «ما كان ينزل بها شيء إلا انشدت فيه شعراً»(٢).

وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأبي موسى الأشعري: «مر من قبلك بتعلم الشعر، فإنه يدل على معالي الأخلاق وصواب الرأي، ومعرفة الأنساب»(٣)، ويرفع علي بن طالب رضي الله عنه من قدر الشعر فيقول: «الشعر ميزان القول»(٤)، ويكتب معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه إلى زياد يسأله: لِمَ لَمْ يروِ ولده الشعر؟! ما منعك أن ترويه الشعر؟!

«فوالله إن كان العاق ليرويه فيبر، وإن كان البخيل ليرويه فيسخو، وإن كان الجبان ليرويه فيقاتل»(٥).

ويُروى عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: «الشعر علم العرب وديوانها، فتعلموه»(٦)، وهو سلاح عظيم من أسلحة الإسلام ومجاهدة المشركين فقال ﷺ: «جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم والسنتكم»(٧).

وموقف الرسول ﷺ من شعراء الإسلام معروف وبيّن، وأقوال الصحابة وبلغاء العرب كثيرة ومتعددة، وسيظل الشعر رائد الأدب العربي، والفطرة التي غذتها اللغة العربية مهما تباينت الآراء في دوره أو مكانته اليوم!■

الهوامش

١ - البخاري - باب ٩٠.
٢ - الإصابة في تمييز الصحابة - ج ٨/ص ٢٣٣.
٣ - أدب الإملاء والاستملاء للسمعاني، ص ٧١.
٤ - العمدة ج١ ص ٢٨.
٥ - العقد الفريد ج٦/ ص١٠٨.
٦ - العقد الفريد ج٢/ ص ١١٥.
٧ - أبوداود رقم (٢٥٠٤) وصححه ابن حبان والحاكم.



إعداد: عبدالحميد البلالي

وقفة تربوية

وداعاً نحناح

ودّعت الدنيا علماً شامخاً من أعلام الحركة الإسلامية الحديثة، وعموداً صلباً من أعمدة الاعتدال فيها، ومجاهداً من مجاهديها، إنه رائد الحركة الإسلامية في الجزائر الأخ محفوظ نحناح يرحمه الله.

لم أعرفه من خلال الصحافة والكتب والمحطات الفضائية، ولم أعرفه من خلال الآخرين، بل عرفته احتكاكاً وجهاً لوجه لسنين طويلة، وأحببته وأحبني في الله، وأسأل الله أن يجمعني وإياه إخواناً على سرر متقابلين في الجنة.

لا أستطيع إحصاء مواقفه الأصيلة لكثرتها، ولكنني أنقل موقفاً واحداً عنه لا يعلمه الكثيرون من الناس، فقد كنت في غرفته في فندق سفير في الكويت عام ١٩٩٣م، فيما أتذكر، ورن الهاتف في غرفته فحمل السماعة ليرد على مكالمة من الجزائر فأسمعه وهو يرد «الحمد لله إن كان على يد إخواني فالحمد لله...»، فسألته بعد انتهاء المكالمة عن تلك العبارة فقال: لقد أبلغني الإخوان في الجزائر أن فتوى قد خرجت للتو تبيح دمي فرددت على الأخ المبلغ إن كان قتلي على يد إخواني فالحمد لله.

إنه يعكس الأصالة وطيب المعدن وتحمل البلاء، وحقن الدماء، وحب المسلمين حتى وإن كانوا من مخالفيه... لقد كان - يرحمه الله - بعيداً كل البعد عن المجاملات وأنصاف الحلول، وكان إذا رأى الحق التزمه وإن غضب عليه الجميع، وإن سار ضد التيار، وإن كان وحده ضد الأمواج العاتية...

وبسبب اعتداله، وصلابته نأى بجماعته عن الكثير من الفتن والصراعات، وخطا بهم خطوات كبيرة في المجال السياسي والاجتماعي والدعوي، حتى غدت «حمس» أصلب الحركات الإسلامية وأقواها وأرسخها قدماً في الجزائر، بل في المغرب العربي كله... رحم الله محفوظاً وجعله في أعلى الجنان بإذنه، وصبّر محبيه وإخوانه على فراقه.■

أبو خلاّد
albelali@bashaer.org

أمراض القلوب.. وأمراض الأبدان

شيرين خورشيد

قال تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ۝٣﴾ (العنكبوت)، **ونستدل من هذه الآية أن الغاية من خلق الإنسان هي اختبار إيمانه، ويكون الامتحان والبلاء على قدر الإيمان. عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ﷺ: أي الناس أشد بلاءً؟ قال ﷺ: «أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلباً اشتد بلاؤه...» (رواه الترمذي).**

وهذه الفتن لا يستثنى منها بر ولا فاجر ولا مؤمن ولا كافر، فهي سنن إلهية، ومن أنواع الابتلاء ما قاله ابن عباس رضي الله عنهما: يبتلى الإنسان بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام، والطاعة والمعصية والهدى والضلال» أو كما قال.

أما المرض فهو نوعان: مرض القلوب، ومرض الأبدان، والسؤال: ما سبب الأمراض؟

هل الابتعاد عن السنن الكونية التي أمرنا الله عز وجل باتباعها؟

أم هي بسبب معاصي الإنسان؟

أم هي للابتلاء والامتحان فقط؟

أم هي مكفرات للذنوب؟

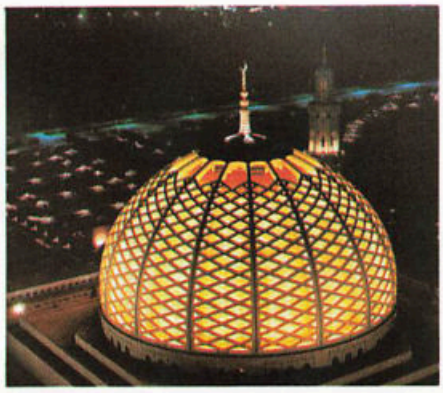
وقد أجاب العلماء عن هذه الأسئلة واستفاضوا فيها، وعلى الإنسان الجاحد الكفور أن يعود إلى الله تعالى استجابة لأوامره، وعملاً للغاية التي خلقه من أجلها.

أما أمراض الأبدان فيمكن اجتنابها باتباع هدي النبي ﷺ، ومما جاء فيه: «شر الداء البطنة»، «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، وإن كان لابد فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»، «المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء».

أما أمراض القلوب فسببها المعاصي... فهي تسبب الفساد في الأرض، فتحدث أمراضاً لم تكن في أسلافهم «كما جاء في معنى الحديث».

والذنوب تزيل النعم وتحل النقم، فما زالت عن العبد نعمة إلا بذنب، ولا حلت به نقمة إلا بذنب، كما قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه: «ما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة».

وإن الذنوب مسببة للأمراض والأوبئة، عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما اختلج عرق ولا عين إلا بذنب، وما يدفع الله أكثر».



والمرض نعمة للمؤمن إذا رضي بقضاء الله عز وجل، وهو عنوان محبة الله تعالى لهذا الإنسان، فعن أنس بن مالك رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحبّ قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط».

ومن رحمة الله بالمؤمن أنه ما من هم أو نصب يصاب به إلا كان كفارة يكفر بها عنه ما ارتكب من الذنوب والخطايا.

وعلى الإنسان أن يؤمن بأن عليه الصبر وشكر الله عز وجل، فهي من الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره، ولا يمنعه ذلك من التداوي، فالأخذ بالأسباب من التوكل على الله تعالى، فقد روي عنه ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء»، فإذا أصاب دواء الداء برأ بإذن الله عز وجل.

وهناك آيات وأحاديث كثيرة تثبت أن البلاء نعمة للمؤمن، إذا صبر واحتسب.

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ (الزمر)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله تعالى وما عليه خطيئة». أما الكافر فإنه إذا أصابته النعمة أعرض ونأى بجانبه، وكفر بأنعم الله، وإذا مسّه الضر كان يؤوساً متضجراً حزيناً متسخطاً على ربه، قال تعالى: ﴿لَّا يَسْـَٔمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ ۝٤٩﴾ (فصلت).

ولا شك أن أمراض القلوب أخطر بكثير من أمراض الأبدان... فغاية أمراض الأبدان.. الموت الذي هو مرحلة، تبدأ بعدها مرحلة أهم وأطول... أما أمراض القلوب فقد تكون نهايتها الهلاك والعياذ بالله.

اللهم إنا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة، يا رب العالمين.■

بنو إسرائيل نموذجاً:

الأمم بين الاستخلاف والاستبدال

نسيان العدو طريق الذوبان والعلاج: قراءة التاريخ جيداً



أخذ الحديث عن مستقبل الحضارات وإمكان التقائها أو تصارعها حيزاً كبيراً من مساحات الإعلام وأخذت مدداً من أقلام المحللين غزيراً وجهداً من عقول المفكرين كبيراً.

وتباينت الآراء وأظهر كثير من اللقاءات والمؤتمرات صعوبة، وبالأحرى استحالة التقاء حضارات، لكلٍّ منها معينها الذي ارتوت منه، فهذا حضارته تقوم على موروث وثني، وذاك تقوم حضارته على المادية الطاغية... إلى آخر هذه الخرافات التي تنم عن عقلية ليست أهلاً لإنتاج حضارة ذات إبداع، وقيادة ذات سيادة.

ولكن تبقى أمة الخير إماماً للعالمين - رغم غيابها كقوة فاعلة حضارياً الآن - بمنهجها القديم وأبنائها البررة.. فأنى السبيل؟ وكيف الوصول؟

محمد صادق عوض

إن أمتنا في مرحلة تخلف حضاري «مؤقت» فلابد من إقلاع، ولا إقلاع بلا استبدال، ولكنه استبدال الذي هو خير بالذي هو أدنى.

وحتى يتم ذلك، لابد من تربية ونضوج، فلا يكون هبوط كهبوط بني إسرائيل: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ (البقرة:٦١)، فعندما انحدروا وأساؤوا، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، كان الهبوط، والهبوط لا يأتي بغتة، فقد سبقته مراحل، وهنا بنو إسرائيل كان همهم الشاغل: ﴿لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾ (البقرة:٦١).

نسيان العدو طريق الذوبان

عندما خرج بنو إسرائيل من مصر، كانت عند بعضهم حلي نساء المصريين أمانة فنهبوها، وبلغ بهم الاتباع الأعمى وذوبانهم في مجتمعات الإلحاد أن صنعوا بها عجلاً يعبدونه من دون الله.

﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ﴾ (الأعراف:١٤٨)، فاستبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير.

فبدلاً من أن يتخذوا عدوهم عدواً اتخذوه إماماً، رغم حداثة عهدهم بآيات الله من نجاة وإغراق آل فرعون.

فلما عبدوا العجل، وأشربوا حبه في قلوبهم، وتمكن من أفئدتهم جاء الأمر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾ (البقرة:٦٧).

ظنوا موسى مستهزئاً ونسوا أن عقولهم هي التي انحدرت عندما اتخذت العجل إلهاً من دون الله.

تقنعوا بثوب زائف من التعقل فأظهروا تساؤلاً ما كان ينبغي لهم، إنه أمر الله حتى تقتلع تبعيتهم الذليلة، وتطهر قلوبهم المدنسة بكفر.

إن تطهير القلوب معلم حضاري.. فلكم أشربت قلوب حب عجولها وعبدتها من دون الله!

ولكم ذابت معالم وانمحت في ذات عدوها!.

فاحتاج الأمر إلى ذبح ما تعلقت به القلوب، واحتاجت القلوب إلى إفراغها من غير بارئها.

وقد صدق الله تعالى: ﴿وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ (محمد).

ولابد من قراءة التاريخ جيداً والوقوف على ما فيه من دروس جليلة وعبر عظيمة.

والاستبدال المطلوب يتطلب مقدرة على التغيير الداخلي ثم الخارجي: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِ مِن وَالٍ﴾ (الرعد).

وإذا امتلكت النفس هذه الإرادة على التغيير، كانت الإيجابية الفاعلة، وظهرت الذات المستقلة، وأخذت تنمو وتقوى حتى تقود.

وبنو إسرائيل كانت لهم قيادة ومنهج ولكن افتقدوا النفس الإيجابية الفاعلة، فنفوسهم غير سوية، عبروا البحر ورأوا غرق فرعون وجنده أمام أعينهم وعاشوا في نعيم الله، ورغم كل ذلك لم يتأثروا، بل قالوا ولما تجف أرجلهم من الطين: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف: ١٣٨)، فأنى لهم الارتقاء وقد استعذبوا العبودية والهوان!.

الذوبان الحضاري وضياع الأمة

إنها شخصية منقادة ذائبة ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف: ١٣٨).

فبين لهم موسى عليه السلام استحالة الالتقاء: ﴿قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (١٣٨)﴾ (الأعراف).

فهم يريدون تقليد قوم ضالين وهلاكهم محقق، وزوال حضارتهم الزائفة مؤكد!، ﴿إِنَّ هَٰؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَّا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٣٩)﴾ (الأعراف).

ثم أخذ يوضح ويفصل علل هلاكهم وضلال ما هم فيه ﴿قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ (١٤٠)﴾ (الأعراف)، أساس عقائدي باطل لا تقوم عليه حضارة، ثم ذكرهم بالله، وكيف فضلهم على العالمين، وكيف أنجاهم من آل فرعون: ﴿وَإِذْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ (١٤١)﴾ (الأعراف).

ولكنهم تمادوا في باطلهم فسلط الله عليهم في كل عصر من يذيقهم الذل والهوان: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (١١٢)﴾ (آل عمران:١١٢). ■

إن في ذلك لعبرة..

الشيخ ناجي علوش (*)

في زمن المحن والمآسي.. تعالوا نحط رحلنا عند ابن الأثير، ذلك الجهبذ الذي ملك من التاريخ ناصيته، ومن الأدب فنونه، ومن المعارف فروعها، ومن يملك مثله من صدق الحرارة، ورقة القلب، وقوة الانفعال؟! خط بيراع الكمد والحسرة وقائع الهجوم التتري الوحشي، صورة الهمجية التترية ومجازرها المدوية.

يقول في كتابه الحافل المسمى بالكامل: «لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها، كارهاً لذكرها، فأنا أقدم إليه رجلاً وأؤخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين؟! ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك؟! فياليت أمي لم تلدني، وياليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً.. ثم رأيت أن ترك ذلك لا يجدي نفعاً».

ثم يشرع الرجل في تدوين تلك الصفحات السود مما لا يتسع المجال لذكره. ولكن مهما يكن من أمر فليس من المسوغ النأي عن ذكر الداء، إذ لابد من معرفته لتشخيص الدواء.

فالتاريخ يعيد نفسه، القتل الهمجي، هو هو، والعبث بالبلاد والعباد لم تتغير صورته، إنها تترية القرن الحادي والعشرين.

صور الأشلاء متناثرة في كل مكان، ورائحة الموت تنبعث من كل زاوية، وشبح الظلم يسدل بستار الخوف على المستقبل، وتبلغ القلوب الحناجر بين ماضٍ أليم وقادم حزين.

ماذا دهانا أيها المسلمون؟! تتقاذفنا الأمم



وتتناوشنا المطامع ويستحكم فينا القاصي والداني، دماؤنا تراق، وثرواتنا تسرق، وأجساد أطفالنا تمزق، وأرواحنا تزهق، وأسرنا تشرد؟!

ومن يعيد للأمة عزها وسؤددها، إلا أيد متوضئة، ووجوه وضيئة، تلفظ كل لغة إلا لغة الإسلام، وتدع كل راية إلا راية التوحيد؟

ولن نحلم بغد هانئ ومستقبل واعد إلا في ظل الإسلام، الذي يطهر أبناءه فتذوب الفوارق وتنقى الأفكار وتتوحد الرؤى وتشخص الأبصار إلى أفق بعيد نقتبس منه الأمل.

فهل أدركنا - ولو متأخراً - أن من يستبسل في سبيل الدفاع عن الأمة، هم من تربوا على الإسلام وخالط الإيمان قلوبهم وامتزج الصدق بدمائهم؟!

أناس ثاروا على الغثائية وحطموا قيود المادة ومزقوا أغلال الانتمائية المقيتة، ولم يرتضوا سوى الإسلام ديناً قيماً وشريعة سمحة وراية خفاقة.

فمتى نعود من التيه إلى الحقيقة ومن الأوهام إلى مصارحة الذات؟!

متى ينكشف ران الأفئدة وتسقط اللاصقات السود عن العيون لنقرأ قوله ﷺ حين سئل، عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء: فأي ذلك في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله»؟!

ومتى نتحرر من قيود الغثائية ونتداعى إلى نصرة الحق كما تداعى أهل الباطل إلى نصرته ليغرسوا مخالبهم في قلب الأمة ويفترسوا بأنيابهم الظالمة الحادة روحها الطاهرة ويحولوها إلى أشلاء ممزقة؟! كما أخبر الصادق المصدوق: «يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها» فقال قائل: أومن قلة نحن يومئذ؟ قال: «بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن» فقال قائل: يارسول الله، وما الوهن؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

فهل أدركنا بعد طول ضياع أن الذي يحمي الأرض والعرض رجال الله في أرضه ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١١٢)﴾ (التوبة).

إذاً فلنعمل جميعاً حكومات وشعوباً، شباناً وشيباً على إعداد الفرد المسلم وتهيئة البيئة الصالحة لإخراج أناس بدينهم يعتزون، وللجهاد يتطلعون، وللحفاظ على البلاد قادرون وللخيانة نابذون، وللأعداء قاهرون، يتشبهون برجال قال الله فيهم: ﴿مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (٢٣)﴾ (الأحزاب).■

(*) مدير دار القرآن والحديث. طرابلس. لبنان

جوهر الإيمان

د. زكريا المصري

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من آمن بالله وبرسوله وأقام الصلاة وصام رمضان، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة» (رواه البخاري).

الإيمان بالله تعالى يعني الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى هو الخالق للأكوان والإنسان وكل شيء وأن هذا الخلق قد تم بعلم الله تعالى وقدرته وحكمته، وأنه تعالى قد وضع لهذه الأكوان سنناً كونية فانضبطت حركتها بكل دقة وإحكام فاستقام حال الأكوان بهذا الأمر الإلهي ﴿لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)﴾ (يس) وأن الذي خلق الإنسان أيضاً قد وضع له سنناً شرعية أمره فيها ونهاه بما يحقق مصلحته.

فالذي ضبط الأكوان بأوامره الكونية قادر على ضبط الإنسان بأوامره الشرعية.

والإيمان برسول الله ﷺ معناه الاعتقاد بأن الله تعالى اختاره من بين البشر على علم منه بصلاحيته التامة لمهمة تبليغ شريعة الله تعالى إلى البشر بكل أمانة، بلا زيادة ولا نقص، وأن الله تعالى قد أوكل اليه أيضاً شأن بيان هذه الشرائع بالقول والفعل والتقرير، وأن الله تعالى قد جعله قمة في الالتزام بهذه الشرائع حتى أصبح قدوة للمؤمنين بها ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا (٢١)﴾ (الأحزاب).

والصلاة صلة بين العبد وربه تهدف إلى استحضار عظمة الله تعالى في القلب لتستقيم الجوارح بالعمل بما شرع الله. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥).

فالصلاة تربية أخلاقية وسلوكية للمؤمن إذا خشع فيها ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢)﴾ (المؤمنون). والصيام امتناع عن الطعام والشراب والشهوة وسيئ الأقوال والأفعال من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، والهدف تقوية عزيمة المؤمن ليتمكن من ضبط حركته الحياتية بشرع الله تعالى في حياته. هذا هو جوهر الإيمان: تصديق بالجنان وعمل بالأركان.■

السعادة



عبدالرحمن بن عبدالله الجناحي

السعادة مطلب العقلاء ومبتغى الكبراء، وحلم يراود الضعفاء، ولكن الناس متفاوتون في فهم حقيقتها ومتباينون في طريق الوصول إليها، منهم من يراها في المال والولد، ومنهم من يراها في الجاه والمنصب، ومنهم من يراها في إشباع الشهوات يعب منها عباً غير آبه بما يحل وما يحرم، ولا فرق عنده بين ممنوع ومشروع، ومنهم من يراها في السبق في مجال الصناعة، ومنهم من يراها في القصور الفارهة والحسان الغانية والخيل المسومة والأنعام والحرث، وكل ذلك متاع الدنيا الفانية، ولكن ثمة ما هو أنفع وأبقى.

لقد أخطأ طريق السعادة كل من اتبع الهوى والشيطان، وكل من خالف أمر الله وأمر رسوله الكريم صلوات ربي وسلامه عليه، ولو خيل له غير ذلك.

لقد حدد الكتاب العزيز طريق السعادة والفلاح.. مرة باتباع هدى الله ﴿فمن اتَّبع هداي فلا يضل ولا يشقى (١٢٣)﴾ (طه)، ومرة بالإيمان وعمل الصالحات ﴿من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون (٩٧)﴾ (النحل) ومرة بتزكية النفوس وتحليها بالصفات الحميدة وتنقيتها من الصفات المذمومة ﴿قد أفلح من زكاها (٩) وقد خاب من دساها (١٠)﴾ (الشمس)، ومرة بالقيام بالواجبات والانتهاء عن المحرمات ﴿قد أفلح المؤمنون (١) الذين هم في صلاتهم خاشعون (٢) والذين هم عن اللغو معرضون (٣) والذين هم للزكاة فاعلون (٤) والذين هم لفروجهم حافظون (٥) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (٦) فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٧) والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون (٨) والذين هم على صلواتهم يحافظون (٩)﴾ (المؤمنون).

فإذا كانت هذه طرق السعادة وسبلها فإنه محال أن يجد السعادة أصحاب الفتن وأهل الريب والرذيلة والمعاصي لأن ذل المعصية يحيط بهم، ويقعد بهم عن السعادة الحقيقية، كما قال الحسن البصري رحمه الله: «إنهم وإن طقطقت بهم البغال وهملجت بهم البراذين، إن ذل المعصية لا يفارق قلوبهم، أبى الله إلا أن يذل من عصاه».

فلذا احذر أخا الإسلام أن تغرك سعادة لحظة عن السعادة الأبدية أو تفتن بلذة عاجلة، تعقبها ندامة آجلة، احذر أن تكون في حضيض طبعك محبوساً، وقلبك عما خلق مصدوداً منكوساً. حذار أن ترعى مع الهمل أو تستطيب دعاوى الراحة والبطالة، وتستلين فراش العجز والكسل، فتبصر حين تبصر وإذا بجياد الآخرين قد استقرت في منازلها العالية، وأنت دون ذلك بمراحل، وتود الرجعة لتعوض ما فات، ولكن هيهات كيف تجد السعادة وتأمل النجاة ولم تسلك مسالكها؟!.

تبغى النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تجري على اليبس.■

بقلب سليم

أسامة علي متولي

نُكتَ سوداءُ ينقِّيها، يحاسب نفسه، يتوبُ ويستغفر، ليفكَّ الختم، وينجلي الران، ويزولَ العمى.

يخشى يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار، يوم ينكشف المستور، تُبلى السرائر، ويُحصَّل ما في الصدور.

يصبح ويمسي، يرى جنة ربه، وأهلها فيها يتزاورون، ويرى ناره الأليمة، وأهلها فيها يتضاوون، يرى عرش ربه بارزاً، وتلك حقيقة إيمانه.

يعبد مولاه، يزكي نفسه ، بصلاة خاشعة، بزكاة طيبة، يصوم، يحج، يدعو ويجاهد، يُعظم شعائر الله: ﴿ذلك ومن يعظِّم شعائر اللَّه فإنَّها من تقوى القلوب (٣٢)﴾ (الحج).

يسبح في الكون، يتأمل، يتدبر، يتفكر، يسبح مع الجبل والشجر، مع الطير، مع الرمل، مع النهر.

ينظر صديقه، فالمرء على دين خليله، يُذكِّره بالله، يرق القلب برؤياه.

مخموم القلب، تقي نقي، لا يحسد، ولا يحقد، لا يغش، لا يتجسس، لا ينتقم ولا يتشفى، لا يلعن، لا يظلم، لا يتحمل إلا خيراً، يألف إخوانه ويألفونه، ويحبهم ويحبونه.

لا ذرة كبر تغزو قلبه، فالكبر يُحرِّق صاحبه، يتواضع، يُكرم إخوانه، يخدمهم، يُلقي السلام عليهم، يحب الخير لهم، يدعو ربه أن يصلح بالهم، لا يسمح أن يسمع غيبتهم، بل يذب عن أعراضهم ويستر عوراتهم.

يحفظ سمعه وبصره وبطنه وفرجه، لا يسمع فاحشة، لا يتمنى، لا يشتهي، يفر من الفتنة فرار السليم من الأجرب.

قوي كالجبل الراسخ، لا يهتز لشهوة، ولا ينهزم أمام الفتنة، لا يحمل في القلب الدنيا، لا يفرح بإقبالها، لا يحزن لإدبارها.

يحب الرب الرحمن، ويلتذ بتلاوة القرآن.

رسول الله محمد، أحب إليه من أهله وماله وولده ونفسه، والناس أجمعين، وكل حب في قلبه، لله وفي الله.

ربط الله على قلبه، فشرح صدره، ونور دربه، يرضى بما قسم الله، لا يتهم قضاء الله، ولا ييأس من روح الله.

شجاع، لا يخشى لومة لائم، لا يجبن، لا يتردد، لا يتأخر عن نصرة دينه، فإن عاش كان العزيز الأبي، وإن مات كان سيد الشهداء.

هكذا يكون المؤمن... وكذا يكون قلبه ملياً بالخير والحب لكل الناس.

أما المنافق، فينطق بالتوحيد، كلام مزوق منمق، ﴿ومن النَّاس من يعجبك قوله في الحياة الدُّنيا ويشهد اللَّه على ما في قلبه وهو ألدُّ الخصام (٢٠٤)﴾ (البقرة)، ﴿في قلوبهم مرض فزادهم اللَّه مرضا ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون (١٠)﴾ (البقرة).

يحقد، يحسد، يتمنى الشر لمن حوله، يتكبر، يغتر، يظن الخير في نفسه.

ختم على قلبه، لا ينتفع بموعظة، لا يلين لقرآن، لا يرق، ولا يخشع، ﴿أولئك الَّذين طبع اللَّه على قلوبهم واتَّبعوا أهواءهم (١٦)﴾ (محمد).

فأي الفريقين خير مقاماً وأحسن نديا..

﴿أفمن يمشي مكبًّا على وجهه أهدى أمَّن يمشي سويًّا على صراط مستقيم (٢٢)﴾ (الملك).■

فتاوى المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة - جامعة الكويت سابقاً

الكلام أثناء الخطبة

● **هل تبطل صلاة الجمعة إذا تحدث المصلي مع مصلٍّ آخر والإمام يخطب؟**

○ ذهب جمهور الفقهاء - عدا الشافعية - إلى أن الاستماع والإنصات لخطبة الجمعة واجب لقوله تعالى: ﴿وإذا قُرِئَ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا﴾ (الأعراف:٢٠٤).

ولقول النبي ﷺ: «إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت - والإمام يخطب - فقد لغوت» (فتح الباري ٢/٤١٤)، وقالوا أيضاً: إن الخطبة، مثلها مثل الصلاة، فهي تقوم مقام ركعتين من الفريضة.

ورغم قول الفقهاء بوجوب الإنصات، فإن من تكلم أثناء الخطبة فإن صلاته صحيحة، مع أنه أتى قولاً خلافاً لما يجب. وذهب الشافعية إلى أن الاستماع والإمام يخطب سنة، ولا يحرم الكلام بل يكون مكروهاً، وإنما قالوا بالكراهة، جمعاً بين الحديث السابق، وخبر أنس رضي الله عنه قال: «فبينما رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة، قام أعرابي فقال: يا رسول الله، هلل المال وجاع العيال، فادع لنا أن يسقينا، قال: فرفع رسول الله ﷺ يديه وما في السماء قزعة..» (الحديث) (فتح الباري ٢/٥١٩ ومسلم ٦/١٩٣).

ولكن من جانب آخر، إذا كان لكلام الرجل أثناء الخطبة سبب فلا حرمة ولا كراهة، كنهي عن منكر أو تحذير من خطر، فلا بأس بالكلام إن لم يستطع إيصال المراد بالإشارة.■

لا يجوز ولو مع غير المسلمين

● **سمعت بعض الشباب في بلاد الغرب يقول إنه يجوز للمسلم أن يتعامل بالربا مع الغربيين في بلادهم، وأن بعض الفقهاء يجيز ذلك... فهل هذا صحيح؟!.**

○ جمهور الفقهاء متفقون على حرمة تعامل المسلم مع المسلم أو غير المسلم بكل معاملة محرمة في الإسلام كالربا أو القمار ونحو ذلك، ودليل هذا التحريم، أن المسلم مطلوب منه أن يمتنع عن المحرم لذات نفسه، ولغيره لما فيه من ضرر، ومطلوب كذلك من غير المسلم أن يمتنع عن المحرمات، كما قال تعالى بالنسبة للربا: ﴿وأخذهم الربا وقد نهوا عنه﴾ (النساء:١٦١)، وآيات تحريم الربا جاءت عامة: ﴿وأحل الله البيع وحرم الربا﴾ (البقرة:٢٧٥)، لم يستثن منها أحد.

وأما قوله: إن بعض الفقهاء يجيز ذلك، فنقول له: إنه ما من مسألة إلا وللفقهاء فيها أقوال، والعبرة بالدليل المستند إليه.

وبالنسبة لهذه المسألة، فقد ذهب أبوحنيفة وصاحبه محمد بن الحسن، إلى جواز أن يتعامل المسلم مع الحربي بالربا، وينبغي أن نعرف رأي هذين الإمامين على حقيقته، فهما يجيزان الربا مع الحربي من الكفار وليس مع عموم غير المسلمين الذين ليس بيننا وبينهم حرب.

وحجتهم في هذا: أن مال الحربي مباح أخذه من غير خيانة ولا غدر، وإذا كان المال مباحاً فيجوز إتلافه، والربا من إتلاف المال فيجوز، وقد اتفق الفقهاء جميعاً على أن من دخل دار الكفار بأمان فلا يجوز له أن يخونهم أو يغدر بهم، وما سمي اليوم «بالفيزا» هو نوع من السماح بدخول البلاد بأمان.

والربا خيانة للنفس قبل أن يكون خيانة وضرراً للغير، فالحرام حرام، والحلال حلال، في بلاد المسلمين، أو بلاد غير المسلمين.■

الموظف يتحمل المسؤولية

● **أنا موظف في محل تجاري، اشترط عليَّ رب العمل ألا أوصل البضاعة للمشتري إلا بعد أن أتسلم قيمة الشيك، إذا كان الدفع بواسطة شيك، وفي إحدى المرات وحرصاً على كسب زبون، ظننته صاحب مكانة اجتماعية كبيرة، ومليئاً، وبناءً على طلبه المستعجل أن أوصل البضاعة في اليوم نفسه، وصلت له البضاعة، ثم تبيَّن أنه على خلاف ما ظننت، وأن شيكه بدون رصيد... فهل يحق لصاحب المحل أن يخصم عليَّ هذا المبلغ علماً بأنه كبير جداً بالنسبة لي..؟**

○ إن الموظف مسؤول مبيعات أو غيرها، أمين، ويده يد أمانة، بمعنى أنه لا يغرَّم ما يتلف أو يسرق ونحو ذلك، إلا بالتفريط أو التقصير أو التعدي، وكذا الخطأ الجسيم الذي ينبغي ألا يقع من مثل في حكم العرف والعادة.

والحالة المسؤول عنها في الأصل لو حدثت دون شرط من صاحب المؤسسة لكان للموظف شيء من العذر، باعتباره قد اجتهد في كسب الزبون، لكن لما كان صاحب المؤسسة قد اشترط ألا تسلم البضاعة المشتراة بالشيك إلا بعد صرف الشيك وتحصيله، فإن الموظف قد فرط وخالف الشرط، وارتكب خطأ جسيماً بحسن نية، فيتحمل مسؤولية هذا الأمر، ويغرم لصاحب المؤسسة ما تسبب به من خسارة له، هذا من حيث إقرار الحقوق.

لكن جانب المعروف والوفاء لخدمات الموظف وأمانته يناسبها التقدير من صاحب المؤسسة بالتخفيف من الدين أو نحو ذلك، وهذا محض فضل لا إلزام فيه، قال تعالى: ﴿ولا تنسوا الفضل بينكم﴾ (البقرة:٢٣٧).■

حد الفاحشة لا يسقط

● **شاب ارتكب الفاحشة، والعياذ بالله، وقد تاب إلى الله تعالى، فهل يسقط عنه حد الزنى، وماذا يفعل إن لم تكن الدولة تقيم الحدود؟!**

التوبة النصوح والعهد على عدم العود للمحرمات، كفارة لما وقع من منكرات، وهذا بين العبد وربه، فيما لا تعلق لحقوق الناس، فإن كان المنكر متعلقاً بحقوق الناس، فلابد من أدائه إن كان حقاً مالياً، فيرده إليه، وإن كان حقاً لله كالزكاة فيجب أداؤها لما مضى وما سيأتي، لأنها دين على صاحبها، وإن كان المحرم من الحدود كالزنى وشرب الخمر، فالفقهاء مختلفون، فذهب الحنفية والمالكية والشافعية - ورواية عند الحنابلة - إلى أن «التوبة» لا تسقط العقوبة، لقوله تعالى: ﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة﴾ (النور:٢).

ولأن النبي ﷺ رجم ماعزاً والغامدية وقد جاءا تائبين.

ورأي آخر أن الحد يسقط لقوله تعالى: ﴿واللذان يأتيانها منكم فآذوهما فإن تابا وأصلحا فأعرضوا عنهما﴾ (النساء:١٦).

فالحد لا يسقط، ولكن التوبة مقبولة إن شاء الله، وعليه أن يحافظ على صدق توبته، وأما إقامة الحد، فإن كانت الدولة لا تقيمه فلا ذنب عليه من هذا التقصير العظيم، وأمره إلى الله.■

الإجابة للشيخ حسام الدين بن موسى عفانة من موقع : islam-online.net

للوسائل أحكام المقاصد: مشاهدة الأفلام الإباحية حرام

● **ما حكم مشاهدة الأفلام الإباحية والصور العارية؟**

○ الإسلام يحارب الفساد والانحلال بمختلف ألوانه وأشكاله، ويقطع كل الطرق التي تؤدي إليه، ولا شك أن الأفلام الإباحية والصور العارية مظهر من مظاهر الانحلال والفساد وأنها من الوسائل المؤدية إليه، لذلك لا شك لدي في حرمة مشاهدتها لأن للوسائل أحكام المقاصد كما قرر فقهاء الإسلام.

قال العز بن عبد السلام : «للوسائل أحكام المقاصد، فالوسيلة إلى أفضل المقاصد هي أفضل الوسائل، والوسيلة إلى أرذل المقاصد هي أرذل الوسائل».

ومن المعروف عند العقلاء أن مشاهدة الأفلام الجنسية والصور الخليعة وسيلة من وسائل انتشار الفساد الخلقي والانحلال وانتشار الموبقات، وقد تؤدي إلى الزنى واللواط واستعمال العادة السرية، فما أدى إلى الحرام فهو حرام، وقد سمعنا وقرأنا عن حوادث كثيرة كان سببها مشاهدة تلك الأفلام الساقطة والصور الخليعة.

يقول النبي ﷺ: «لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها» (رواه البخاري).

ومعنى الحديث أن الرسول ﷺ ينهى المرأة أن ترى امرأة أخرى ثم تقوم بوصفها لزوجها فتجعله يفتتن بالمرأة الموصوفة.

ومن المعلوم أن هذا الوصف يجعل الزوج يتخيل تلك المرأة بصفاتها التي نقلت إليه من زوجته، ومع أن الأمر يتعلق بالخيال فقط فقد نهى الرسول ﷺ عنه، فما بالك بمشاهدة الأفلام الجنسية حيث الصوت والصورة؟ فهذا يؤدي إلى مفسدة أعظم من مجرد التفكير بامرأة وصفت له.

قال الشيخ علي بن الحسن الحموي الشافعي - يرحمه الله معلقاً على الحديث السابق - : «تالله لقد صدق رسول الله ﷺ فيما ذكر؛ لأن الرجل الأجنبي إذا سمع وصف امرأة أجنبية تشكلت في قلبه وانطبعت في مرآة نفسه، ويوحي الشيطان - لعنه الله - له عند ذلك كلاماً من غروره وأمانيه، ويحول بينه وبين تقوى الله ومرضاته، وتخطر له هنالك خواطر قبيحة وهواجس ذميمة فتارة بالزنى وتارة بالفحشاء...» (أحكام النظر ص ٥٨ - ٥٩).

إن كل هذا يحدث نتيجة التفكير في امرأة وإن ما ينتج عن مشاهدة الأفلام الجنسية لهو أعظم وأخطر بكثير مما وصف الشيخ - يرحمه الله.

إنني لا أظن أن مسلماً تقياً يعرف مقاصد الشرع الشريف يقول بجواز ذلك، هذا إذا أضفنا إلى ما تقدم أن إعداد الأفلام الجنسية والصور العارية حرام لأن فيها انتهاكاً للمحرمات والنظر إلى ما حرم الله، كما أن نشر تلك الأفلام حرام وطبع تلك الصور حرام، وترويج ذلك ونشره حرام أيضاً.. فالقضية كلها تدور ضمن دائرة التحريم.■

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين يرحمه الله من موقع : naseej.com

فتنة التلذذ بالنظر إلى صور الأجنبيات

● **ما حكم تهاون الكثير من الناس في النظر إلى صور النساء الأجنبيات بحجة أنها صورة لا حقيقة لها؟**

○ هذا التهاون خطير جداً لأن الإنسان إذا نظر للمرأة سواء كان ذلك بواسطة وسائل الإعلام المرئية أو الصحف، أو غير ذلك، فإنه لابد أن ينتج من ذلك فتنة على قلب الرجل، تجره إلى أن يعتمد النظر إلى المرأة مباشرة، وهذا شيء مشاهد.

ولقد بلغنا أن من الشباب من يقتني صور النساء الجميلات ليتلذذ بالنظر إليهن، أو يتمتع بالنظر إليهن، وهذا يدل على عظم الفتنة في مشاهدة هذه الصور، فلا يجوز للإنسان أن يشاهدها، سواء كانت في مجلات أو صحف، أو غير ذلك إن كان يرى من نفسه التلذذ والتمتع بالنظر إليهن، لأن ذلك فتنة تضره وتجعل قلبه يتعلق بالنظر إلى النساء والفتنة بهن.■

الإجابة للشيخ أحمد محمد الخضيري من موقع: islamtoday.net

إملاء الإجابات على الطلاب غش وإثم

● **في بعض المعاهد يدخل مشرف الدور إلى لجان الامتحان آخر العام، ويملي على الطلبة إجابة سؤال أو سؤالين، فما واجب الطلبة تجاه ما يُملى عليهم؟ وهل إذا كتبوا الإجابة كما يُملى عليهم يكون ذلك غشاً؟**

○ لا يجوز لأحد أن يقوم بإخبار الطلاب الذين يؤدون الامتحان بإجابات الأسئلة أو بعضها، لما في ذلك من مخالفة الأمانة المطلوبة منه، والإعانة على الإثم والمعصية، والله - تعالى - يقول: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة:٢).

وعلى الطلاب أن ينكروا على من يفعل ذلك، أو يبلغوا عنه إدارة المعهد لكي تمنعه من القيام بهذا العمل.

إن الرضا عن هذا العمل والسكوت عنه يوقع أصحابه في الغش المنهي عنه في قول النبي ﷺ : «...ومن غشنا فليس منا». (رواه مسلم من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه). وعلى الطالب أن يكتب في الامتحان ما يعرفه ويتذكره دون التفات إلى ما يملى عليه.■

الإجابة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان من موقع : fatwanet.net

توفي والده وهو غير راضٍ عنه

● **توفي والدي وهو غير راضٍ عني وبات هذا الشعور يؤرقني ليل نهار.. فما الذي يمكنني أن أعمله الآن لكي أريح ضميري الذي يعذبني كثيرًا؟**

○ يجب على الولد أن يبر والده وألا يغضبه ولا يعقه، لأن حق الوالد عظيم، لكن إذا حصل من الإنسان مع والده شيء فعليه أن يتحمل وأن يستسمح ويطلب منه العفو إذا كان حياً، أما إذا مات الوالد وهو غضبان على ولده فلم يبق حينئذ إلا أن يتوب الولد إلى الله سبحانه ويستغفره، وأن يعمل للوالد شيئًا من البر بعد وفاته.. كأن يتصدق عنه وأن يدعو له ويستغفر له ويكثر من هذا لعل الله يخفف عنه حق والده.■



الدكتورة مكارم الديري:

لو عاد بي الزمن لأتممت حفظ القرآن الكريم

حوار: منى جلبي (*)

بحكم التخصص، هي ناقدة أدبية، وعندما تقترب منها فهي أستاذة جامعية، أما حديثها فهو مفعم ومتشعب، عن الأولاد الذين كبروا، والزوج الكريم الراحل - وتابى دمعة عنيدة إلا أن تسكن عينيها وتلون صوتها - وقد تركها في معية الله، وعونه لتكمل المشوار والمسؤولية، وتتقافز ابتسامة حانية عندما يجيء الحديث عن الحفيد الصغير، والشوق إلى زيارته.

عندما تفتحت مداركها - في سن باكرة - أثرت اختيار دربها بما يرضي ربها في خطوات ثابتة واثقة مطمئنة، فكان تفوقها العلمي، وكانت أولى خطواتها في السلك الجامعي متزامنة مع اللبنات البكر في تأسيس بيت على طاعة الله ورسوله، وعماده زوج صاحب خلق ودين ودعوة. ويتعاون الزوجان، تظللهما المودة والرحمة، وتحثهما مرضاة الله أن يكونا من السابقين بالخيرات.

الدكتورة مكارم الديري، أستاذة الأدب والنقد المساعدة بجامعة الأزهر، لها مؤلفات عدة منها: الإسلامية في شعر شوقي وحافظ، ومنهج الآمدي في شرح شواهد الموازنة.

علاقة حب

● في ظل تزايد أعداد الطالبات وضيق الوقت بين المحاضرات هل هناك فرص للتفاعل والتواصل بين الأستاذة وطالباتها، خاصة أن هناك كثيراً من القيم والمفاهيم والسلوكيات بحاجة إلى تصحيح في نفوس الطالبات؟

○ الأستاذة الجامعية يجب أن تكون كتابًا مفتوحًا أمام طالباتها يضم بين سطوره مزيجًا من الخلق الرفيع والقيم العليا، نبع صاف من إيمان صحيح بالله وعقيدة متينة، وفكر غير مشوب بأيديولوجيات غريبة عن الإسلام تحمل أسماء مختلفة مضللة، بل فكر واعٍ وثقافة أصيلة في موردها، عزيزة في تنوعها.

هي مربية لطالباتها، لا تتأخر عنهن في إسداء النصيحة، تقترب منهن اقتراب الأم من ابنتها لتحول أهدافنا الصغرى المرتبطة بماديات الحياة إلى أهداف، وغايات عليا، فيدركن حقيقة وجودهن، وأهمية دورهن في الحياة، فيصبحن ذوات رسالة هادفة يسعين لتحقيقها.

● إذا كانت الأمومة - تلك الغريزة الجميلة - فطرية بين الأم وابنتها في البيت والجامعة فما نصيب الزوجة والجدة من تلك العاطفة في حياة د.مكارم؟

○ دور الزوجة والجدة في كل منهما أمومة من نوع خاص، يجمعهما الحنان، والعطاء، والمودة، والرحمة، والمرأة في رقة مشاعرها، وقوة عاطفتها، بل هما الأمومة في معينها الصافي ومواردها العذب، الذي يعضد من تماسك الأسرة، ويحفظ للمجتمع قوته، وتماسكه.

● عملية التوفيق بين متطلبات العمل الوظيفي والواجبات الأسرية والاجتماعية قد تكون شاقة عند شريحة كبيرة من النساء ومستحيلة عند أخريات.. فما تجربتك في هذا الصدد؟

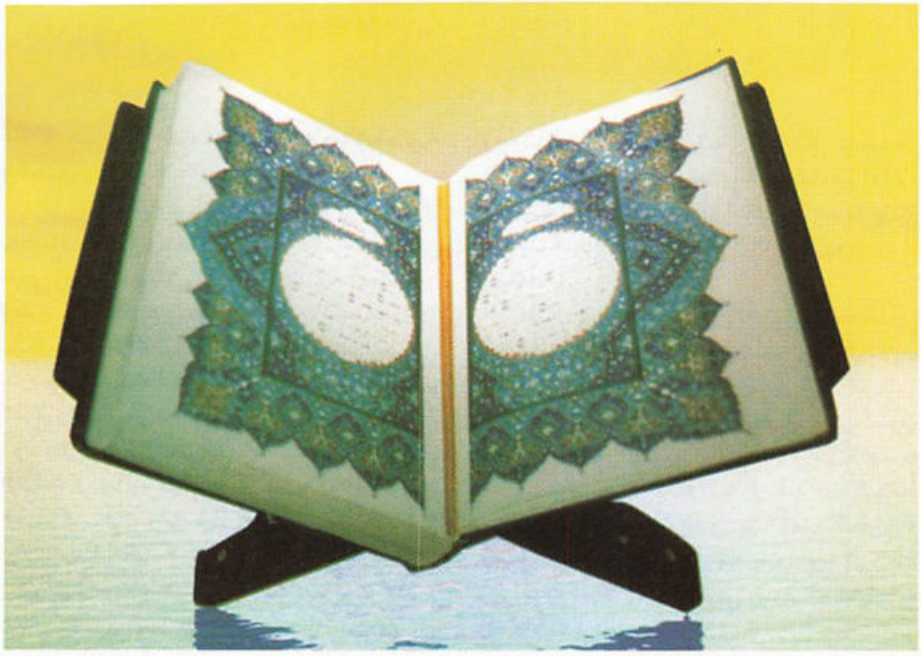
○ لقد كان توفيق الله أولاً هو المعين لي في تحقيق التوازن بين العمل الأكاديمي، والواجبات الأسرية، والاجتماعية، الأمر الثاني هو معاونة زوجي الحبيب إبراهيم شرف - يرحمه الله - في توفير الكثير من المراجع التي كنت أستعين بها في أبحاثي توفيراً لوقتي وجهدي، وكان أيضًا - رحمة الله عليه - حريصًا على معاونتي في المنزل كلما أمكن ذلك، وتوفير من يقوم ببعض هذه الأعمال، وكان هذا الأمر ثمرة للاحترام، والإخلاص، والتفاهم الذي كان بيننا، وسعينا لبناء أسرة صالحة عابدة سعيدة بمرضاة الله عز وجل.

الأمر الثالث هو تنظيم الوقت، وترتيب الأولويات، وكانت أسرتي في دائرة اهتمامي الأول أحاول جاهدة رعاية شؤونها لإيماني بدور الأسرة الخطير في بناء مجتمع صالح، ولهذا وفقني المولى (عز وجل) في عملي ودراستي لأنني اجتهدت في إسعاد أسرتي.

الحلم

● البعد التربوي.. نحب معرفته في منزل د.مكارم.. ما صور النجاح التي حققتها؟ وما الصورة الحلم ولو عادت دورة الأيام قليلاً لأخذت بها؟

○ أولاً أحمد الله العلي القدير أن وفقني في تربية أولادي - ثلاثة من الذكور وثلاث من الإناث - وما كنت - لأصبو إلى - أفضل من ذلك، وكان لوالدهم



على المسلم أن يوظف طموحه وأهدافه في الحياة لخدمة دينه والارتقاء بأمته

توفيق الله ثم معاونة زوجي وتنظيم الوقت وترتيب الأولويات أربعة أضلاع في مربع نجاحي

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

(رحمة الله عليه) أثر عميق في حياتهم، وقد ارتبط مفهوم التربية، وتحقيق النجاح بطاعة الله، وتحديد الأهداف، ومحاولة تحقيقها، وتغليب منهج الترغيب والإقناع على الترهيب، وتعميق البعد الديني منذ الطفولة، والتوجيه الفكري، وإفساح المجال للمناقشة مع احترام الرأي الآخر في مرحلة المراهقة، وما بعدها مع التوجيه الهادئ للسلوك.

أما عن صور النجاح في حياتي فهم أبنائي، والحمد لله رب العالمين، فقد حصل الأول على بكالوريوس التجارة، والثاني على الهندسة، وتزوجت ابنتي الكبرى بعد حصولها على بكالوريوس الهندسة بشاب على خلق ودين، وكذلك ابنتاي التوأم اللتان تدرسان في كلية أصول الدين عقد قران إحداهما أيضاً على من ارتضينا دينه وخلقه، وولدي الصغير في الثانوية العامة المرحلة الأولى، أرجو أن يهديه الله ويوفقه في دراسته.

أما الصورة الحلم التي تمنيتها ولو عادت دورة الأيام قليلاً لأخذت بها فهي حفظ القرآن الكريم كله، ودراسة العلوم الشرعية دراسة متخصصة.

في سلة الخبرات والتجارب والمواقف الكثيرة مما نود الإفادة منه، هل للدكتورة مكارم أن تطلعنا على:

● أسعد موقف صادفها؟

○ المواقف السعيدة كثيرة والحمد لله، منها عند ارتباطي بزوج صالح، وأيضًا عندما كنت أرزق بمولود جديد، وأحدث هذه المواقف وأسعدها عندما استقبلت أول حفيد لي.

● زهرة حلوة تخصين بها ابنتك الجامعية؟

○ أنت مستقبل الأمة، وأم المستقبل، أمامك تحديات عظيمة، منها ما يصيب الفتيات في مقتل، فاستمدي من طاعة الله قوتك، ومن علمك النافع سلاحك، ومن مبادئ دينك الحنيف مرجعيتك وأصالتك.

● زميلتك في العمل؟

○ أرجو أن تكوني صاحبة رسالة، يوحدنا سمو الهدف، والإخلاص في العمل.

● أختك الأم والزوجة والشقيقة؟

○ هن الشقائق نصف المجتمع، ويربين النصف الآخر.

تحقيق الأهداف

● بعد هذه المسيرة الطويلة من العمل والنجاح.. هل تشعرين أنك حققت كل طموحاتك؟

○ مسيرة الحياة تحتاج إلى العطاء لتحقيق الأهداف، وبلوغ الغايات، وأهداف الإنسان تختلف من شخص لآخر، وأعتقد أن هدف المسلم الأسمى هو طاعة الله سبحانه وتعالى، ومن هنا يجب أن يوظف طموحه وأهدافه في الحياة في خدمة دينه والارتقاء بأمته، ولا يتحقق هذا الأمر إلا بمزيد من العطاء، وكثير من الخبرات، وأرجو أن يعينني المولى عز وجل على تحقيق ذلك على قدر استطاعتي، ومن هنا أقول إن ما حققته يتضاءل أمام ما أصبو إليه من طاعة الله وتوفيقه حتى أتمثل قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢)﴾ (الأنعام). ■

تشجيع سياسات التغريب.. أحد أسبابه

تونس: ارتفاع نسبة الطلاق.. والمتزوجون الجدد في المقدمة!

ارتفعت نسب الطلاق بصورة ملموسة في السنوات الأخيرة في تونس. وتقول إحصاءات وزارة العدل التونسية إن عدد قضايا الطلاق السنة الماضية وصلت إلى ١٠ آلاف حالة، بينما كانت ٨٩٠٦ حالات في عام ١٩٩٨، في حين بلغ عدد القضايا التي وصلت المحاكم إلى ٤٦ ألفاً سنة ١٩٩٩، وهو ما يفوق تقريباً أربعة أضعاف المعدل السنوي للأحكام الصادرة بالطلاق، خلال السنوات الخمس الأخيرة.

وتقول المصادر الحكومية إن القوانين التونسية المعمول بها، وخاصة «مجلة الأحوال الشخصية»، تهدف إلى (فرملة) عجلات الطلاق، وبالرغم من ذلك فالاعتقاد راسخ لدى أغلب التونسيين بأن البلاد أمام خطر حقيقي اسمه انتشار الطلاق بصورة متسارعة.

ويذهب بعض المحللين وأساتذة القانون إلى أن الارتفاع الكبير في نسب الطلاق في السنوات الأخيرة له أسباب، من أهمها الأسباب الذاتية، وهي أساساً فقدان العاطفة والانسجام بين الزوجين، وطغيان الثقافة المادية والنفعية في المجتمع.

كما يشيرون إلى تغذي الظاهرة من أسباب اجتماعية، وخاصة الحالات التي يكون فيها الطلاق ناتجاً عن وجود اختلاف في العادات والطباع، مما قد يؤدي إلى الإخلال بحسن المعاشرة، كالاعتداء بالعنف، أو القذف، أو الحط من الكرامة.

كما يذكر الخبراء أسباباً اقتصادية، مثل عجز أو رفض الزوج الإنفاق، أو الاستجابة لمطالب الزوجة المادية العادية، أو المجحفة، أو الاختلاف على المرتبات أو على مشروع تجاري.

كما توجد أيضاً الأسباب الأخلاقية، والمقصود بها إخلال أحد الزوجين بواجب الإخلاص للآخر، والإقدام على الخيانة الزوجية، وهي ظاهرة كثيراً ما تؤدي إلى المحاكم.

ويرى بعض المراقبين أن سياسة الانفتاح المبالغ فيه على الخارج، من دون ضوابط قيمية وأخلاقية تحمي المواطنين، وتشجيع ثقافة التغريب والاستهلاك في وسائل الإعلام وأجهزة الثقافة والمعرفة، التي تميزت بها عشرية التسعينيات في تونس، ولا تزال مستمرة حتى الآن، مسؤولة بقدر كبير عن حصول اختلالات كبيرة في أوساط المجتمع التونسي. وتقول الأرقام إن ٨٠٪ من حالات الطلاق، التي نظرت فيها المحاكم التونسية، تخص المتزوجين الجدد، الذين لم يمر أكثر من سنتين أو ثلاث سنوات على زواجهم، وأن ١٧ ٪ من هذه الحالات للكهول، الذين تزيد أقدمية زواجهم على عشرة أعوام.

كما تقول سجلات المحاكم الخاصة بسنة ٢٠٠١ إن أكثر من ٣٦٪ من الأحكام كانت باتفاق الزوجين، والبقية يذهبون إلى المحاكم بحجة الضرر، إما بالتعرض لاعتداء (جسدي أو لفظي معنوي)، وإما بعدم الإنفاق، أو حصول ضعف أو عجز جنسي لدى أحد الزوجين. ■

ادعوا لأختكم

معتقلة ومحرومة من العلاج.. رغم إصابتها بالسرطان

أسماء أبو الهيجا (٤٢ عاماً) من مخيم جنين للاجئين الفلسطينيين، زوجة المجاهد من حركة «حماس» جمال أبو الهيجا، معتقلة.. أسيرة.. تعاني من مرض السرطان في الدماغ، وترفض إدارة سجن الاحتلال علاجها.

أسماء تردى وضعها الصحي بشكل لم يسبق له مثيل، بعد أشهر من الاعتقال في سجن الرملة، وسط ظروف قاسية.

سلطات الاحتلال لم توجه لأسماء أي تهمه، وتصر على اعتقالها إدارياً (دون محاكمة)، من دون سبب، ضاربة عرض الحائط بكل الأعراف والقوانين، وهي لا تكتفي باعتقالها، بل وتمنع الزيارات عنها، وتعزلها في زنزانة انفرادية مثلما هو حال زوجها الشيخ جمال أبو الهيجا المعتقل منذ أكثر من عام بدون محاكمة، ونجلها الأكبر الأسير عبدالسلام الذي أصدرت محكمة صهيونية حكماً عليه بالسجن سبع سنوات.

طبيب مصلحة السجون أوصى بالإفراج عن الأسيرة أسماء، إلا أن أجهزة الأمن قررت تحويلها للاعتقال الإداري لمدة ستة أشهر، رغم حاجتها الماسة لإجراء عملية جراحية في الرأس، كانت محددة قبل اعتقالها، وتأجيلها يشكل خطراً بالغاً على حياتها.

أسماء ليست وحدها التي تعاني وإن كانت حالتها أشد من غيرها.. ففي سجن الرملة تدهورت الأوضاع الصحية لعدد من الأسيرات الفلسطينيات.

وهناك سبع أسيرات قاصرات يقبعن في سجن الرملة تقل أعمارهن عن ١٨ عاماً، وسبع من بين الأسيرات موقوفات إدارياً (دون محاكمة أو توجيه أي تهمة لهن). ■

الطب أثبت ضرره

رسالة ماجستير: التدخين مكروه تحريمياً على الأقل

كان التدخين ولايزال وسيظل مثار اهتمام كبير سواء من قبل العلماء والفقهاء، أو من قبل الأطباء والمعالجين، لاسيما في ظل الزيادة الكبيرة في عدد المدخنين من جهة، وزيادة الأدلة الدامغة على الضرر البالغ للتدخين صحياً ونفسياً واجتماعياً واقتصادياً من جهة أخرى.



أيمن عبدالرحمن فتاحي

وحول موضوع «التبغ والتدخين في ميزان الحكم الشرعي»، حصل **أيمن عبدالرحمن فتاحي** على درجة الماجستير بتقدير جيد من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية بلبنان، عن رسالته المعنونة «التبغ والتدخين في ميزان الحكم الشرعي - دراسة ميدانية»

أكد الباحث أن عادة التدخين أصبحت ظاهرة خطيرة على المجتمع ككل، وذلك لما لها من آثار مدمرة، وأشار إلى أن منظمة الصحة العالمية أكدت من خلال دراساتها وأبحاثها أن نسبة كبيرة من الإصابات بأمراض خطيرة ومختلفة تنتج بشكل مباشر عن التدخين.

وأمام هذه المشكلة الكبيرة كان لابد لعلماء الأمة الإسلامية من اتخاذ موقف شرعي واضح، مبني على دراسة علمية صحيحة وموثقة، فعند ظهور التبغ في العالم الإسلامي في أواخر القرن العاشر الهجري، انقسم العلماء في حكم تدخينه، فمنهم من ذهب إلى حرمته، ومنهم من أفتى بكراهته، ومنهم من قال بإباحته، ومنهم من توقف عن البحث فيه. وسبب الخلاف.. عدم تحقق الضرر الفعلي لدى بعض العلماء.

ولكن مع تقدم الأبحاث والدراسات الطبية التي أثبتت ضرر التدخين على جميع المستويات بشكل لا لبس فيه واكتشاف تأثير مادة (بيزو بيرين) ضمن أوراق التبغ في المورثات الكابحة للأورام في جسم الإنسان التي تؤدي إلى انهيارها، بالإضافة للأضرار الناتجة عن المواد السامة الأخرى كالنيكوتين، والقطران والخمر وغيرها في جسم الإنسان - أفتى بعض العلماء بتحريم التدخين، حتى وصلنا إلى مرحلة قال فيها المتساهلون في أمر التدخين إنه مكروه تحريمياً، ولم يعد هناك أحد من العلماء يذهب إلى أنه مباح أو مكروه تنزيهياً، خصوصاً بعد الاطلاع على تقارير منظمة الصحة العالمية حول التدخين.

تضمنت الرسالة نبذة عن التبغ من حيث تاريخه وتسميته وأنواعه والمكونات الأساسية لأوراق نبتته، والمكونات الإضافية التي تستعمل في تصنيع السجائر، مع لمحة سريعة عن زراعة التبغ وتصنيعه، ثم عرض للأساليب والوسائل التي تتبعها شركات التبغ العالمية للترويج للتدخين بين الشباب والفتيات، من أجل تدمير صحتهم والقضاء على قوتهم البدنية، متناولاً الأضرار الصحية والنفسية للتدخين وأثرها في جسم الإنسان، وخصوصاً الجهاز العصبي والجهاز الهضمي والجهاز التنفسي وجهاز الدوران، وتأثير تدخين الأم الحامل على الجنين، وذلك بالاستناد إلى دراسات طبية متخصصة وموثقة، محلياً وعالمياً.

كما تناولت أضرار التدخين من الناحية الاقتصادية وتأثيره على المستوى المعيشي للإنسان وعلى الاقتصاد الوطني للبلدان الإسلامية، بما يتسبب به من خسائر كبيرة على مستوى الاقتصاد العالمي، كما تناول الأضرار الاجتماعية للتدخين وخاصة على الأسرة المحيطة بالمدخن وخاصة الأطفال.

وقد درس الباحث مختلف هذه الجوانب لينتقل إلى الحكم الشرعي للتدخين الذي يعتمد على ما سبق من ثبوت الضرر ثبوتاً لاشك فيه، فبين الأدلة التي قالت بإباحته والرد عليها، والأدلة التي قالت بكراهته والرد عليها، واستعرض أدلة التحريم من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وإجماع علماء الأمة على تحريم كل ضار بالنفس أو بالعقل أو بالدين أو بالمال أو بالنسل.

واستعرض بعض القواعد الفقهية التي استند إليها بعض العلماء في تحريم التدخين، ثم بين حكم بعض الأمور التي تتعلق به كحكم زراعة التبغ، وهل يعتبر نجساً وحكم بيع الدخان، وصلاة المدخن، وإمامته وهل يفطر الصائم من شرب الدخان؟!

وفي الختام تناول الباحث طرق المعالجة ووسائلها، ودور العلماء والأطباء ودور الحكومات ووسائل الإعلام في الحد من انتشار التدخين، خصوصاً بين المراهقين، شارحاً وسائل العلاج المرتبطة بالإقلاع الفجائي والنهائي عن التدخين، أو التقليل التدريجي، أو استخدام البدائل، وكذلك إيجاد عيادات تساعد المدخن على ترك التدخين بشكل كامل ونهائي، مختتماً ببعض التوصيات.■

شخصية الإنسان تتحسن مع تقدمه في السن

أظهرت دراسة علمية أمريكية أن شخصيات الناس تتغير إلى الأفضل مع العمر، ويصبح الأفراد أكثر لطفاً وكرماً وحلماً مع تقدمهم في السن.

وتعارض هذه الدراسة ما أكدته الدراسات السابقة، التي قالت إن الشخصية تثبت وتستقر بصورة كاملة مع وصول الإنسان إلى سن الثلاثين، كما يعتقد بعض العلماء أن الصفات الشخصية تُبرمج جينياً ووراثياً لتتوقف عن التغير في مرحلة الشباب المبكرة.

ولكن الدراسة التي نشرتها مجلة «الشخصية وعلم الاجتماع النفسي»، تنفي ذلك، بعد أن تابع باحثون في جامعة كاليفورنيا أكثر من ١٣٢ ألف شخص من الولايات المتحدة وكندا، تراوحت أعمارهم بين ٢١ و٦٠ عاماً، بحيث خضع كل منهم لاختبارات الشخصية، عبر الإنترنت، التي تقيّم الخمسة الأجزاء الرئيسة من شخصية كل إنسان، وهي الضمير والوعي، والقدرة على الاتفاق والتوافق، أو ما يعرف بالتوافقية، والعصبية، والانفتاح، والانبساط، أي انصراف الاهتمام إلى كل ما هو خارج الذات.

ووجد الباحثون أن الوعي والضمير ازداد خلال الحياة، وخصوصاً في أثناء سنوات العشرينيات، وهذا يعني عملياً أن الأشخاص يصبحون أكثر تنظيماً وانضباطية، كما تحسنت التوافقية مع الحياة ومرور الزمن، وخصوصاً عند الأشخاص في الثلاثينات، وهذا يترجم عملياً بأن الإنسان يصبح أكثر دفئاً وحناناً وكرماً وتعاوناً.

ولاحظ هؤلاء أن كلاً من الرجال والنساء يصبحون أقل انفتاحاً مع السن، وتصبح النساء أقل انبساطية، ولا يظهر هذا الأثر عند الرجال مع تقدم العمر.

وبشكل عام، يرى الباحثون أن النساء الشابات أكثر عصبية، ولكن أكثر مرونة من الشبان، وهذا الأمر يختلف مع التقدم في السن، مما يشير إلى أن الشخصية قد تتغير خلال الحياة، وأن الإنسان يستمر في النضج مع دخوله في مرحلة البلوغ، ومنتصف العمر، لافتين إلى أن هناك عوامل أخرى قد تؤثر في الشخصية، ومنها الجينات، والتجارب والمواقف، التي تمر على الإنسان في حياته.■

الفيتامينات والمعادن تمنع الالتهابات عند مرضى السكري

بإمكان الأشخاص المصابين بداء السكري تقليل خطر إصابتهم بالالتهابات بتناول مكملات الفيتامينات المتعددة والمعادن.

وتمثل نتائج الدراسة التي نشرتها مجلة «أحداث الطب الداخلي» تقدماً مهماً في مجال العناية بالسكري، كما تقدم طريقة آمنة وغير مكلفة للوقاية من المضاعفات الشائعة للمرض.

وقد قام العلماء بدراسة ٥١ شخصاً في متوسط العمر أو من كبار السن، مصابين بسكري النوع الثاني المعروف بسكري البالغين، تعاطوا مكملات غذائية تزود بنحو مرة إلى أربع مرات من الكمية الموصى بها لمعظم العناصر الغذائية، أو دواء عادياً لسنة واحدة.

وسجل ٩٣٪ من المشاركين الذين تعاطوا دواءً عادياً إصابة التهابية واحدة على الأقل خلال فترة الدراسة، مقارنة مع ١٧٪ فقط في المجموعة التي تعاطت المكملات، وقد قللت مكملات الفيتامينات المتعددة والمعادن من نسبة الإصابات بنحو ٨٢٪، وهي نسبة تحسن كبيرة من الناحية الإحصائية.

وأشار الباحثون إلى أن مرضى السكري يتعرضون بشكل خاص للالتهابات، وهذا الخطر المتزايد قد يرجع جزئياً إلى نقص الفيتامينات والمعادن الضرورية لعمل جهاز المناعة بشكل مناسب، منوهين إلى أن اعتلالات أيضية معينة تحدث بسبب السكري قد تؤدي إلى حالات النقص الغذائي، فعلى سبيل المثال، يطرح مرضى السكري كميات إضافية من الزنك في البول، ويعجزون عن تعويضه بزيادة امتصاصه من الغذاء، مما يؤدي إلى إصابة جهاز المناعة باعتلالات مختلفة.

ولفت الإخصائيون إلى أن مرضى السكري يواجهون صعوبة أيضاً في نقل فيتامين «ج» المهم لجهاز المناعة، من الدورة الدموية إلى الخلايا، حيث يبدو أن سكر الجلوكوز يتنافس مع فيتامين «ج» من ناحية استهلاك الخلايا، مما يؤدي إلى ارتفاع سكر الدم فيؤدي بدوره إلى نقص فيتامين ج في الأنسجة، كما يلعب فيتامين «ب٦» دوراً مهماً في نشاط المناعة، وغالباً ما يكون منخفضاً عند مرضى السكري.

وأكدت أن الأشخاص يستفيدون من مغذيات مختلفة تبعاً لحاجتهم، لذا تكون مستحضرات الفيتامينات والمعادن مهمة وغير مكلفة لجميع مرضى السكري.

وبالإضافة إلى فاعليتها في تقليل أخطار الالتهابات، هناك إثباتات على أن فيتامينات معينة ومعادن قد تساعد في الوقاية من المضاعفات الأخرى للسكري ومنها أمراض القلب وصعوبة التئام الجروح، والتلف العصبي وفقدان البصر، ومع ذلك فلا ينصح مرضى السكري المصابون بقصور الكلى بتناولها، لما قد تسببه بعض العناصر الغذائية فيها من خطورة على حياتهم.■



تحذير طبي: مَحافظ النقود تؤذي الظهر

يشتكي عدد متزايد من الرجال من آلام غير محتملة في أسفل الظهر، وتعتبر محافظ النقود هي مصدر الشك الأول لهذه الآلام.

وقد حذر باحثون مختصون من أن محافظ النقود قد تسبب آلاماً شديدة ومبرحة في الظهر إذا ما وضعت في الجيب الخلفي للبنطال، حتى وان كانت فارغة.

وقال خبراء في مركز بابتست الطبي بجامعة ويك فوريست الأمريكية: إن الرجال الذين يجلسون بعد وضع محافظ نقودهم في جيوبهم الخلفية، يعرضون أنفسهم لخطر كبير بسبب تضرر الأعصاب الرئيسة في منطقة العصعص أو أسفل الظهر، مشيرين إلى أن هؤلاء الرجال يصابون بعدد من الأعراض مثل خدران أو وخز في الأقدام والأرداف وحكة مستمرة.

ويرى الأطباء أن هذه الحالة شكل من الاعتلال العصبي الوركي الذي يؤثر على عصب الورك أو ما يعرف بعرق النّسا، وقد أطلق عليه أيضاً أسماء مرضية مختلفة مثل متلازم الجيب الوركي، أو اعتلال المحفظة العصبي وغيرها.

العلاج سهل وبسيط جداً.. ويتمثل في التخلص من الجيوب الخلفية أو إغلاقها أو إبقائها فارغة وعدم وضع أي شيء فيها سواء كانت أجساماً صغيرة كزر أو خرزة أو كبيرة كمحفظة أو أوراق.

وكانت دراسة حديثة سابقة قد حذرت النساء أيضاً من أن بناطيل الجينز الضيقة ذات الخصر المنخفض تضغط على العصب الحسي الواقع تحت عظمة الورك وتسبب إحساساً بوخز خفيف في الأفخاذ يعرف بالتنمل أو تشوش الحس.■

الخرشوف العالمي دواء في طعام

نبات شوكي كبير من النباتات الحولية.. يُنبت زهرة.. ويؤكل وتؤكل لبه «قلبه» وورقه، عُرف قديماً باسم «الكنكر» وفي الشام باسم «أرضي شوكي» وأحياناً يُقال عنه: «الخرشوف العالمي».

أصله جزيرة صقلية، نقله العرب إلى منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، ثم إلى أوروبا حيث لا يزال يزرع في تلك المناطق.

يستعمل كفاتح للشهية وخافض للحرارة، كما أنه مُدر ممتاز للصفراء، لاحتوائه على مادة السينارين الموجودة في أوراقه الخضراء الطازجة بكمية أغنى من تلك الموجودة في قلبه الأبيض المحتوي أيضاً على كمية لا بأس بها منها، وسواد أوراقه دليل على مضي وقت طويل على قطفه وعدم فائدته... وقد يشوب أوراقه الخضراء الطازجة لون من الحُمرة أو البنفسجي، وتؤكل أوراقه وقلبه نيئة أو مطبوخة.

إن مادة سينارين مأخوذة من اسمه العلمي cynara scolymus وهي أيضاً مفيدة في تجديد خلايا الكبد وتنشيط الإفرازات الكبدية، لذلك فهي توصف لعلاج احتقان الكبد والمرارة.

كما يعمل الخرشوف على خفض مستوى الكوليسترول في الدم، وعلاج تصلب الشرايين وخفض ضغط الدم المرتفع.

ومن خواصه التي أثبتتها الدراسات الحديثة أنه يساعد على تنقية الدم وحماية الجسم من الفيروسات الضارة، وإذا أُكل مع العسل أو بمفرده فإنه يعمل على تقوية الرَغبة الجنسية.

ويحتوي الخرشوف على مادة الإينولين المفيدة في حالات الإجهاد العضلي والبدني، ويحتوي كذلك على مقادير وافرة من فيتامينات أ، ب، ج، وأملاح الفوسفور والمنجنيز، والحديد، فيقوي عضلة القلب والجهاز العصبي، وينشط الذهن، لذلك فإن معامل الأدوية العالمية تنتج أدوية على هيئة أقراص وكبسولات وحبيبات فوارة تحتوي على خلاصة أوراق وقلب «الخرشوف» العالمي.■

صيدلانية: دعاء سعيد الراجي





استراحة



إعداد

سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

كلمة السر

ع	م	ر	ق	ي	د	ص	ل	ا	ر	ك	ب	و	ب	ا
ه	ح	ل	ط	ن	ا	ف	ع	ن	ب	ن	ا	م	ث	ع
ع	ل	ي	ب	ن	ا	ب	ي	ط	ا	ل	ب	د	ع	س
ا	ف	و	ع	ن	ب	ن	م	ح	ر	ل	ا	د	ب	ع
ب	م	ا	و	ع	ن	ل	ا	ن	ب	ي	ر	ي	ز	ل
س	ع	ي	د	ب	ن	ب	ز	ن	د	ه	ي	و	ا	ع	م
ي	ر	ا	ص	ن	ا	ل	ا	ب	و	ب	ي	و	ا	ب	ا
ه	ن	ا	ج	د	و	ب	ا	ع	ا	ق	ع	ق	ل	ا
د	ي	ز	د	ي	ل	و	ا	ل	ن	ب	د	ل	ا	خ
ب	ع	ص	م	و	ع	ك	ا	ش	ه	ه	م	ر	ك	ع
ا	ب	و	ذ	ر	ا	ل	غ	ف	ا	ر	ي	ع	ه	ا
ي	س	ر	ا	ف	ل	ا	ن	ا	م	ل	س	م	ل	س
ي	ر	ك	ل	ا	م	ن	ب	و	ر	م	ع	ا	ا	ا
ج	ع	ف	ر	ا	ل	ط	ي	ا	ر	ر	ر	ل	م	
س	ا	ب	ع	ن	ب	ه	ل	ل	ا	د	ب	ع	ب	ه

اشطب الحروف التي تكون الكلمات الآتية تبق كلمة السر، وهي اسم صحابي جليل من رواة الحديث المشهورين، واسمه من مقطعين وثمانية حروف.

أبوبكر الصديق - عمر - عثمان بن عفان - علي بن أبي طالب - سعيد بن زيد - طلحة - الزبير بن العوام - عبدالرحمن بن عوف - سعد - أبو أيوب الأنصاري - بلال - مصعب - عمار - أبو دجانة - عكاشة - عكرمة - معاوية - جعفر الطيار - القعقاع - خالد بن الوليد - عمرو بن مالك - عبدالله بن عباس - زيد - أسامة - أبو ذر الغفاري - سلمان الفارسي.■

«و..د»

عزيزي القارئ: هذه مجموعة من الأسئلة لها إجابات يشترط أن تنتهي بالحرفين «و..د» حاول الإجابة في ٣ دقائق.

١ - من أسماء الله الحسنى.
٢ - أُحرقوا بالنار وذكروا بالقرآن.
٣ - بين دولتين.
٤ - من الأقوام السابقة.
٥ - عساكر.
٦ - من كتب اليهود.
٧ - وجنات.
٨ - من صفات الرسول ﷺ.
٩ - ما يرفع فيه الخيمة.
١٠ - تحداه إبراهيم عليه السلام.
١١ - في الصلاة.
١٢ - كثيرة الإنجاب.■

خالد المطيري - جدة

فضل المشي إلى المسجد



عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح» (متفق عليه).

وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ: «إن أعظم الناس أجراً في الصلاة أبعدهم إليها ممشى فأبعدهم، والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصليها ثم ينام» (متفق عليه).

وعن جابر رضي الله عنه قال: «خلت البقاع حول المسجد، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال لهم: بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد؟ قالوا: نعم يا رسول الله، فقال: بني سلمة، دياركم تكتب آثاركم، دياركم تكتب آثاركم» (رواه البخاري ومسلم).■

عثمان أحمد الماجد - صباح السالم - الكويت

أبوعبيدة في القرآن الكريم

في غزوة بدر جعل والد «أبي عبيدة» يتصدى له، فجعل أبوعبيدة يحيد عنه، فلما أكثر قصده قتله أبوعبيدة، فأنزل الله هذه الآية: ﴿لا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ (المجادلة:٢٢).■

أسماء الشهور عند العرب

العرب كانت تسمى المحرم المؤتمر، وصفر تاجراً، وربيعاً الأول خواناً، وربيعاً الثاني صواناً، وجمادى الأولى الحنين، وجمادى الآخرة الرنى، ورجب الأصم، وشعبان العاذل، ورمضان فاقتاً، وشوالاً واغلاً، وذا القعدة هواعاً، وذا الحجة بركاً.■

محمد حسن خليفة - مصر

إجابات العدد الماضي

الشبكة اللولبية:

١ - ليلة القدر ٢ - رأس ٣ - سعد بن أبي وقاص ٤ - صيام ٥ - ماس ٦ - سحور ٧ - ريب ٨ - بدر ٩ - رشاش ١٠ - شمام ١١ - محرم ١٢ - منامة ١٣ - هروب ١٤ - برق ١٥ - قنطار ١٦ - ربيع ١٧ - عمرو بن العاص ١٨ - صلاح الدين ١٩ - نابلس.

اختبر معلوماتك:

١ - الكهف ٢ - سورة الصمد (الإخلاص) ٣ - آية الكرسي ٤ - فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة ٥ - حسان بن ثابت رضي الله عنه.■

سُلالة النجاح

أبو النجاح: العمل
وأمه: الطموح
وزوجه: الثقة بالنفس.
ومن أبنائه: الثبات.. الأمانة.. الإتقان.. التبصر.. الحماس.. التعاون.
وكبرى بناته: الأخلاق القويمة.
وأرشد أبنائه: الإدراك السليم.
فيا لها من سلالة!!!.■

انتقاء: سعود محمد النداف - الرياض

أوائل في الإسلام

- أول من أحلت له الغنائم - النبي ﷺ.
- أول من أسلم من النساء والناس أجمعين - خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.
- أول فدائي في الإسلام - علي بن أبي طالب - رضي الله عنه.
- أول من أرّخ بالتاريخ الهجري - الفاروق عمر بن الخطاب - رضي الله عنه.
- أول من جهر بالقرآن - عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه.
- أول من سلّ سيفاً في سبيل الله - الزبير ابن العوام - رضي الله عنه.
- أول من رمى بسهم في سبيل الله - سعد ابن أبي وقاص - رضي الله عنه.
- أول مولود للمسلمين بعد الهجرة - عبدالله بن الزبير - رضي الله عنه.
- أول من صلى الجمعة في الإسلام - أسعد بن زرارة - رضي الله عنه.
- أول من سنّ ركعتين قبل الموت - خبيب بن عدي - رضي الله عنه.
- أول لواء عُقد في الإسلام كان لحمزة بن عبدالمطلب - رضي الله عنه.
- أول ميت يدفن باستقبال القبلة - البراء بن معرور - رضي الله عنه.
- أول معركة إسلامية بحرية - ذات الصواري.
- أول من ألف في أصول الفقه - الإمام الشافعي - رحمه الله.■

مهند محمد الخارجي - الكويت

ألغاز فقهية

- مكان تستحب فيه صلاة النافلة، ولا تجوز بل ولا تجزئ فيه صلاة الفريضة؟

○ هو داخل الكعبة ويُلحق به ما كان داخل الحجر فإنه مكان تستحب فيه النافلة ولا تصلى فيه الفريضة.

- رجل أصابه مرض فأفطر سبعة أيام متتابعة من رمضان، فهل يلزمه عند القضاء أن يصومها متتابعة أو يصومها متفرقة إذا أراد؟

○ لا يلزمه أن يصومها متتابعة بل يصومها كما يريد.

- رجل صلى إلى عدة جهات في صلاة واحدة وصحت صلاته ولا يجب عليه الإعادة؟

○ هذا رجل في سفر ويصلي النافلة على راحلته فإنه يصلي ولا يضر تغير جهة راحلته.

- رجل جامع زوجته في نهار رمضان متعمداً وليس عليه إلا القضاء ولا تلزمه الكفارة؟

○ هذا رجل سافر مع زوجته وهما صائمان ثم بدا له أن يجامعها فيجوز له ذلك، لأنه مسافر والمسافر يجوز له الفطر في نهار رمضان.

- رجل مسلم عاقل بالغ غير جاهل خرج منه ريح في الصلاة وأتم صلاته ولم يقطعها وصحت صلاته ولا إعادة عليه؟

○ هذا رجل به مرض سلس ريح وذلك مثل مرض سلس البول فهو لا يستطيع أن يحبس الريح عن الخروج فيتوضأ لكل صلاة ولا يضره ما خرج أثناء صلاته بل هو معذور وصلاته صحيحة. ■

الصبر عند الابتلاء

قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - وقوله: ﴿ونبلوكم بالشر والخير فتنة﴾ (الأنبياء:٣٥)، أي نختبركم بالمصائب تارة، وبالنعم تارة أخرى، فننظر من يشكر ومن يكفر ومن يصبر ومن يقنط، كما قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: ﴿ونبلوكم﴾ يقول: نبتليكم بالشر والخير فتنة، بالشدة والرخاء والصحة والسقم والغنى والفقر والحلال والحرام والطاعة والمعصية والهوى والضلال.

وإن ابتلاء المؤمن كالدواء له، يستخرج منه الأدواء التي لو بقيت فيه لأهلكته، أو نقصت ثوابه، وأنزلت درجته، فيستخرج الابتلاء والامتحان منه تلك الأدواء ويكون سبباً في تمام الأجر وعلو المنزلة، ومعلوم أن وجود هذا خير



للمؤمن من عدمه، فعن صهيب بن سنان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن؛ إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له» (رواه مسلم).

ولهذا كان أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى المرء حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة شدد عليه البلاء، وإن كان في دينه رقة خفف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على وجه الأرض وليس عليه خطيئة.■

نوران أحمد أنور - القاهرة

من مناقب الصديق رضي الله عنه

يقول الأديب الشيخ علي الطنطاوي رحمه الله تعالى: لقد قرأت سير آلاف العظماء من المسلمين وغير المسلمين، فوجدت فيهم من هو عظيم بفكره، ومن هو عظيم ببيانه، ومن هو عظيم بخلقه، ومن هو عظيم بآثاره، ووجدت عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد جمع العظمة من أطرافها، فهو عظيم الفكر، والأثر والخُلق والبيان، وأقول اليوم: إن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - كان أعظم من عمر في كل شيء، حتى في القوة التي كانت شعار عمر، وكانت عنوان شخصيته، فإن أبابكر الصديق - رضي الله عنه - الضعيف الجسد، الرقيق العود، لما بارى عمر بن



الخطاب رضي الله عنه في القوة كان هو الأقوى.

إن عمر عظيم عظيم، لكن لايعدل أبا بكر الصديق رضي الله عنه.

إن أبا بكر رضي الله عنه هو أعظم العظماء بعد الأنبياء، لقد أقر عمر بذلك بلسانه على منبر رسول الله ﷺ، وتاريخه كله إقرار بذلك، ولا يعرف الفضل إلا ذووه، رضي الله عنهم.

وحسبكم أن أبا بكر كان أسبق الرجال إلى الإسلام، وأنه كان أحبهم إلى رسول الله ﷺ كما خبّر بذلك ﷺ.

ولقد تواجه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، لا مواجهة المتبارين، فما كانا يختلفان ولا في المزاح، بل مواجهة المتنافسين على «درجة الامتياز» في السباق إلى رضا الله تعالى.

تواجها يوم قُبض رسول الله ﷺ، ويوم السقيفة، ويوم بعث جيش أسامة، ويوم الردة، وكلها نوازل نزلت بالمسلمين، وفي النوازل الثقال توزن أقدار الرجال، فكان أبوبكر رضي الله عنه وعن عمر، أثبت في الشدائد، وأشجع في اقتحام الأهوال، وأكثر علماً بالله تعالى، وكان هو الأرجح في الميزان.■

موسى راشد العازمي - الكويت

مفردات ومصطلحات تقوض الأمن الاجتماعي والسياسي (١من٢)



د. فتحي يكن

الأمن نعمة كبرى لا تفضلها نعمة.. فهو بالنسبة للإنسان، أهم من الغذاء والكساء والدواء، وسائر الحاجات والضرورات البشرية.

وفي ضوء هذا يمكن أن نفهم أبعاد قول الرسول ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

يأتي حديثنا اليوم عن الأمن في زمن اهتزت فيه كل مقوماته ومرتكزاته في العالم، وفي مرحلة تكاثرت وانتشرت فيها كل عوامل الفوضى والخوف والقلق؛ من حروب مدمرة، وفتن عمياء صماء بكماء تجعل الحليم حيران.

فسباق التسلح والتسلط.. والاستئثار بالقرار العالمي.. وحيازة أسلحة الدمار الشامل أذكى كل صنوف الحقد والكراهية وحب الانتقام.. فانحسرت المحبة، وسقط السلام، واهتز الأمن، وعمت الفتن والحروب أرجاء الأرض كلها.

وقبل الدخول إلى الموضوع، لابد من تعريف سريع لمعنى ومضمون كلمة الأمن:

الأمن لغة: الاطمئنان والسكينة.. وفي المعجم الوسيط: (أمِن أمناً، اطمأن ولم يَخَف، فهو آمن) والبلد الآمن هو البلد الذي اطمأن أهله.

والأمن نقيض الخوف.. قال تعالى: ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ (النور:٥٥).

والأمن اصطلاحاً: الأخذ بكل الأسباب التي تضمن استقرار الدولة وأفرادها ومؤسساتها ومصالحها الحيوية في الداخل والخارج.

- والأمن حاجة أساسية لتقدم الإنسان ورقيه ورفاهه وسعادته.. في حين أن اضطرابه وتعطله مدعاة للتخلف والتأخر والضعف والانهيار..

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾(النور:٥٥).

الأمن أحد تجليات الإيمان

والأمن أحد أهم تجليات الإيمان، فلا أمن ولا أمان بلا إيمان، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾(الرعد).

فكل ما يتناقض مع الإيمان من شأنه أن يهز الأمن ويصدعه..

فالجحود والكفران والظلم والطغيان، كما العصبيات الطائفية والمذهبية والعرقية والإثنية والفئوية والعشائرية والقبلية، جميعها عوامل إسقاط للأمن وإحياء للفتنة: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾ (البقرة:١٩١).

وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «ليس منا من دعا إلى عصبية.. وليس منا من قاتل على عصبية. وليس منا من مات على عصبية.. دعوها فإنها منتنة».

من هنا كان التدين الصحيح السليم مدخلاً لتوطين الأمن، ومدعاة لنشر المحبة، وإشاعة روح التعاون بين المواطنين، كما كانت القوانين العادلة صمام أمن الفرد والمجتمع والدولة.

الأمن كل لا يتجزأ.. فلا أمن اجتماعياً من غير أمن اقتصادي.. ولا أمن اقتصادياً من غير أمن سياسي.. وهكذا.

- إن سوء توزيع الثروة، يؤدي إلى الفقر، والفقر يؤدي إلى حرب الطبقات، لأن الفقر يكاد يكون كفراً كما جاء في الخطاب النبوي.

وغياب العدالة السياسية من شأنه أن يهز الأمن الاجتماعي، ذلك أن العدل أساس الملك.. (عمر بن الخطاب: عدل فأمن فنام) «وليُتمَّنَّ الله هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لايخاف إلا الله» (رواه البخاري) وفي رواية: «والذئب على غنمه».

والإرهاب منشؤه القهر، والقهر يولد الانفجار.. ورفع القهر وإزالته هو الطريق الأقرب لمعالجة الإرهاب.

- إن فقدان المساواة، من عوامل تقويض الأمن الاجتماعي، وتحقيق المساواة علاج حاسم لما تخلفه الامتيازات من مخاطر وتداعيات، وفي الحديث النبوي: «إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه، وليلبسه من لباسه، ولا يكلفه ما يغلبه، فإن كلفه ما يغلبه فليعنه» (رواه أحمد والطبراني).

وفي ضوء هذا يمكن أن نفهم أبعاد قول الرسول ﷺ: «من أصبح منكم آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها».

مفردات ومصطلحات غريبة

إن من المفردات التي أضيفت إلى قاموس اللغة بدون استئذان وبلا تدقيق، والتي يمكن أن تكون قنابل موقوتة، ما يلي:

الأصولية: وهذا المصطلح لا مكان له في الإسلام.. فاذا كانت الأصولية تعني الغلو والتطرف، فإن الإسلام دعوة الوسطية والاعتدال.. وليس أدل على ذلك من قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة:١٤٣) وقوله ﷺ: «هلك المتنطعون»، قالها ثلاثاً (رواه مسلم)، وقوله: «إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا» (رواه البخاري) وقوله: «إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى» (رواه البزار)، وروى بعضه الإمام أحمد، وقوله: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» (رواه مسلم)، وقوله: «إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين» (رواه البخاري)، وقوله: «خذوا من الأعمال ما تطيقون» وفي رواية: «خذوا من العبادة ما تطيقون، فإن الله لايسأم حتى تسأموا» (رواه البخاري).

الإرهاب: ليس من صفات الدين.. فالنبي الذي أرسل رحمة للعالمين لا يمكن أن يكون إرهابياً.. ولم يكن ورود كلمة الإرهاب في قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال:٦٠)، إلا في موقع الدفاع عن النفس وفي حالات الحرب ليس إلا!■

الجديد من وادي النحل

الآن في الأسواق

طبيعي ١٠٠٪



الشاي الأخضر
بالنعناع



الشاي الأخضر
بالجنسنج



الشاي الأخضر
بالبابونج

وادي النحل
رمز المنتج الوطني
®
وادي النحل
للتجارة والتسويق

الإدارة العامة : الرياض ت : ٤٧٨٠٠٩٥ (٩٦٦١+) ـ فاكس : ٤٧٨٠٤٣٣ (٩٦٦١+)
المنطقة الغربية : ت: ٦٤٥٥٥٩٤ (٩٦٦٢+) ـ المنطقة الشرقية : ت : ٨٨٩٤٠٢٥ (٩٦٦٣+)
المنطقة الجنوبية : ت : ٢٢١٢٥٢٠ (٩٦٦٧+) ـ المنطقة الشمالية : ت : ٠٥٤٨٧٢٥٠٦
إدارة التسويق : ٠٥٥١٦٤٦٦٣



قيم نبيلة سامية، وتقاليد عريقة راسخة

من نبع تراثنا الأصيل، كانت وماتزال المعين

الذي لا ينضب لمسيرة هذا الوطن.

استلهمنا منها أعمالنا واتخذناها منهاجاً

وعلى طريقها القويم تابعنا مسيرة النجاح.

اليوم وفي المستقبل، سنبقى أوفياء لقيمنا

الأصيلة متمسكين بها ملتزمين بنهجها

لتبقى دائماً الأساس المتين لنجاحنا المستمر.

نعتزّ بقيمنا

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار
AL RAJHI BANKING & INVESTMENT CORP.